



AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

دد (١٦٥٨) ٢٥ جمادى الأولى - ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ / ٨.٢ يوليو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

هل يتنكر مجلس الحكم لها؟!

٢٤٦ مليون طفل تحت مظلة الاستغلال



لكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

ضمومٌ جديد.. كتابٌ جدد..
مقاسٌ جديد.. رؤيةٌ جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

تريدة عكاظ تقدم لك
ثيلا مفروشة بالكامل..
و مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٠ ألف ريال أسبوعياً.

باختصار

كلام مرفوض!

خلال زيارتها للكويت الأسبوع الماضي أوغلت نائبة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية ليز ديك تشيني في التدخل في الشؤون الداخلية الكويتية، وتحدثت خلال لقاءاتها النسائية وكأنها «تهندس» للحياة السياسية في الكويت، وتحدد ملامح المستقبل، إذ اقترحت إشراك مراقبين دوليين للإشراف على الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٧م، وأعلنت أن «المرأة ستتولى رئاسة الحكومة قريباً جداً»، على حد قولها.. وبدأت ليز تشيني من تصريحاتها وحواراتها وكأنها حامية حمى حقوق المرأة ونحن نسال السيدة ليز، من الذي شكك إليها في الكويت من عدم حرية الانتخابات النيابية حتى تتطوع باقتراح إرسال مراقبين دوليين لها؟! إن الانتخابات الكويت البرلمانية حرة، والكويت شعباً وحكومة. تدبر انتخاباتها بكامل حريتها وباقتدار، ولو كان هناك ما يشوبها من ملاحظات أو أخطاء.. فالشعب والحكومة الكويتية قادران على تصحيح كل شيء دون حاجة لنصائح ليز أو تدخلها أو أي تدخل خارجي.

إن أي تدخل في الشؤون الداخلية للكويت من أي جهة كانت هو تدخل مرفوض... شعبياً ورسمياً. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTA MA

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٥٨ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

المعاون البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير هدية بأصحتها كاملاً وواضحة.

المراسلات بالبريد الإلكتروني.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

سبحان الله العظيم



يعانون التعصب والتشردم: ٣٨

مسلمو بنما.. يواجهون
تحديات خطيرة (استطلاع)

ابنة زعيمها تشير جداً لاجديداً ٣٠

المغرب: جماعة العدل والإحسان
في مواجهة الدولة

جمعها الأستاذ جمعة أمين: ٥٢

قراءة في سلسلة
«أوراق من تاريخ الإخوان»



من ميخائيل شرفونسكي إلى محمد الندي ٢١

قصة مستوطن يهودي
متطرف اعتنق الإسلام

خوفاً من صعود البديل الإسلامي، في مصر: ١٨

أمريكا تتراجع عن المطالبة
بإصلاحات فورية

منظمة العمل الدولية: ٤٢

٢٤٦ مليون طفل
تحت «مطرقة» الاستغلال

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

لا تخضموه للضغوط الغربية

«إصلاح الأزهر يجب أن يكون على رأس أولويات الإصلاح»

الخبر الذي طيرته وكالة الأنباء المصرية الرسمية، وكالة أنباء الشرق الأوسط، عن موافقة مجمع البحوث الإسلامية، أعلى هيئة تابعة للأزهر، على نشر ترجمة كتاب «محمد مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس امبراطورية الإسلام» للقس جورج بوش الذي يعد الجد الخامس للرئيس جورج بوش. هذا الخبر أحدث مفاجأة لدى المسلمين في كل مكان، وقد زاد منها نفي مجمع البحوث. بعد ذلك، للخبر وإعلانه أن الذي وافق هو أحد أعضاء المجمع وليست هيئة المجمع.. الأمر الذي وضع الناس في ضبابية ولبلة لا ينبغي لأكبر هيئة رسمية دينية في مصر (الأزهر) أن تضع الناس فيهما.

ولا ندري لماذا يهتم الأزهر من الأساس بكتاب تم تأليفه في القرن التاسع عشر (١٨٣٠م) ويتبنى فيه كاتبه القس جورج بوش (١٧٩٦، ١٨٥٩م) دعوى بشرية القرآن الكريم وأنه ليس وحياً من عند الله! وهي الفرية التي روج لها اليهود في المدينة المنورة بعد الهجرة، كما أورد المؤلف في كتابه مغالطات وافتراءات تتعلق بزواج النبي ﷺ وعن رحلة الإسراء والمعراج وتغيير القبلة.

ورغم هذه المغالطات والافتراءات يخرج أحد أعضاء المجمع ليعلن موافقته على نشر الكتاب، باعتبار الكاتب «رجل دين مسيحياً تكونت معرفته طبقاً لظروف الزمان والمكان والبيئة الكنسية، وأن الكتاب لم ينكر ما هو معلوم من الإسلام بالضرورة...» وتلك تعليقات واهية تدين قائلها وهي كافية لوقف عضويته في مجمع البحوث.

ولعل هذه القضية بما أثير حولها من لغط تفتح ملف الأزهر بمواقفه وسياساته، ومجمع البحوث بعضويته وأعضائه، فبالنسبة لسياسات ومواقف الأزهر فقد اعتراها في السنوات الأخيرة نوع من الضبابية والتناقض في المواقف. وذلك واضح من تصريحات شيخ الأزهر عن التطبيع مع العدو الصهيوني وعن العمليات الاستشهادية في فلسطين بين موافقة على التطبيع واستنكار للعمليات الاستشهادية، ثم معارضة للتطبيع وتأييد للعمليات الاستشهادية، ثم مقابلة الحاخام الصهيوني الأكبر «لاو»، ثم إصدار فتاوى تبجح ربا البنوك، مما وضع الناس في بلبلة وحيرة ثم المواقف الضعيفة المائعة من قضية الحجاب في فرنسا وغيرها من الفتاوى والمواقف التي هزت صورة الأزهر لدى المسلمين.

كما أن سياسات شيخ الأزهر التعليمية على امتداد السنوات الماضية ضربت التعليم الأزهر في مقتل وحجمته استجابة للضغوط الغربية إذ تم تقليص المناهج والتضييق على مكاتب تحفيظ القرآن بقرارات أدت إلى إغلاق ٧٨٥٠ مكتب تحفيظ تمثل ٨٥% من المكاتب في مصر، وتم وضع شروط تعجيزية لتأسيس مكاتب جديدة. وقد أدت عملية التضييق هذه على تحفيظ القرآن الكريم ومكاتبه إلى تراجع عدد حافظي القرآن بما يقرب من ٢٥% عن العقود السابقة وذلك وفق خبراء في الأزهر. وقد انعكست سياسات وفتاوى قيادة الأزهر على سياسات وقرارات مجمع البحوث الإسلامية: الأمر الذي قلل من هيبة مؤسسة الأزهر وأفقدها مكانتها التاريخية كمرجعية دينية للعالم الإسلامي.

وحيث إن الحديث يدور في مصر عن الإصلاح والتغيير فإن مؤسسة الأزهر يجب أن تكون على رأس الأولويات في الإصلاح والتغيير والتطوير باختيار العلماء الأتقياء الثقات من أصحاب العلم الواسع وكلمة الحق، والفتاوى التي تبتغي مرضاة الله وحده لا شريك له. كما أن المطلوب الإصلاح في السياسات التي تؤسس لنظام تعليم إسلامي قوي يعيد للأزهر أمجاده ومواقفه الزاهرة ومكانته الدينية في العالم الإسلامي.

ونأمل أن تتوقف عمليات إخضاع الأزهر للضغوط الأجنبية حتى يواصل أداء رسالته. ■

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (فاطر)



الاستعرب الصيني لي قوان فبين في الـ ٥٠

الحضارة الإسلامية
أقوي نموذج عبر التاريخ

الشيخ أمر الله خطيبو غلي: ٣٤

نحصر الجيل الجديد في تركيا
بالقرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ

د. محمد عمارة ٦٢

الغرب - في مجمله -
ينفي الإسلام

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٢٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



رأي القارئ الحصن الحصين

إن الأسورة في النظام الإسلامي هي الحصن الحصين والملاذ الآمن الذي ما زال صامداً بعد أن سقطت حصون كثيرة، وأعداء الإسلام يستهدفون هذا الحصن الباقي ليقضوا نهائياً على الحضارة الإسلامية وعلى الإسلام نفسه، إن تدخل المنظمات الدولية في نظام الأسرة ومحاولة تغيير الشكل الاجتماعي لها والتعدي على العلاقة الشرعية بين الرجل والمرأة ومحاولة فرض نماذج شاذة ومشوشة باسم الأسرة البديلة تارة واسم «الجنس» تارة أخرى، وإن فرض النموذج الغربي - الساقط في أحوال الرذيلة والشذوذ - أصبح هدفاً يجب تحقيقه في المجتمعات الإسلامية، ولكن هيهات أن يحدث ذلك وصحوة المسلمين واستفاقتهم تزداد يوماً بعد يوم، وإدراك المسلمين للأخطار التي تحيق بهم والثناء الذين يترصدونهم يجعلهم يتمسكون بالأسرة المسلمة كلبنة في المجتمع المسلم المقاوم للرذيلة والفجور والذي سيقف سداً منيعاً أمام هجمات الإفساد الغربية التي لا تعرف ديناً ولا تنكر منكراً ﴿وَيُكْرَهُونَ وَيُكْرَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال) ■

أحمد عبدالعال أبو السعود. السعودية

جمعية السنبلة الخيرية ترغب في قراءة المجتمع



أفيدكم علماً بأن جمعية السنبلة الخيرية مؤسسة محلية ومسجلة لدى الحكومة وهي تقوم بالأعمال الخيرية في بنجلاديش ومنها بناء المساجد وحفر الآبار وكفالة الأيتام ورعايتهم وغيرها من الأعمال. ونحن نرجو إرسال بعض النسخ للإدارة وفروع الجمعية المذكورة أعلاه. ونسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ■

شاكر حسين بن فضل الحق
رئيس جمعية السنبلة الخيرية
House # 30, Road # 11 Sector #
10 Uttara Model Town, Dhaka
1230, Bangladesh



دعوة للتبرع!



في زيارة لأمريكا وبينما كنت أشاهد الإعلانات وهي كثيرة في المحطات صنعت بإعلان مطول يطلب من الأمريكيين التسرع لنقل اليهود الروس إلى «إسرائيل» (كفالة يهودي) بسعر ٢٥٠ دولاراً للفرد، و٧٠٠ دولار لفردين و١٤٠٠ دولار لعائلة تتكون من ٤ أشخاص.

ويحث الإعلان على تعاون اليهود والمسيحيين من أجل إعمار الأرض المقدسة باليهود، فهذا كما كان يقول رجال الدين المسيحيون الذين كانوا يظهرهم بالإعلان - جزء من الواجب الديني للمسيحيين وتطبيق لما هو مكتوب في الإنجيل.. يستشهدون بآيات من هذا الكتاب المقدس الذي حرقوه وزين لهم اليهود أعمالهم. فقلت في نفسي: سبحانه الله، الأمريكيان

يحاربون المسلمين الذين يتبرعون لمساعدة الفلسطينيين ويحاربون الهيئات الإسلامية، بل يفلقونها بمعرفة ومساعدة حكوماتنا على أساس أن هذه التبرعات والمبالغ قد تذهب لمساندة الإرهاب والإرهابيين بينما ما يفعلونه هم علناً وبشكل عنصري لا يعتبر مساندة للإرهاب.

إني أحث كل مسلم على أن يبادر بمساعدة إخوانه المجاهدين في فلسطين وعائلاتهم في بناء المساكن التي يدمرها جيش العدو ببعض زكاة ماله إن لم يكن كله فذلك أولى، وأن يستقطع جزءاً من راتبه ولو القليل لمساندة إخواننا المستضعفين، فيجب أن يبقى صمود الشعوب الفلسطينية في وجه هذا الزحف والتعجرف الصهيوني الصليبي ■

أحمد عبدالله يوسف. البحرين

أيتام على موائد اللثام

والنجف ومدينة الصدر والفلوجة وسامراء وغيرها.

ويشكل المسلمون هذه الأيام السواد الأعظم من ضحايا الحروب والاحتلال. وقد أخذ كثير من تلك الحملات بعداً قانونياً مشروعا تحت اسم «الحرب على الإرهاب» في مرحلة ما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. على الرغم من أن متابعة سريعة للأحداث تظهر جلياً أن المناطق الأكثر تضرراً وتأثراً هي بلاد المسلمين، فيما غالبية ضحايا الإرهاب من المسلمين.

فالحملة الشرسة التي تتواصل حروباً وحصاراً وقرارات دولية تستهدف الكثير من بلاد المسلمين ومقدراتها تتوازي مع محاولات محمومة لإعادة تشكيل العقل العربي والمسلم وإعادة صياغة مفاهيمه تحت دعاوى إصلاح المناهج وغيرها، ومن ثم تتواصل التحذيرات من التطرف الإسلامي ومن الإسلام المتشدد. وكأن المطلوب من المسلمين أن يتلقوا الضربات والهجمات دون أن يشتكوا ولو لفظياً أو حتى يتأوهوا من شدة الألم. إن المسلمين اليوم هم ضحايا إرهاب عالمي مزدوج: إرهاب عسكري لا يرحم وإرهاب فكري إعلامي يحاصر الضحية بتهمة الإرهاب وينزع صفة الشرعية عن حقها الفطري والقانوني في الدفاع عن نفسها. وممتلكاتها وأراضيها ■

ياسر سعد. كندا

انضمت ملكة الدانمارك مارجريت الثانية إلى المجموعات المتكاثرة كالفطر والتي تهاجم الإسلام وتتقص من المسلمين؛ ولم لا وقد غدا المسلمون كالأيتام على موائد اللثام؟ وفي الوقت الذي تحمي فيه القوانين العالمية والمحلية غيرهم تحت زعم مكافحة المعاداة للسامية، فإن مهاجمة الإسلام تندرج تحت شعارات حرية الفكر.

لقد أصبح الإسلام الشغل الشاغل للعالم الغربي بـسياسييه وإعلاميه وأجهزته الاستخباراتية ومراكز المعلومات فيه، وهذا الهجوم المتواصل على الإسلام يدل على حيوية هذا الدين والخوف منه كبديل حضاري مرشح لاكتساح العالم سلباً، فيما أزمة القيم والفراغ الروحي تعصف بالغرب الذي تشهد مجتمعاته حركة شعبية واسعة وعريضة أخذة في الازدياد تندد بالعلو، وعلى الرغم من التهمج الإعلامي الذي لا يهدأ على الإسلام وقيمه وأهله، فإن معتنقي الإسلام والداخلين في دين الله في الغرب يزدادون عدداً.. ومن بينهم عناصر من النخبة.

ففي الوقت الذي تبتز فيه الإدارة الأمريكية بعض دول العالم الثالث فيما يتعلق بحقوق الإنسان والحريات العامة تمارس هي أبشع أنواع الانتهاكات والتجاوزات، كما جرى ويجري في معسكر جوانتانامو وأبوغريب وبوكا وتلعفر

MPH أوتو تريلار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-١

التوزيع والاشتراكات،
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

وقف الشيخ يوسف السند عن الخطابة

قررت وزارة الأوقاف الكويتية وقف الداعية الشيخ يوسف السند عن الخطابة اعتباراً من يوم الجمعة (٢٠١٥/٧/١م). وقد صدر قرار الإيقاف عن مدير إدارة المساجد بمحافظة مبارك الكبير في ٢٠٠٥/٦/٢٥م. وعقب تسلمه هذا القرار صرح الشيخ يوسف السند لـ «الرياض» بأن توقيفه تم بسبب خطبة الجمعة التي ألقاها بعنوان «حرية التعبير في القرآن الكريم» وقبلها خطبة جمعة



الشيخ يوسف السند



تكلت عن خيانة بعض الحكام للقرآن الكريم حينما تركوا شرع الله. وهذه كلمة.. عامة يقولها الخطباء والمتحدثون، وتكتبها الصحف. وقال: إن هذا الإيقاف تم ونحن في بلد الحرية وقد كفل الدين والدستور حرية الكلمة. للشيخ يوسف السند: تأمل من وزارة الأوقاف إعادة النظر في قرار وقف الداعية الشيخ يوسف السند، فنحن في بلد كفل فيه الدستور حرية الكلمة. ■

لعبة آلهة الحرب

أخبرني أحد أصدقائي أن إحدى الصحف اليومية نشرت دعاية كبيرة للعبة فيديو جديدة ظهرت مؤخراً في الأسواق، وقد طلب أناؤه شراءها ولما ذهب للسوق يبحث عنها فوجئ أن بعض المحلات التي يغلب على أصحابها الالتزام الديني لا تبيعها بينما المحلات الأخرى تبيعها للكبار فقط، فقام بشرائها ولما اطلع عليها فسعق لما فيها من أمور ضارة بالعقيدة وبالأخلاق، فمن الناحية العقدية فهي تتحدث عن الآلهة المختلفة وكيف أنها تقتل ولكل منها نطاق وقدرات معينة، ومعروف أن مثل هذه المعتقدات الباطلة تقسد عقيدة الأطفال وفطرتهم، أما من الناحية الأخلاقية فقد كانت اللعبة مليئة بمشاهد النساء شبه العازيات واللقاءات الغرامية والإيحاءات الجنسية في غرف النوم مع أصوات التآوهات والحركات القذرة بين البطل والبطلة وغيرها الكثير. وزارة التجارة تشن الحملات على محلات بيع الأشرطة وألعاب الكمبيوتر لضبط النسخ المقلدة والقضاء على القرصنة الفكرية، بالله عليكم اليس الحفاظ على أخلاق ومعتقدات أبنائنا أهم من مكافحة تلك القرصنة الفكرية؟ فكيف سمحوا لهذه اللعبة وأمثالها بدخول البلاد والعرض في المحلات؟ ثم كيف تقبل تلك الصحيفة القيام بالدعاية لتلك اللعبة برغم ما فيها من الفساد الفكري والأخلاقي؟ إنني أدعو وزارة التجارة لمصادرة تلك اللعبة ومعاقبة من يبيعها ثم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم وصول مثل هذه الألعاب إلى أسواقنا. ■ طارق الزياد

مخاطبات بعلية

قال الوزير: إن بعض الملاحظات جزئياً صحيحة، لكن أغلبها مع الأسف الشديد فيه مبالغة خاصة عندما يتحدث عن سباق الهجن الذي ينظم مرة واحدة في العام، مؤكداً أنه آخر مرة أقيم فيه السباق لم يشهد مخالفات جسيمة كما ذكر التقرير. ■

مبرة كويتية لحماية الأسر

● أعلن المدير التنفيذي للمبرة الكويتية لحماية الأسرة السيد: عبدالله الحيدر عن انطلاق مشاريع المبرة، وقال في أول اجتماع لتطوعي المبرة والذي عقد في مقرها الكائن في منطقة حولي: إن المبرة تهدف من مشاريعها إلى حماية الأسرة الكويتية، وقال الحيدر: إن من أهم أهداف المبرة تحصين الأسرة اجتماعياً وأخلاقياً لتقوم بدورها المطلوب تجاه حماية المجتمع وبناء الأجيال وغرس القيم الأصيلة والمعاني النبيلة في الأسرة بالحكمة والكلمة الطيبة، ودعوة جميع أفراد الأسرة إلى الالتزام والتمسك بالأخلاق الإسلامية وأحكام الشريعة لصالح مستقبلهم وحاضرهم، واختتم الحيدر حديثه بالتحديات التي تواجه الأسرة من أخطار جسيمة كالمنف والمخدرات والتفكك الأسري وتزايد نسبة الانحراف وأخطار الإنترنت، والتأثير السلبي للإعلام الغربي على الأسرة. وظهر بعض السلوكيات الدخيلة على الأسرة كالصداقة بين الجنسين وخطورتها في نقل العدوى من أسرة إلى أسرة. وستقوم المبرة بنشر الوعي العلمي والشرعي وتفعيل أربعة مشاريع رئيسة حتى تحقق أهدافها المعلنة. ■

إشادة بـ «ركاز»



جاسم الخرافي

● أشاد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بمشروع «ركاز» لتعزيز الأخلاق وقال: إنه أحد المشاريع التوعوية القيمة التي تدل على حرص الجميع على الحفاظ على أخلاق شبابنا وحثهم على أن يكونوا المثال الأروع في التحلي بالقيم والعادات الأصيلة المستمدة من الشريعة الإسلامية، وأضاف الخرافي أن مشروع «ركاز» ومن خلال استعراض الحملات التوعوية الإعلامية التي قام بها يؤكد بالضرورة على الرقي في الطرح والتعاطي مع الشباب وكيفية توصيل الفكرة لهم. ■

الأمريكان يبالفون جداً



فيصل الحججي

● دعا وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحججي إلى أهمية تشجيع العمل التطوعي في الكويت، وذكر أنه يتجه إلى عدة مجالات، خاصة أنه بدأ ينتشر ويتزايد في البلاد، وحول ملاحظات وزارة الخارجية الأمريكية عن انتهاك حقوق البشر في الكويت

الأمريكية عن انتهاك حقوق البشر في الكويت

رهيف
Rahif



معارض الشاي للمطور
منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

اين الرقابة يا وزارة الإعلام؟!



عند المرور بالجمعيات التعاونية بشاهد المرء أماكن مخصصة لبيع المجلات المحلية والخارجية، ويبدو من المطالعة الأولى لأغلفتها أن معظمها لم يمر على الرقابة فهي تحمل صوراً خليعة وماجنة لا يقرها الإسلام وترفضها المجتمعات المسلمة العاقلة.

ويلاحظ أن هذه الظاهرة تزداد يوماً بعد يوم دون رقيب أو حسيب.

ونسجل هنا حادثة وقعت بالكويت منذ سنوات عديدة حيث قامت مجموعة من الشباب والفتيات اللبانيات بالطواف على التجار والموظفين.. مروجين للاشتراك في عدد من المجلات الخليعة، ومحاولين إقناع الجميع بضرورة الاشتراك في هذه المجلات. وكشف هؤلاء الشباب والفتيات أن المطلوب منهم تحقيق نسبة كبيرة من الاشتراك نظير حصولهم على منح دراسية في الغرب!

وهكذا تقف بعض الدول الغربية وراء ترويج تلك المجلات الخليعة التي تصدر في الخارج لما لها من تأثير سيئ في إثارة الغرائز. ومن المعلوم أيضاً أن هناك دولاً عربية تقف وراء ترويج تلك المجلات الماجنة.. ومن هنا نسوق تلك الحقائق لوزارة الإعلام ووزيها الجديد للحد من هذا الغزو اللاأخلاقي ولتقوم الوزارة بدورها في متابعة المكتبات والاكتشاف والجمعيات لوقف ومصادرة كل ما يخدش الحياء من تلك المطبوعات.

ولا يفوتنا هنا أن تلفت الانتباه إلى تلك اللوحات الإعلانية في الشوارع العامة وعلى الحافلات والتي تحمل صوراً خليعة.. دون تدخل من الجهات المختصة.

فلنتحرك وزارة الإعلام والجهات المختصة لوقف هذا الغزو السيئ الذي لو ترك فسوف تكون له آثار سيئة إن عاجلاً أو آجلاً.

والله سبحانه وتعالى محاسبنا جميعاً عن هذه المحرمات ■

إبداع وهوايات وترفيه في لجنة النشر بجمعية الإصلاح

وكذلك ينظم مركز الشباب عدة أنشطة وبرامج ممثلة في «السياحة، ودورة مهارات كشفية، وكراتيه وحلقات قرآن ورحلات بحرية».

وللمركز الرياضي المائي دوراته التي لاقت إقبالاً من قبل الناشئة حيث نظم المركز دورات



عبد الرحمن العوضي

افتتح عبدالرحمن إبراهيم العوضي رئيس لجنة النشر التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مشاريع اللجنة وهي مركز تاج الوالدين ومركز الشباب والمركز الرياضي والمائي. وأضاد العوضي

بأن الصيف رحلة هوايات وترفيه وإبداع ومن برامج «مركز تاج الوالدين»: حامل المسك وحلقات قرآن ومعسكر اعتكاف وزيارة مرافق الدولة.. والختام رحلة المدينة لحفظ القرآن الكريم ينظمها مركز تاج الوالدين.

صرح بذلك سليمان الرومي مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح ■

مصر: حملة الإفراج عن نجل رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان



د. محمد مرسي

انطلقت السبت ٢٥ يونيو الماضي حملة شعبية للمطالبة بالإفراج عن أحمد محمد مرسي - الطالب بالفرقة السادسة بكلية الطب بجامعة الزقازيق - نجل الدكتور محمد مرسي (رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين) بمجلس الشعب المصري.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن الحملة التي بدأها عضو مجلس الشعب - حسين محمد إبراهيم - جاءت تحت عنوان (لا لتصفية الحسابات السياسية مع المعارضين في شخص الأبناء).

وأوضح النائب حسين محمد إبراهيم في دعوته أن الحكومة المصرية أدمنت «الوكالة»، فمارست التصويت في الانتخابات

والحكومة لا تستطيع أن تحبس به بسبب حصانته البرلمانية لذلك فهي تحبس بالوكالة ابنه أحمد - الطالب في السنة السادسة بكلية طب الزقازيق.

وسبق أن حبسته الحكومة أثناء الحملة الانتخابية لمجلس الشعب مع أن سنه وقتها كان ثمانية عشر عاماً واستمر الحبس حتى بعد دخول أبيه البرلمان ثم تحبسه للمرة الثانية بعد استجواب أبيه للحكومة وإحراجه لها في حادثة قطار الصعيد ثم تحبسه للمرة الثالثة ليلة بدء العام الدراسي ويستمر الحبس مدة ستة أشهر كاملة ثم يحبس مرة رابعة وذلك بعد خروجه من السجن بأقل من شهر وكل ذلك بالوكالة عن أبيه... ■

بالوكالة عن المواطنين ومارست التعذيب بالوكالة عن الأمريكان. والآن تمارس الحبس بالوكالة. كما حدث مع أحمد ابن الدكتور مرسي، مشيراً إلى أن الحكومة لا ترضى عن الدكتور مرسي لأنه معارض شرس، والحكومة لا تنسى له أنه صاحب استجواب حريق قطار الصعيد الشهير وهو صاحب استجواب خراب الدّم في عمارة مدينة نصر وغيرها من المواقف...

وزير تشادي يطالب بدعم اللغة العربية

تشاد: باسم القروي

قال وزير التربية التشادي السيد مولود عز الدين: إن بلاده تحتاج إلى دعم إسلامي وعربي من أجل النهضة التعليمية العربية والإسلامية التي تحتاج إليها لمواجهة الثقافة الفرنسية.

وأضاف الوزير في أثناء حفل لوضع حجر الأساس لإحدى المدارس: إن دستور جمهورية تشاد ينص على أن اللغة العربية لغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية. إلا أن الواقع الحالي يشهد بتفوق اللغة الفرنسية وذلك بما تجده من دعم كبير من أنصارها ومن المنظمات الإقليمية والعالمية. بخلاف اللغة العربية التي لا تجد الدعم الكافي لتمكينها وتقويتها.

وعن موقف المسلمين التشاديين من التعليم المدرسي قال مولود: إن المسلمين في تشاد مروا بثلاث تجارب: الأولى عندما كان التعليم حكراً على المستعمر الفرنسي الذي وضع مناهجه وحدد غايته ووسائله، فكان المسلمون رافضين الدخول في المدارس خوفاً من أن تؤثر سلباً على أبنائهم. وقد مضت هذه المرحلة حيث أدرك المسلمون حالياً قيمة التعليم فآخذوا يقبلون على المدارس بصورة لافتة للنظر، إلا أن المرحلة الثالثة أصبحت تحول دون استيعابهم ودون تلبية رغباتهم التعليمية، وذلك بسبب عجز مدارس الدولة عن استيعابهم لقلتها ولضعف إمكانياتها. ■

تدهور صحة أهد معتقلي الإخوان في السجن

مستمر، لدرجة أن وكيل النيابة عرض عليه نقله إلى مستشفى قصر العيني لكنه رفض لعلمه بسوء العناية هناك، مشيرة إلى أنه يحتاج إلى نظام غذائي معين وهو ما لا يحدث مع زوجها بالطبع الذي يتناول طعام السجن الرديء.

يذكر أن الصيدلي المعتقل مودع بسجن طرة وقد تم القبض عليه بعد تحطيم أبواب منزله وترويع أهله والاستيلاء على القصر الصلب للكمبيوتر CD الذي كان يضم المواد الدراسية التي سيمتحن فيها ابنه الطالب بكلية الطب. الأمر الذي أدى إلى تخلفه عن أداء الامتحان في هذه المادة. ■

طالبت زوجة أحد الإخوان المسلمين - المعتقل حالياً - على خلفية المظاهرات التي نظمها الإخوان للمطالبة بالإصلاح - المسؤولين والمنظمات الحقوقية بالتدخل الفوري لإنقاذ زوجها الصيدلي جمال قرني من الموت بسبب تدهور حالته الصحية بشكل كبير نتيجة منع الحقن التي يحصل على الأنسولين بواسطتها، حيث إنه مريض بالسكر رغم توافر الأنسولين ذاته، مؤكدة تزايد أعراض المرض لديه. وأهمها ضعف النظر والتهابات في الأعصاب الطرفية، وانخفاض الوعي!! وأكدت الزوجة أن حالة زوجها في تدهور



المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الأسيسوية - مراسلو الموقع

القرضاوي يناشد الرئيس الموريتاني الإفراج عن الشيخ ولد الددو

إن المتهمين ينتمون إلى تنظيم متطرف يدعى «الجماعة الموريتانية للدعوة والجهاد» ووصفهم بالخوارج.

وأوضح الوزير أن الجماعة تعتمد في نشاطها على فتاوى الشيخ محمد الحسن ولد الددو وعبد الله ولد أمينو ومحمد سيديا ولد أجود (النووي) ومحمد ولد سيد أحمد الملقب (الشاعر).

وقد نفت أسرة الشيخ محمد ولد الددو بشدة في بيان لها اتهامات وزير الداخلية للشيخ، ودعت المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان للتحرك «حتى يرفع الظلم عن الشيخ ولد الددو وكل سجناء الرأي المظلومين».

وقعت فيه بلدان أخرى من هتفت وصراعات أعاققت مسيرة التقدم والازدهار.

وكانت السلطات الموريتانية قد اتهمت إسلاميين معتقلين أبرزهم الددو بالتخطيط لاغتيالات داخل البلاد تستهدف رموزاً في الحكومة وسفراء غربيين وشخصيات معارضة. وقال وزير الداخلية والبريد والمواصلات لمرباط سيدي محمود ولد الشيخ أحمد في مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي:



ولد الددو



الشيخ القرضاوي

وجاء في الرسالة: «لقد أذانا وألنا كما أذى كل العلماء والدعاة

أن يتعرض هذا الداعية المربي العلامة لهذا الأذى وهو في وضع صحي سيئ يعاني منه منذ سنوات ويستحق مزيداً من العناية والرعاية الطبية والإنسانية».

ودعا القرضاوي الموريتانيين شعباً وحكومة للتفاهم والتجاوز وتوحيد الصفوف لنصرة دينهم وبناء وطنهم ليجنبوا بلادهم ما

ناشد العلامة الشيخ يوسف القرضاوي السلطات الموريتانية الإفراج عن الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإخوانه المعتقلين في السجون الموريتانية.

ودعا القرضاوي علماء موريتانيا ومثقفين ومنظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية للعمل على إطلاق سراحه.

جاء ذلك في رسالة وجهها إليهم وحملت عنوان «نداء للإفراج عن العالم الجليل الشيخ محمد الحسن ولد الددو».

وطالب القرضاوي الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطابع التدخل شخصياً للإفراج عن الشيخ الذي يعيش وضعاً صحياً مؤلماً.

في المؤتمر الدولي الأول حول المصادر التاريخية:

دعم كل نشاط يخدم المسجد الأقصى ومدينة القدس

موريتانيا: تعرض المعتقلين الإسلاميين للتعذيب

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أكدت هيئة الدفاع عن المعتقلين الإسلاميين أن الشرطة الموريتانية اقتصادت اثنين من قادة التيار الإسلامي من السجن المدني إلى مكان مجهول حيث تعرضوا للتعذيب من قبل رجال الشرطة، بغية إجبارهم على توقيع اعترافات كاذبة تص على وجود علاقة بين الشيخ محمد الحسن ولد الددو والجماعة السلفية للدعوة والقتال، وقال إبراهيم ولد أبتي قائد فريق الدفاع عن قادة التيار الإسلامي المعتقلين خلال مؤتمر عقدته الهيئة بالعاصمة: إن الشرطة مارست التعذيب على الشيخ محمد سديا ولد أجود الملقب بـ «النووي»، والأستاذ محفوظ ولد آدم وأخضعتهما لتعذيب شديد بغية توقيع محاضر مزورة لتزوير بعض المعتقلين الآخرين.

ودعا السلطات القضائية إلى فتح تحقيق في الموضوع ومعاقبة الفاعلين والكف عما أسماه خلط الأوراق وتوقيف محاكمة عادلة للمعتقلين الإسلاميين أو إطلاق سراحهم.

الإسلامي وأنه يستحيل السلام من دون إعادة القدس إلى واقعها العربي والإسلامي وتحرير المسجد الأقصى رافضاً التنازل عن القدس والأقصى، مؤكداً أن الاحتلال لا يمكن أن يصبح شرعياً، وفي حديث مع رئيس المؤسسة الشيخ علي أبو شيخة اعتبر هذا العمل جهد المقل، مؤكداً أنه واجب ديني وقومي يمل على المؤسسة فهي ترى أن من واجبها تكريم وشكر كل من يعمل مخلصاً لأجل القدس والأقصى ولا يشكر الله من لا يشكر الناس، وخلص المؤتمر إلى عدد من التوصيات كلها تصب في مصلحة القدس والأقصى وعلى رأسها دعم كل نشاط يخدم القدس والأقصى وتوحيد اللجان الأرشيفية العالمية من أجل القدس ودعم الأبحاث المهمة في هذا السياق.



الأوقاف في السلطة الوطنية الفلسطينية يوسف سلامة أهمية القدس في الوعي الفلسطيني والأقصى وأن محاولات الاعتداء تنذر بشر مستطير، مؤكداً أن الأقصى جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلمين وأن الشعب الفلسطيني أثبت أنه على استعداد لتقديم الغالي والنفيس من أجل المسجد الأقصى، أما الدكتور محمد صابر عرب رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق المصرية فقد أكد في كلمته ضرورة إعادة القدس والأقصى إلى الكنف

شارك رئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية الشيخ علي أبو شيخة وصالح لطفي من مركز الدراسات المعاصرة في المؤتمر الدولي حول القدس في الأرشيفات العربية والأجنبية، الذي عقد تحت رعاية جامعة الدولة العربية ووزارة الثقافة المصرية ووزارة الأوقاف الفلسطينية، والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ومؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية.

وقد افتتح المؤتمر يوم ٩ يونيو الماضي تحت رعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى الذي أكد أهمية القدس في المنطقة وأنها بؤرة الصراع، مشيراً إلى أنه لن يتم حل القضية دون القدس والأقصى، بينما أكد وزير

برودي، يعتبر تركيا أصل مشكلة الاتحاد الأوروبي

أكد الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية رومانو برودي ضرورة التفكير مجدداً بموضوع انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، مضيفاً في حديث لجريدة «جازاتينو» الإيطالية أن تركيا لها علاقة بالمشكلات التي عاشها الاتحاد الأوروبي في الفترة الأخيرة وأعرب برودي عن اقتناعه بعدم توافر الشروط والظروف اللازمة لانضمام تركيا إلى المنتدى الأوروبي على المدى القصير والمتوسط، مشدداً على أن المشكلة لا تتبع من قضايا اقتصادية كوضع اليورو بل من مرحلة توسيع نطاق الاتحاد الأوروبي، ومضيفاً أن المشكلة الأساسية هي تركيا وأنه يجب إعادة التفكير بمسألة قبول عضويتها في الاتحاد.

منظمة العفو الدولية تطالب واشنطن بوقف انتهاكات حقوق الإنسان

«الحرب ضد الإرهاب» تهدف إلى الدفاع عنها. وطالبت المنظمة الولايات المتحدة بالالتزام بما أسماه الرئيس بوش «مطالب الكرامة الإنسانية غير القابلة للتفاوض بشأنها»، ودعت جميع الدول إلى الاضطلاع بمسؤولياتها في وقف استخدام التعذيب وإساءة المعاملة.



واستشهدت المنظمة بالانتهاكات التي ارتكبت في سجن أبو غريب وغيره، على أيدي موظفين رسميين ينتسبون إلى الولايات المتحدة، مشيرة إلى أن تقارير الإساءات مازالت تتوارد من أفغانستان وخليج جواتانامو والعراق وأماكن أخرى.

طلابت منظمة العفو الدولية الولايات المتحدة الأمريكية بوقف انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث بدعوى الحرب على الإرهاب، مشيرة في بيان لها إلى تعرض حقوق الإنسان للتهديد بسبب المعاملة القاسية والملا إنسانية والمهينة التي تحدث في سياق ما يسمى -

«الحرب على الإرهاب» - منتقدة تبرير كثير من الدول، على رأسها الولايات المتحدة، التعذيب وإساءة المعاملة وانتهاكها حقوق الإنسان. وذكر موقع (إخوان أون لاين) على الإنترنت أن المنظمة أشارت إلى أن الحكومات التي تدعي احترام معايير حقوق الإنسان

تحتل مركز الصدارة في هذا الهجوم، وما حكومة الولايات المتحدة إلا مثال على ذلك، فسلوها يؤثر على بقية الحكومات في كل مكان حيث تمتد الحكومات التي تقترب من التعذيب بشكل اعتيادي بشعور الارتياح، وتقوض القيم نفسها التي يفترض أن

.. والحزب الإسلامي، وعلما المسلمين، ينددان بمجزرة الرمح

الخسائر التي خلفتها عملية الرمح، حيث أسفرت «حتى يوم ١٨ من شهر يونيو الماضي عن ١٠٠ شهيد وإصابة ١٥٠ آخرين، وهدم ٣٦ منزلاً على رؤوس ساكنيها وتدمير المركز الصحي تدميراً كاملاً وثلاث مدارس بالكامل».

من جانبها نددت هيئة علماء المسلمين في العراق بالهجوم ووصفته بأنه «مجزرة وجريمة»، وقال محمد بشار الفيضي المتحدث باسم هيئة علماء المسلمين في مؤتمر صحفي: «انتهت هذه العملية بمجزرة جريمة تضاف إلى سجل الاحتلال الأمريكي ارتكبها على أرض العراق».

وقالت هيئة علماء المسلمين: «إن عدداً كبيراً من المدنيين قتلوا بينهم نساء وأطفال»، وتابع الفيضي أن «هذه المجزرة لن تفت في عضد العراقيين ولن يتخلوا عن المطلب الأساسي المهم وهو خروج قوات الاحتلال».

ندد كل من الحزب الإسلامي العراقي وهيئة علماء المسلمين في العراق بما وصفاه بالمجزرة التي أسفرت عنها عملية الرمح التي قادتها القوات الأمريكية على بلدة الكرابلة الواقعة غرب البلاد قرب مدينة القائم القريبة من الحدود السورية منذ يوم الجمعة ١٨ يونيو ٢٠٠٥م والتي أدت إلى مقتل وإصابة المئات من المدنيين العراقيين وتسببت في أوضاع إنسانية سيئة.

وذكر موقع إسلام أون لاين أن الحزب الإسلامي العراقي اعتبر في بيان له أن العمليات العسكرية في القائم وأطرافها «مجزرة جديدة يرتكبها المحتل المتجبر بحق أبناء شعبنا الصابر المحتسب على خلفية محاربة الإرهاب والإرهابيين». أما الحقائق التي تجري على الأرض فهي غير ذلك، حيث تطال الهجمات الجوية والبحرية الناس الأمنيين الأبرياء، وقال إنه استطاع من خلال «مراصد الحزب» أن يحصي

بسبب الحرب على العراق

منظمة دولية في تركيا تستصدر شكلاً قديمياً (ويلير)



بيلير

بوش

إسطنبول: طه عودة

عقدت المحكمة الدولية غير الرسمية الخاصة بشأن العراق جلستها في مدينة «إسطنبول» التركية لاستصدار حكمها النهائي ضد كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش

ورئيس الوزراء البريطاني توني بيلير بسبب الحرب على العراق.

وأكد البروفيسور الأمريكي ريتشارد هالك - الحاصل على جائزة نوبل - خلال الكلمة الافتتاحية ضرورة عقد هذه المحكمة على الرغم من غياب دور الحكومات والأمم المتحدة، وعلى الرغم من عدم قدرة المضطهدين على التعبير عن مأساتهم. في حين أكد الألماني هانز فون سوبنيك مساعد الأمين للأمم المتحدة سابقاً أهمية عقد هذه المحاكمة في هذا الوقت بالذات نظراً للتطورات المتسارعة في العراق.

من جهته أكد فاروق أونسال النائب في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تصريح خاص لـ «الأنباء» ضرورة محاسبة كل المسؤولين الذين تسببوا في معاناة الشعب العراقي بمختلف أطيافه، وأن عقد هذه المحاكمة إنجاز كبير والهدف منها إنهاء الاحتلال في العراق.

وتطالب المحكمة الدولية الخاصة التي عقدت جلساتها بشكل غير رسمي طيلة العامين الماضيين في عدة عواصم أوروبية وعالمية باستدعاء كل من بوش وبيلير للاستماع لأقوالهما خلال جلسة المحاكمة فيما هو منسوب إليهما في هذه الاتهامات الصادرة ضدتهما.

مساعدة الأيتام والمعاقين أوكرانيا: الرائد يبدأ حملاته الخيرية

قام اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا (الرائد) بتنظيم حملات خيرية لتوزيع الهدايا والمساعدات على دور الأيتام والمعاقين الأوكران، بمناسبة انتهاء العام الدراسي.

وتعد زيارة بيوت الأيتام إحدى الحملات السنوية التي يقيمها «الرائد» ضمن برنامجها الخيري حيث استطاع في فترات سابقة القيام بعدة حملات منها زيارة بيوت العجزة والمسنين وتقديم المساعدات والدعم لهم وزيارة السجون الأوكرانية وتقديم العون والمساعدة من ملابس وأدوية ومواد غذائية وكتب إسلامية، الجدير بالذكر أن الاتحاد تعود على تنظيم مثل هذه الحملات ومنها حملة الرحمة لتوزيع الملابس، وحملة توزيع الأضاحي على الفقراء والمحتاجين. ■

كير تدين حادث إلقاء مخطفات بشرية. على القرآن الكريم



طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) صناع القرار والرأي العام بولاية تناسي وبمختلف الولايات الأمريكية باتخاذ موقف حازم ضد تكرار حوادث الإساءة للإسلام والمسلمين بعد وقوع حادثة تدنيس للقرآن، التي بدت متعمدة، بمدينة ناشفيل بولاية تناسي الأمريكية.

وقالت كير، هي بيان تلقت للرجوع نسخة منه: إن مسلمين بمدينة ناشفيل اشتكوا إليها من عثورهم على نسخة من القرآن الكريم ممزقة

ومحروقة وملقى عليها ما يبدو أنه مخطفات بشرية أمام تجمعهم السكني الذي يعيش به عدد كبير من السكان المسلمين، وقد دفعت الحادثة عدداً كبيراً من السكان المسلمين إلى الإسراع نحو مكان الحادث للتعبير عن غضبهم من تدنيس القرآن الكريم.

وقد أخبر مسؤول في شرطة ناشفيل (كير) أن

المحققين في القضية «يجب أن يكونوا منفتحين على احتمال أن تكون الحادثة هي جريمة كراهية»، وأضاف المسؤول قائلاً: إنه مازال من المبكر إصدار حكم نهائي بخصوص دوافع الحادثة، وأنه أبلغ مكتب التحقيقات الفيدرالي المحلي عنها.

وتعليقاً على الحادثة صرح نهاد عوض المدير العام ل(كير) بأنه «من الصعب العثور

على أي نظرية يمكن أن تفسر هذه الحادثة

على أنها غير مدفوعة بالكراهية»، وطالب عوض بالتعامل

بجدية مع ما يبدو أنه مستوى مرتفع من عدم التسامح

ضد الإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي، داعياً

أصحاب الضمائر والعقول المتسامحة والمنصفة في ولاية

تناسي وعبر الولايات المتحدة بالتعبير عن رفضهم التعصب

ضد المسلمين والإسلام بالحصول على نسخ من القرآن الكريم وقراءته. ■

نهاد عوض

.. وتطالب المحاكم بالسماح بالقسم على القرآن الكريم

جوليفورد - أن القسم على القرآن ليس قسماً قانونياً وفقاً لقوانين الولاية، وأضاف أن قوانين الولاية تشير للقسم على أنه يتم بوضع اليد على الكتب المقدسة، مشيراً إلى أنه في حالة رفض شخص ما القسم على الإنجيل فإنه يمكنه القسم دون استخدام أي كتاب مقدس. ■

بولاية نورث كارولينا الأسبوع الماضي السماح للمسلمين بالقسم على القرآن بمحاكمهم، بعد أن عرض مركز إسلامي بالمقاطعة التبرع للمحكمة بنسخ من القرآن الكريم لكي يقسم عليها المسلمون الواقفون أمام القضاء.

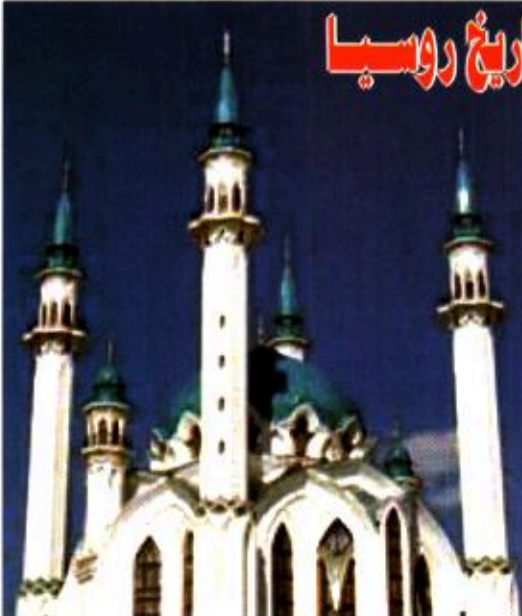
وذكر القاضي دبليو دوجلاس أولبريت - وهو كبير قضاة مقاطعة

كما طالب (كير) قضاة مقاطعة جوليفورد بولاية نورث كارولينا الأمريكية بالسماح بالقسم على القرآن الكريم داخل محاكم مقاطعتهم، حيث أشارت إلى أن قصر القسم على الإنجيل غير مقبول.

وجاءت مطالب كير بعد أن رفض قضاة بمقاطعة جوليفورد

أكبر صلاة جمعة في تاريخ روسيا

أقيمت في تارستان



شهدت مدينة قازان عاصمة جمهورية تارستان الروسية يوم ٢٤ يونيو الماضي أكبر صلاة جمعة، من حيث عدد المصلين، في تاريخ اتحاد كومونولث الدول المستقلة أقيمت بمناسبة افتتاح مسجد «قُل الشريف».

وفي تصريحات لوسائل الإعلام المحلية أكد خطيب المسجد الشيخ راميل يونسوف مشاركة ١٧ ألف شخص في الصلاة على الرغم من أن المسجد يتسع لنحو ٢ آلاف مصل فقط، مضيفاً أن حضور هذا الرقم جعل صلاة الجمعة أكبر صلاة جماعة تقام في مسجد واحد بإحدى دول اتحاد كومونولث الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

وأشار إلى أن افتتاح المسجد تزامن مع احتفالات جمهورية تارستان بمرور ألف عام على تأسيس مدينة قازان، وتستمر الاحتفالات من ٢٤ يونيو إلى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥ م.

وقد شارك في الاحتفال رئيس جمهورية تارستان مينتيمير إيميف، ورئيس مجلس الإفتاء الروسي، ومفتي تارستان، وعدد من الوزراء، إضافة إلى عشرات من الشخصيات الإسلامية البارزة ومسؤولي الإدارات الدينية في روسيا.

وقد بدأ العمل في المسجد عام ١٩٩٦ حيث دعا رئيس الجمهورية جميع المواطنين للمساهمة في بناء المسجد، ويقترب تصميمه من المساجد التركية. ■

خير سويسري: الغرب ظلم الإسلام والمسلمين



رأى الصحفي السويسري البارز أرنولد هوتينجر (٨٠ عاماً) الخبير في شؤون الشرق الأوسط أن الغرب ظلم الإسلام والمسلمين لأنه لم يفهم هذا الدين جيداً وتعامل معه منذ قرون بسطحية، باعتباره «الجار الكبير المخيف» كما أنه تسبب في كثير من المآسي للعالمين العربي والإسلامي.

جاءت تلك الاتهامات في سلسلة محاضرات للصحفي المخضرم الذي أمضى ٥٠ عاماً في الشرق الأوسط مراسلاً لصحيفة «نويه تسورخر تسايتونج» السويسرية المحافظة ألقاها خلال يوم دراسي كامل خصصته «أكاديمية باولوس» السويسرية يوم السبت ٢٥ يونيو الماضي في مدينة زيورخ للحديث حول الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

واعتبر «هوتينجر» في محاضراته أن السبب في خوف الغرب من الإسلام يعود إلى «السطحية في التعامل مع ملف الإسلام وعدم فهم هذا الدين جيداً مشيراً إلى أن المستشرقين الأوائل ورجال الكنيسة لم ينقلوا عن الإسلام إلا الحروب وهو ما نقلته عنهم الكتب المدرسية وجعلت الغرب ينظر إليه باعتباره هذا الجار الكبير المخيف، وهذا فيه ظلم للإسلام وأضاف: «لم يذكر كتاب مدرسي واحد في الغرب كيف انتشر الإسلام في آسيا، رغم أن عدد مسلمي آسيا يشكل الأغلبية بين تعداد سكان المسلمين في أي قارة وعندما جاء المهاجرون المسلمون إلى أوروبا كانت كل تلك الصور النمطية مترسخة في الأذهان».

تدريس الإسلام يحقق طفرة كبيرة في النمسا

٢٢٠ تلميذاً، مضيئاً أنه تم التغلب على نقص أعداد المدرسين باستقدام مدرسين من خارج النمسا خاصة من تركيا؛ حيث إن أغلبية التلاميذ المسلمين في النمسا يرجعون إلى أصول تركية. وقال شقفة: إن الأعداد أخذت في التصاعد باطراد حتى وصلت حالياً إلى ٢٠٠ مدرس وأصبحت مادة الدين الإسلامي تدرس في ١٨٠٠ مدرسة موزعة على جميع أنحاء النمسا. وهذه المدارس يأتيها تلاميذ من مدارس أخرى قريبة منها ليصبح هناك تلاميذ من حوالي ٣ آلاف مدرسة يتلقون درس الدين الإسلامي. إضافة إلى ذلك هناك ١٢ مدرسة تابعة لإشراف الهيئة ويعمل بها ٦٠ مدرساً.

حسّق تدريس الدين الإسلامي في النمسا طفرة هائلة منذ أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، حيث اتسعت قاعدته لتشمل آلاف المدارس الحكومية والخاصة بمختلف مراحل التعليم الأساسي بجانب هيئات تعليمية عليا معترف بها في أغلب دول أوروبا.. وساعده على ذلك الاعتراف الرسمي بالدين الإسلامي من قبل فيينا منذ عام ١٩١٢م.

وأوضح أنس شقفة رئيس الهيئة الدينية الإسلامية (الممثل الرسمي لمسلمي النمسا) أن بداية تدريس الدين الإسلامي بالمدارس الحكومية النمساوية كانت في العام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨٣م حيث كان عدد المدرسين ٥ فقط بينما تراوح عدد الطلاب ما بين ٢٠٠ إلى

مشرف يطالب قرضاي بوقف التصريحات ضد بلاده

طالب الرئيس الباكستاني برويز مشرف الرئيس القرضاي حامد قرضاي بالكف عن إطلاق تصريحات معادية لباكستان واتهامها بالوقوف خلف تصعيد عناصر طالبان لهجماتهم في أفغانستان خلال الفترة الأخيرة. واعتبر الرئيس مشرف في اتصال هاتفي مع قرضاي أن من شأن هذه التصريحات الأفغانية المعادية أن تؤثر على عمليات الحكومة الباكستانية ضد عناصر طالبان والقاعدة، مطالباً بشكل رسمي بالكف عن إصدار هذه الاتهامات لأنها لن تخدم مصالح البلدين.

وكان المتحدث باسم قرضاي قد واصل اتهاماته لباكستان بتدريبها عناصر طالبان وتزويدهم بالأسلحة والأموال وتسهيل مهمتهم على مناطق الحدود بين البلدين.

محكمة أسترالية تلزم قسيسين بالاعتذار للمسلمين



دانيال سكوت

أستراليا، أن محكمة الولاية المدنية والإدارية قضت بإدانة القس داني ناليان، والقس دانيال سكوت اللذين ينتميان إلى مجموعة كسبية إنجيلية تطلق على نفسها «أقبض على النار» بتهمة «قذف المسلمين وتشويه صورتهم» خلال حلقة نقاشية في مارس عام ٢٠٠٢ بمدينة ملبورن عاصمة ولاية فيكتوريا، ثاني كبرى ولايات أستراليا، وقال ميشيل هيجينز نائب رئيس المحكمة: «إن القسيسين خرّقا البند الثامن من قانون التسامح الديني والعمرقي في الولاية، حيث صدرت عنهما تعليقات خلال إحدى الخطب ووضعا تعليقات تسيء للمسلمين على موقعهما الإلكتروني وفي رسائلهما البريدية».

أصدرت محكمة أسترالية بولاية فيكتوريا أمراً قضائياً يوم الأربعاء ٢٢ يونيو الماضي يلزم اثنين من القساوسة بالاعتذار إلى مسلمي الولاية عن إهانتهم الإسلام والمسلمين، بعدما وصفاهم به الكاذبين الأشرار، وزعموا أن القرآن الكريم يشجع على العنف.

ولقي هذا الحكم ترحيب المنظمات الإسلامية في أستراليا التي أبدى ممثلوها رغبتهم في التفاهم والعيش المشترك على أرضية من التسامح، غير أن القسيسين أدانا الحكم ورفضوا الاعتذار وتعمدا باستئناف الحكم أمام المحكمة العليا كما تمسكا بمواقفهما المعادية للمسلمين.

وذكرت صحيفة «ذي

إعادة دفن ٦٠٠ من ضحايا مجزرة سريبرينيتسا

سراييفو: عبد الباقي خليفة

تستعد البوسنة ومحكمة لاهاي ومنظمات إنسانية محلية ودولية لإحياء الذكرى العاشرة لمذبحة سريبرينيتسا في ١١ يوليو القادم الذي يصادف مرور ١٠ سنوات على المجزرة الكبرى في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وفي هذا الصدد قال عبدالرحمن مالكيثش رئيس اللجنة المنظمة لإحياء الذكرى للـ **الأمم المتحدة** إنه سيعاد دفن ٦٠٠ من ضحايا مجزرة سريبرينيتسا ممن قتلوا سنة ١٩٩٥ على يد الصرب، وذكر أن عدد من تم دفنهم حتى الآن في مقبرة بلوتشاري الخاصة بضححايا سريبرينيتسا بلغ ١٢٢٧ ضحية، مما سيرفع عدد الذين تم إعادة دفنهم حتى ١١ يوليو القادم إلى ١٩٢٧ ضحية، مشيراً إلى وجود برنامج متكامل لإحياء الذكرى.

مركز القدس الإسلامي يحارب التنصر في نيجيريا

يعد مركز القدس الإسلامي بنيجيريا أول مركز للإعلام الإسلامي بالبلاد في مواجهة مئات المراكز التي يسيطر عليها النصارى وتبث سمومها بين المسلمين.

والمرکز يتبع جماعة تعاون المسلمين أكبر الجماعات الإسلامية بنيجيريا.

ويهدف إلى إنقاذ المسلمين من التحديات الإعلامية التفريرية والتنصيرية، لا سيما في جنوب البلاد.

ويشوم بنشر وطبع الكتب والمجلات الإسلامية لخدمة الدعوة، وتأسس هذا المركز لمواجهة الحركات التنصيرية، التي تعمل في البلاد على قدم وساق.

فالمراكز الإعلامية الموجودة بنيجيريا جميعها في قبضة النصارى، ومدعومة من عدد كبير من الدول المسيحية، مما يجعلهم يسيطرون على الساحة الإعلامية، ويسببون مشكلات عديدة للمسلمين هناك.

يذكر أن مركز القدس الإسلامي يحتاج إلى مساعدات كبيرة من الدول والجمعيات الإسلامية وتبرعات الأفراد، حتى يستطيع أن يؤدي مهمته وسط هذه التحديات الكبيرة. ■

الفايكان ترعى مؤتمراً تنصيرياً في البوسنة

أعلن الفايكان عن تنظيم مؤتمر دولي للمنصرين في سراييفو يحضره ٦٠ ممثلاً من ١٥ دولة غربية بالتعاون مع منظمة تنصيرية كرواتية يطلق عليها «نابريداك» وتعني «التقدم». وذكر موقع كرواتي على شبكة الإنترنت نقلاً عن «فانيا كفران» الناطق باسم المنظمة الكرواتية التنصيرية «نابريداك» أن «المؤتمر سيعقد في الفترة من ٧ - ١٠ يوليو الجاري وسيحضره ٦٠ ممثلاً عن ١٥ دولة في حوض المتوسط وشرق أوروبا. وقال «سيحضر رئيس القسم الثقافي البابوي الكاردينال باول بوبارت والكاردينال الكرواتي في البوسنة فينيكو بوليتش وعضو مجلس الرئاسة البوسني عن الكروات ميرو يوفيتش وعدد من الشخصيات المهمة في أوروبا إلى سراييفو لهذا الغرض». وأكد أن المؤتمر يعد «مهماً للغاية من حيث المكان والتوقيت فهو أهم عمل يقام في البوسنة على الصعيد التنصيري في الفترة الأخيرة». وأشار إلى أن المؤتمر سيشمل توزيع منشورات وكتب تنصيرية بعضها من تأليف الكاردينال باول بوبارد ومن بينها كتابه اللاهوتي «أين إلهك؟».

مسلمو هولندا:

لا جدوى من وجود حزب سياسي إسلامي

لاين في لاهاي: إن قضية مشاركة المسلمين في العمل السياسي ثارت بقوة مجدداً في أوساط المسلمين على خلفية التصويت على الدستور الأوروبي الموحد الذي رفضه الهولنديون يوم ١ يونيو ٢٠٠٥ وشهد حضوراً ضعيفاً للصوت المسلم في البلاد، وكذلك بالتزامن مع تصاعد الاعتداءات ضد المسلمين وممتلكاتهم في الأسابيع الأخيرة. ■

أجمع نشطاء مسلمون في هولندا على أهمية انخراط أفراد الأقلية المسلمة في الأحزاب الموجودة في البلاد التي تتفق مع قيمهم وتوجهاتهم من أجل تحقيق مصالح مسلمي هولندا، معتبرين أنه لا جدوى من وجود «حزب إسلامي مستقل» بعد أن أثبت التجارب فشل العمل الحزبي المنفرد لهم. وقال مراسل موقع إسلام أون

إردوغان وجول يستنكران منع الأمهات من حضور حفل بسبب الحجاب

إسطنبول: طه عودة



استنكر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بشدة رفض القائلين على أعمال جامعة «أتاتورك» في مدينة أرضروم إدخال الأمهات المحجبات إلى القاعة التي أقيمت فيها مراسم تخرج الجامعيين، واصفاً هذا الموقف بأنه إساءة كبيرة لسمعة تركيا الديمقراطية.

من جانبه استنكر وزير الخارجية عبد الله جول الحادثة، معلناً عليها بقوله «هم يحاولون التشهير بتركيا.. هؤلاء الظالمون يجب أن ينظروا إلى ما يفعلونه ويدركوا أنهم وضعوا بلادنا في موقف معيب ومخجل جداً» مضيفاً أن هذه الحادثة لا يمكن أن تجري إلا في دولة رجعية وبداية وليس في دولة ديمقراطية متحضرة مثل تركيا وصلت بمدينتها إلى مرحلة التفاوض مع أوروبا. ■

تصاعد الدعم لمبادرة حل مشكلة الحجاب في تركيا

لقيت المبادرة التي طرحها زعيم حزب الوطن الأم أركان مومجو، لحل مشكلة الحجاب في تركيا عن طريق تعديل دستوري داخل البرلمان التركي تجاوباً من قبل حزب الطريق القويم أيضاً. وذكر مومجو في مبادرته أن عدد نواب حزب العدالة والتنمية (٢٥٦) وحزب الوطن الأم (١٢) يكفي لتحقيق مثل هذا التعديل الدستوري. وأضاف أنه بالإمكان حل مشكلة الحجاب بتغيير نظام مجلس التعليم العالي، كما أعلن حزب الطريق القويم استعداده للمساهمة في حل قضية الحجاب مقدماً دعم نوابه الأربعة للمبادرة. ■

محكمة تركية تعاقب زعيماً إسلامياً بالسجن مدى الحياة

عام ١٩٨٢م وتولى رئاسة جماعة دولة الخلافة عام ١٩٩٥م خلفاً لوالده الراحل كمال الدين قبلان الذي اشتهر بمواقفه المتشددة وكان يلقب في تركيا بـ «صوت الظلام». وقضى المتهم أربع سنوات في السجن بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٢م بتهمة التآمر لقتل منافسيه على زعامة جماعته التي كانت تتخذ من مدينة كولونيا مقراً لها وحظرت بعد هجمات سبتمبر ضد الولايات المتحدة عام ٢٠٠١. ■

الإطاحة بالنظام العلماني والتخطيط لهجوم على قبر مصطفى كمال بطائرة محشوة بالمتفجرات عام ١٩٩٨م خلال الاحتفالات بذكرى تأسيس الجمهورية التركية. من جانبه أكد محاميه أنه سيتقدم باستئناف ضد الحكم الذي وصفه بأنه غير عادل، حيث نفى الزعيم الإسلامي التهم الموجهة له طوال جلسات المحاكمة. وقد هاجر قبلان إلى ألمانيا

عاقبت محكمة الجنايات في إسطنبول متين قبلان الملقب بخليفة كولونيا بالسجن مدى الحياة بتهمة محاولة الإطاحة بالنظام الدستوري في تركيا. ووصف قاضي المحكمة لدى تلاوته الحكم قبلان وجماعته المسماة دولة الخلافة بأنهم «إرهابيون». وكان قبلان قد أبعد من ألمانيا إلى تركيا في أكتوبر الماضي وبدأت محاكمته في ديسمبر الماضي بتهمة محاولة

بغداد: كامل الشرقي



يعتقد البعض أن شمس الحرية التي عادت من جديد على العراق بعد سقوط نظامها السابق قد تأتي بحياة متغيرة تزيل مآسي الماضي وتبدأ من الحاضر. ولكن إزالة الماضي «الأليم» أسى فهمها عبر بعض السياسيين الذين يريدون إزالة كل الماضي! فعندما تتحول دولة عربية تابعة للوطن العربي إلى دولة أممية ينسب ٨٠% من شعبها إلى العرب فهذا أمر لا يستطيع عقل أن يستوعبه.

مجلس الحكم تنكر للحقائق التاريخية والحضارية والجغرافية

العراق.. والبحث عن الهوية!

العراق إلى المجلس، والتي تطالب بتأكيد هوية العراق العربية، والنص عليها دستورياً بأن «العراق جزء لا يتجزأ من الأمة العربية».

ولكن بعض المصادر المقررة قالت إن الخلافات نشبت بين أعضاء مجلس الحكم في العراق عند سن قانون الدولة في المرحلة الانتقالية الذي صدر مؤخراً، ودارت بصفة خاصة حول مسألة الانتخابات والشرعية الإسلامية وعروبة العراق، ووصفت المصادر ما فعله مجلس الحكم بأنه تنكر للحقائق التاريخية والحضارية والجغرافية ولا معنى له، إذ إن هذه الحقائق أكبر وأقوى من الإرادات السياسية للقوى الراضية لعروبة العراق في مجلس الحكم، مشيرة إلى أن تيار الراضين يمثل تياراً حانقاً على العروبة، ويمثلون لرغبة سلطات الاحتلال بإبعاد العراق عن عالمه العربي، ولا عجب أن تنهت أجهزة إعلام عراقية تمول من قبل الإدارة الأمريكية وأذرعها الأمنية هذه الحملة التي تشن حالياً ضد عروبة العراق!

ولا نخفي أن هناك أيادي صهيونية تلعب في الخفاء، وهي واضحة الحركة لأن العراق العربي المسلم الموحد كان يشكل الخطر الأكبر على الكيان الصهيوني وخططه التوسعية للهيمنة على المنطقة العربية، ومن هنا فإن عروبة العراق مستهدفة؛ لأنها عروبة تقاوم الاحتلال وتتصدى للهيمنة

في غضون ذلك طالب الدكتور عبد الله الديلمي رئيس ديوان الوقف السني الجامعة العربية والهيئات الإسلامية والدولية بضرورة التدخل لتثبيت عروبة العراق في الدستور الجديد الذي يؤمل الشروع بكتابته قريباً وجاءت هذه المطالبة المثيرة للجدل في أعقاب تصريحات كثيرة تدعو إلى سلخ العراق عن أمته العربية بدعوى أن القومية العربية ومفاهيم الأمة الواحدة لم تعد صالحة في الزمن الجديد، ويرى بعض المحللين أن بعض الدول المعادية للعروبة تقف وراء ترويج مثل هذه المفاهيم.

استهداف العروبة

وجدير بالذكر أن مجلس الحكم الانتقالي السابق في العراق قد رفض بأغلبية مطلقة المذكرة التي تقدمت بها الأمانة العامة للعمل القومي في

لقد أصبح هذا المصطلح الجديد الذي يمكن سماع به أحد أو يجرؤ على استخدامه أحد، هو المصطلح السائد في وسائل الإعلام في العراق، وخاصة التلفزيون، ويعتمد بعض أعضاء مجلس الحكم السابقين أو أعضاء الحكومة الحالية تكرار ذلك كلما تحدثوا في وسائل الإعلام بغية إشاعة هذا المفهوم وتطبيع الأذان على قبوله.

ويتم ترويج هذا المصطلح.. من خلال إصرار الحزب الشيوعي العراقي على ترديده.. الأمر الذي لم يأنفه العراقيون بعد أن غرس النظام البعثي السابق مفهوم العروبة والأمة العربية، في النفوس والعقول.

محااربة القطرية!

وطوال أكثر من ثلاثة عقود لم يقتصر الحديث على أن العراق جزء من الأمة العربية فحسب، بل كان يسن القوانين التي تساوي بين العراقيين وغيرهم من العرب، ويؤكد على أن «القطرية» هي فكر ينبغي محاربته، إلا أن غزو العراق الغاشم للكويت وضع هذا الشعار موضع التشكيك وجعل العديد من المراقبين والمحللين السياسيين يهتمون بنظام الحكم بالتآمر على المفاهيم القومية!

**العرب ٨٠% من السكان
تعيش وسطهم أقليات
عدة من ضمنها
الكرديّة**

الواحدة، من خلال تقريب هذه الطائفة وإبعاد أخرى.

ويستهجن الدكتور «العاني» ما ورد في الدستور الجديد قائلاً: «إن من المخجل حقاً أن ينص الدستور الجديد الذي وضعه «برامير» وجلاوزته على أن الشعب العربي في العراق هو جزء من الأمة العربية وليس العراق كله، وهو ما أثار في نفوس العراقيين حقناً واستياء شديدين، بسبب محاملة بعض السياسيين لقيادات الأكراد، وكان العرب أقلية في العراق».

العلم الكردي

لقد اضطر الدكتور عدنان الباجه جي (عضو مجلس الحكم السابق) إلى الاعتراف بأن العلم الكردي الجديد لا يحمل أية سمة عراقية، وكانت الأصوات قد تعالت قبل ذلك داخل العراق وخارجه رافضة العلم الذي وضعه مجلس الحكم مؤخراً والذي اضطر مجلس الحكم إلى إلغاءه، حيث وصفه العراقيون بأنه «صنو العلم الإسرائيلي» وقبل أن يرفع العلم العراقي الجديد فوق مؤسسات الاحتلال، أحرقه أهالي الفلوجة والتجف والبصرة، مؤكدين رفضهم القاطع له ولما يحمله من دلالات أفرها - للأسف - مجلس الحكم ليس كرمز للعراق «الجديد» بل اختزالاً لمشروع عراق ما بعد الاحتلال وقد أجمع العراقيون على أنه نسخة أخرى لـ «العلم الإسرائيلي» فيما نفى مجلس الحكم أي تشابه بين العلمين، ويؤكد العراقيون أن العلم الجديد خال من أي رمز عربي، حيث تغيب قومية الأغلبية عمداً لتقحم بدلها قومية الأقلية إرضاءً لها مقابل الإقرار بالدين الإسلامي كهوية لدولة جديدة خالية من العروبة، وإذا كنا نفهم تكرر بعض العراقيين للقومية العربية، كرد فعل على استبداد العهد السابق، وقبولهم بتغيب كل ما يؤكد عروبة العراق، سواء في الرموز والأعلام الوطنية وحتى الدستور، لكننا لا نفهم أن يأتي هذا التنكر للعروبة في وقت يقبلون فيه الإقرار بقومية إحدى الأقليات دون سواها؟ وغير خافية.. المعاني والدلالات التي تحملها ألوان العلم العراقي وسائر الأعلام العربية، وكلنا يتذكر قصيدة الشاعر العراقي «صفي الدين الحلي» الذي وصف ألوان العلم العربي ودلالاته:

إننا نقوم أبت أخلاقنا شرهاً

أن نبشدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا، سود وقائعنا
خضر مرابعنا، حمر مواضعنا
وهكذا يلعب القادة الجدد دوراً بارزاً في العمل على إنهاء دور العراق، ليس على صعيد الصراع العربي الصهيوني فحسب، وإنما على صعيد سلخه عن أمته وجعله مرتعاً للشعوبيين الحاقدين على العرب، وتاريخهم عبر العصور ■

سلخ العراق عن أمته بدعوى أن القومية العربية ومفاهيم الأمة الواحدة لم تعد صالحة للعصر الجديد!

(أحد رموز التيار القومي في العراق)، «لقد بلغ السوء ببعض الأحزاب الشعبوية والشخصيات المرتبطة بدول أجنبية درجة إعلان عداتها للسافر للعرب، واتهامهم بكل ما لحق بالعراق من مأس وأحوال بهدف زرع الكراهية والحقد بين العراقيين وأشقائهم العرب، وبداننا نسمع أصواتاً نشازاً تدعو إلى قطع الصلة بالعرب أو تحميلهم مسؤولية كل ما حصل، أما مهزلة الدستور فلا يمكن السكوت عليها، ولكم أن تعرفوا أن جميع دساتير العراق، الدائمة والمؤقتة الملكية والجمهورية، الثورية والرجعية، أكدت بوضوح هوية العراق العربية، فلماذا يريد رجالات أمريكا الذين جاؤوا إلى العراق على ظهر دباباتها مسخ هوية العراق، ولماذا هذا العداء للعرب والعروبة؟»

أمة منفصلة

من جهته قال المحلل السياسي المعروف الدكتور أيمن العاني لـ «الموقف»: «إن دعاة الأمة العراقية هم ذاتهم دعاة الديمقراطية الأمريكية والحرية الغربية، والداعون إلى تغيير المناهج الدينية والوطنية في بلادنا، وهم ليسوا سوى عملاء استخدمهم الاحتلال لتفكيك مآربه، واستطاع شراء ذممهم إلى الحد الذي سخرهم لترويج سياساته وادعاءاته بأنه جاء لتحرير العراق وشعبه من الحكم السابق، وهم ذاتهم الذين أشاعوا عشرات القصص الوهمية عن أسلحة الدمار الشامل والمقابر الجماعية وغيرها من الادعاءات التي لم تعد تنطلي على أحد، وليس صدفة أن تتزامن محاولات طمس عروبة العراق مع الجهود الأمريكية الضخمة من أجل تجذير التقسيمات الطائفية في العراق، تمهيداً لإشغال نيران الحرب الأهلية بين أبناء العقيدة

بعض الأحزاب أعلن عداءه للسافر للعرب وحملهم مسؤولية ما حدث في العراق

الأمريكية، ولو كانت هذه العروبة مستأنسة، قابلة للتطبيع ومستعدة لفتح سفارة للكيان الصهيوني في قلب بغداد لما التفت واضعو الدستور العراقي الجديد إلى هذه المسألة.

القانون الأعرج

يقول الصحفي العراقي المعروف هارون محمد: «إن الأعضاء الأكراد وأهمون هم ونظراؤهم الموالون لواشنطن وحليفاتها من القادة الجدد ببغداد، إذا اعتقدوا أنهم نجحوا في إلغاء عروبة العراق، وتغيب هويته التاريخية والحضارية والثقافية والاجتماعية القومية العربية، عندما خلا قانونهم الأعرج الذي أطلقوا عليه اسم (قانون إدارة الدولة الانتقالية) من المادة التي لم يجرؤ حاكم أو حكومة في السابق على حذفها أو شطبها، وهي المادة التي تقول: إن العراق جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، واستعاضوا عنها بمادة أخرى كسيحة تشير إلى أن العراق بلد متعدد القوميات، وأن الشعب العربي فيه جزء من الأمة العربية، رغم أن العراق - كما هو معروف - بلد عربي الوجه والطابع والانتماء والتاريخ، يشكل العرب أكثر من ثمانين بالمائة من أرضه وسكانه، تعيش في وسطهم وزعائيتهم أقليات عدة من ضمنها الأقلية الكردية التي لولا عرب العراق - الذين حموها وحافظوا عليها ومنحوها مكانة متميزة ليست موجودة في تركيا وإيران وأذربيجان التي تضم ملايين الأكراد - لصارت أثراً بعد عين، ولما كان لها وجود الآن على الخريطة، وهذه حقيقة يدركها كل منصف وعاقل».

تفتيت العراق

أما الدكتور حازم فيضي من هيئة علماء السنة فيقول: «إننا ندرك جيداً أن هناك أقليات أو أعراقاً غير عربية في العراق، مثل: الأكراد والتركمان والأرمن، ولكن هذا التنوع العرقي كان دائماً موجوداً، وفي كل الأزمنة والعهود، وشكل رافداً أساسياً في النسيج العراقي، فما الجديد الآن، الذي يحتم تغيير هوية العراق؟»

ويضيف الدكتور فيضي: «إذا كانت المسألة مسألة أقليات يجب احترامها، ونحن مع احترامها وأخذ حقوقها كاملة على قدم المساواة مع الجميع في إطار العراق الديمقراطي الموحد، فلماذا يغفل هؤلاء الذين يطالبون بطمس عروبة العراق وجود أقليات غير مسلمة ويحرصون على التأكيد على الهوية الإسلامية للعراق؟ ألا يحتوي هذا الطرح على تناقض يعكس سوء النية المسبق، ويصب في إطار السياسة الأمريكية التي تعتمد التفتيت كمنهج سياسي، أي: تفتيت المنطقة العربية وتحويلها إلى كيانات منفصلة متناحرة تمهيداً لتفتيت القطر الواحد؟».

من جانبه يقول المحامي خليل الديلمي

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com



لخص د. مصطفى الفقي رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب المصري. في تصريحات أخيرة له. حقيقة العلاقة المتوترة بين أمريكا وكل من الحكومة المصرية وجماعة الإخوان في الآونة الأخيرة، بقوله: «إن الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء أحمد نظيف ومن قبله اللواء عمر سليمان (مدير المخابرات)، قد نجحت في إيضاح الصورة الحقيقية للأوضاع في مصر؛ بعيداً عن المبالغات والتشجيع، وهو ما أدى إلى توقف الولايات المتحدة الأمريكية عن مغازلة الإخوان المسلمين والعودة إلى دعم النظام وفقاً للأجندة الأمريكية..»

محللون: نصائح «إسرائيلية» وعربية تحذر من خطر البديل الإسلامي

لماذا تراجعت أمريكا عن المطالبة بإصلاحات فورية في مصر؟

دراسات مهمة - وضعها لوبي المحافظون الجدد في إدارة بوش - عن أن هناك رغبة في الوجود بقوة في مصر.

ويبدو أنه عندما سعت واشنطن للضغط على الحكم في مصر بالتلويح لمساندة المعارضة ومظاهراتها وسحب تأييدها من النظام (تأجيل زيارة رايان لمصر وعدم سفر مبارك لواشنطن كما اعتاد في صيف كل عام تقريباً)، كانت تتصور أن الغلبة ستكون للمعارضة المصرية العلمانية على غرار أوكرانيا وأخواتها، ولكنها سرعان ما تراجعت حينما شعرت أن التحرك الأكبر هو للإسلاميين في الشارع المصري، وأنهم سيكونون هم الفائزين في حال إجراء أي انتخابات حرة أو السماح لهم بحزب سياسي رسمي.

ولهذا جاءت زيارة كل من مدير المخابرات المصرية ورئيس وزراء مصر لأمريكا لتضرب على هذا الوتر الحساس، وتنبيه الأمريكيين إلى أخطار ظهور الإسلاميين رسمياً بمظهر الوقوف خلف المعارضة الإسلامية، مما أعطاها ضوءاً أخضر لتسعيد مظاهراتها في غالبية المحافظات المصرية (نصف عدد المحافظات تقريباً شهدت مظاهرات للإخوان)، وسرعان ما جاءت النتائج إيجابية باستعادة الطابع الروتيني السابق للعلاقة بين القاهرة وواشنطن.

من غير المنطقي تسليم قيادها للتيار الإسلامي المعادي لها، فقد كان من الطبيعي أن تتصدر وجهة نظر المطالبين بالحذر في التعامل مع الإسلاميين في إدارة بوش. ويحدث تراجع واضح عن التغيير وتوسيع الديمقراطية في مصر وفق الأجندة الأمريكية.

وهذا التحول في الموقف الأمريكي من نصرة التغيير في مصر (التي يعتبرون الفوز بها جائزة كما قالوا)، والعودة لمساندة النظام القديم ضد التغيير وضد سياسة التحول الديمقراطي الأمريكية والقبول بالتدرج الإصلاحية الذي لا يسمح بفوز الإسلاميين، هذا التحول جاء في الوقت الذي كشفت فيه

وفقاً لتقارير نشرها مركز (راند) التابع لوزارة الدفاع الأمريكية وصحيفة واشنطن بوست، ومجلة «ذا نيشن»، الأمريكيتين، نقلاً عن هيئة السياسة الدفاعية بوزارة الدفاع الأمريكية (في أغسطس ٢٠٠٢). اعتبرت إزاحة صدام حسين، «المركز التكتيكي»، والسعودية «المركز الاستراتيجي»، ومصر «الجائزة» في طريق يبدأ مشواره بحرب العراق.

ووفقاً لهذه التقارير تعتبر مصر - من وجهة نظرهم - «دولة محورية بمثابة نقطة وثوب، للتحكم في المنطقة، وضمنها كانت خطوات الضغط المتكررة على مصر كي يضمنوا سير القاهرة في ركابهم وضرب دورها القيادي في المنطقة العربية ضمن هدف إعادة رسم الخريطة الإقليمية وتغيير هويتها والنظام الإقليمي للمنطقة العربية بإقامة نظام بديل تكون «إسرائيل» هي مركزه ويجري بالمقابل فيه تقليص حجم ودور الدول المحورية خاصة مصر والسعودية، وتفعيل دور دول أخرى غير محورية.

الدولة النموذج

ولأن الأجندة الأمريكية ترى أن مصر تعد «الدولة النموذج» في المنطقة ومحور نقطة الوثوب للتحكم في المنطقة ومن ثم

**زيارة نظيف وعمر سليمان
لواشنطن والجدل الطويل
داخل الإدارة الأمريكية أفضى
إلى صرف النظر عن التغيير
السريع.. خوفاً من صعود
«الإخوان» للسلطة**

لماذا تراجعوا؟ وفقاً لتقرير مهم نشرته وكالة رويترز يوم ٨ يونيو الماضي ٢٠٠٥ أكد دبلوماسيون ومحللون أن الموقف الأمريكي من التحولات السياسية في مصر بدأ يميل لصالح أنصار التدرج في الإصلاحات و«الحذر في التعامل للإبقاء على الإسلاميين خارج السلطة حتى يوضحوا أو يعدلوا سياساتهم»، وأن أنصار مدرسة «التغيير السريع» - بصرف النظر عن النتائج - التي صعدت بشدة مؤخراً، تراجعوا، والسبب هو الخشية من صعود الإسلاميين للسلطة.

فوزيرة الخارجية كونداليزا رايس -

أحدى أنصار هذا التغيير السريع - شددت في مارس الماضي ٢٠٠٥ على سرعة التغيير حتى لو أدى هذا التغيير السياسي لاضطرابات، وقالت (رداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة قلقة من أن التحول للديمقراطية قد يقود إلى فوز الإسلاميين «الأصوليين» في الانتخابات): إن المنطقة غير مستقرة على أي حال وإن واشنطن يجب أن تدافع عن «الحرية» دون أن تقدم نموذجاً أو تعرف النتيجة التي سيسفر عنها ذلك.

وطرح أنصار هذا التغيير السريع فكرة «الفوضى الخلاقة» كنموذج للتغيير أو الفوضى، بمعنى أنه حتى لو حدث فوضى كما جرى في دول مثل (أوكرانيا وقيرغيزيا)، فالهدف النهائي سيكون هدفاً خلاقاً مهماً هو الديمقراطية!

ولكنهم سرعان ما اكتشفوا - وفق نصابهم - قدمت لهم من أجهزة بحثية وأصدقائهم الصهاينة - أن هناك مخاوف من صعود الإسلاميين للسلطة لأنهم القوة الأكبر على الساحة. كما بدا من مظاهرات أوزبكستان ومصر - ولهذا يقول د - محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز دراسات الأهرام إن إدارة بوش «سرعان ما بدأت في إعادة النظر في هذه السياسة بناءً على نصيحة شخصيات من الشرق الأوسط منهم إسرائيليون وأنصارهم في واشنطن»، «وبدلاً من المطالبة بتغيير كبير اقتنعوا بالرضا بإصلاح محدود».

وقال محمد السيد سعيد: إن التحول في الموقف الأمريكي حدث قبل أن يرسل مبارك رئيس وزرائه أحمد نظيف لواشنطن الشهر الماضي لتبرير بقاء إقطاع الإصلاحات.

وقد شرح طارق حجي - وهو رجل أعمال ليبرالي وكاتب مطلع يقال إن لديه صلات غير رسمية مع إدارة بوش - تفاصيل الجدل الذي يدور داخل إدارة بوش حول هذا الأمر، مشيراً إلى وجود

اللعب المتبادل بورقة الإخوان..

النظام المصري يخوف واشنطن بالأخطار على مصالحها.. وأمريكا تبتزبها النظام المصري لتحقيق مزيد من الخضوع!

جهتين تستمع منهما إدارة بوش وصناع القرار في الولايات المتحدة الذين مازالوا منقسمين بين نقاد الصبر وبين الحذر:

الجماعة الأولى: التي تسمع منها واشنطن هي جماعة د - سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون الذي يقول للأمريكان إن جماعة الإخوان المسلمين يجب أن تقوم بدور في النظام السياسي المصري ويقول لهم: افتحوا الأبواب على الفور حتى لو وصل الإخوان المسلمون إلى السلطة.

والجماعة الثانية هي جماعة (حجي) الذي يختلف مع هذا الرأي وينادي بالعكس. ويبدو أن واشنطن باتت أكثر قناعة برأي الثاني بعدما اقتتعت لفترة برأي إبراهيم، فوفقاً لما قاله حجي لرويتزر: «قال لي أحدهم من مجلس الأمن القومي (التابع للبيت الأبيض) أمس.. كنا جميعاً من المعجبين بسعد الدين قبل ستة أشهر لكننا الآن نقتنع بموقفك أنت!»

ويبدو أن هذا التغير في الموقف الأمريكي أو التردد في الدعوة لتوسيع إطار الديمقراطية في مصر خشية وصول إسلاميين كان - وفق مصادر أمريكية - بسبب عدم بلورة سياسة للولايات المتحدة تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وبسبب آخر أهم قائلته المصادر

صحف أمريكية ومصادر صهيونية: بقاء مبارك ضروري للمصالح الأمريكية ولأمن الكيان الصهيوني.. والبديل فوضى غير متوقعة

الأمريكية نفسها هو الخشية من جماعة الإخوان «المناهضة للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط وإسرائيل». وهذا التناقض والت تردد في المواقف الأمريكية هو ما دعا المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف للقول لرويتزر إن: «الأمريكان يدعون إلى شيء ولكن لا يطبقونه.. يدعون إلى الديمقراطية لكن لا يطبقونها.. لهم ميزانان.. يطبقون الديمقراطية في مكان ولا يطبقونها في مكان آخر.. لا نعمل كثيراً على تدخل بوش.. نعمل على الشعب المصري إذ يقوم بواجبه لنيل حقوقه».

التخوف من صعود الإخوان حسم الجدل

ويبدو أن أهداف زيارة رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف - الذي سافر بدلاً من الرئيس مبارك للتباحث حول نقاط الخلاف مع واشنطن - تحققت بسهولة؛ لأن وجهة النظر المرجحة للتدرج الإصلاحية في مصر داخل إدارة بوش - لضمان عدم صعود أسهم الإسلاميين - قد بدأت تعلق.

فنتظف ذهاب إلى واشنطن لعدة أهداف تتلخص في:

الأول: تبريد العلاقات المصرية الأمريكية التي اعترف نظيف بأنها «ملتهبة»، وشرح الرؤية المصرية في جميع القضايا، وتأكيد قدرة مصر على قيادة المنطقة نحو المزيد من الديمقراطية والإصلاح والاستقرار، وفقاً لرؤية القاهرة وأجندتها الخاصة، وبعيداً عن الضغوط والرؤى الخارجية، والأهم إقناع واشنطن بنموذج ديمقراطي مصري «بطيء» ولكن «مستقر».

الثاني: إعادة تأكيد ما سبق أن أكدته مدير المخابرات المصرية عمر سليمان للمسؤولين الأمريكيين في زيارة سابقة في إبريل الماضي (كشف عنها نظيف) بشأن الوضع في مصر، وموقف القاهرة مما يثار عن اعتزام واشنطن فتح حوار مع القوى الإسلامية ومنها جماعة الإخوان في مصر، وملخصه أن ما وصل للأمريكان عن قوة هؤلاء الإسلاميين في الشهور الماضية خطأ؛ ولهذا وصف «نظيف» تصعيد الإخوان المسلمين الأخير بالمظاهرات بأنه: «ربما يكون قد استند إلى إشارات غريبة غير دقيقة، بينما اتضح الموقف الأمريكي والأوروبي من التيارات الإسلامية في المنطقة بصفة عامة خلال الأسبوعين الأخيرين (يقصد بعد زيارة عمر سليمان)، وربما يعود سبب سوء الفهم إلى معلومات

للسلام الدولي (الذي ألقى نظيف محاضرة أمامه) هذا الطرح أيضاً: حيث قالت له تقرير واشنطن «Taqrir Washington» الذي يستعرض أهم القضايا الأمريكية التي تهم العالم العربي: «أي بديل للنظام المصري الحالي لا يزال يمثل معضلة حقيقية للولايات المتحدة التي ترى في النظام المصري حليفاً جيداً في القضايا الإستراتيجية المهمة مثل الحرب على الإرهاب وصراع الشرق الأوسط»، وأضافت «أناوي»: «الرئيس بوش ما زال يحتاج مبارك، وهو يخشى (أي بوش) الإسلاميين على أي حال».

وهذه النقطة الأخيرة تحديداً كانت على ما يبدو - وفق صحف وأراء أمريكية - هي مفتاح قناعة واشنطن بالموقف المصري الذي عرضه نظيف ومن قبله مدير المخابرات المصرية، وعدم قيامها بضغط كبير على مصر خلال زيارة نظيف. خصوصاً أن مصر عرضت بالتفصيل خطة للتغيير الديمقراطي البطيء الذي يضمن استقرار مصر في التعاون الإقليمي مع المصالح الأمريكية في المنطقة، وأبرزها الدور المصري في توفير تهدئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ومن هنا يمكن فهم التجاهل القام لقضية الاعتقالات لمعارضين خصوصاً من جماعة الإخوان المسلمين في مفاوضات نظيف في أمريكا، حيث لم تتكلم أمريكا إلا عندما جرت اعتداءات على الصحفيات وأنصار كفاية في مظاهرات ٢٥ مايو ٢٠٠٥.

وهو نفس ما قالت خبيرة الديمقراطية (تمارا ويتز) Tamara Wittes من معهد بروكينجز بواشنطن التي ذكرت أن قضية الإخوان لم تشغل الإدارة الأمريكية كثيراً، ولم يظهر أي تعليق رسمي على وجود أي مناقشات بين الجانبين المصري والأمريكي حول حملة الاعتقالات الأخيرة في صفوف أعضاء جماعة الإخوان، أو بخصوص قرار الجماعة مقاطعة الاستفتاء حول التعديلات الدستورية المقترحة. القضية بالتالي لا تعدو أن تكون معاكسات أو ضغوطاً أمريكية على مصر ولعب بملف الإخوان لضمان المزيد من الخضوع المصري للمطالب الأمريكية. وزيارة المسؤولين المصريين الأخيرة لواشنطن استهدفت شرح أخطار اللعب بهذه الورقة الحمراء لأنه خطر على مصالح واشنطن وتل أبيب، وتضرر استقرار الحكم في مصر، ورد الفعل الأمريكي المتجاوب بسرعة مع مطالب الإصلاح المصرية البطيئة يؤكد أن الإسلاميين بمثابة خط أحمر في سياسات واشنطن حتى لو كانت المطالبة بالحريات أو الديمقراطية ١.

غير دقيقة وصلت الإدارة الأمريكية عن حجم وتأثير الإسلاميين في المجتمع، غير أن الأمر تم تصحيحه وفهمه جيداً بشكل سريع.

الثالث: شرح الموقف المصري من مسألة استخدام مراقبين أجانب لمراقبة الانتخابات المصرية، وأنه لا يمثل مشكلة لمصر، ولكن يبقى الأمر في نطاق «النصيحة»، مع إدراك أن حساسية فكرة «الأجانب» بالنسبة للشعب المصري الذي عانى من الاحتلال آلاف السنين تجعله خياراً صعباً. ومن ثم الانتهاء إلى اعتبار الطلب الأمريكي الذي جاء علي لسان الرئيس بوش بمثابة «نصيحة» وليس «أمراً»، ولا يجب الانصياع له، مع توفير ضمانات لنزاهة الانتخابات، أو بحث فكرة وجود «ملاحظين» للانتخابات.

الرابع: السعي لإعادة الروح لمفاوضات إبرام اتفاقية للتجارة الحرة مع أمريكا بعدما فشل الرئيس مبارك في زيارته الأخيرة (أبريل ٢٠٠٤) على حمل بوش على توقيعها بسبب المطالبات الأمريكية المتعسفة، والشروط الموضوعية لتنفيذ هذا الطلب، والتي تجمع بين الشروط الاقتصادية والسياسية: حيث ربطت واشنطن هذه الشراكة الاقتصادية بتحسين العلاقات المصرية الإسرائيلية، كما سعت لعقاب مبارك أيضاً لوقوف بلاده مع الاتحاد الأوروبي ضد الشكوى الأمريكية في منظمة التجارة العالمية، وهذه المرة ذهب نظيف وهو يتسلح باتفاقية «الكويز» التي حسنت العلاقات بين القاهرة وتل أبيب.

وقد نشرت صحف أمريكية أن واشنطن أصبحت مقتنعة أن بقاء الرئيس مبارك في الحكم الفترة المقبلة مهم ومفيد وضروري للمصالح الأمريكية؛ أولاً لأن البديل هو عدم استقرار وفوضى غير متوقعة تضر بمصالح أمريكا في المنطقة، ومنها الحفاظ على أمن الدولة الصهيونية، وهو نفس ما قالت مصادر صهيونية لواشنطن عن مصر، معتبرة أن استقرار حكم مبارك وعدم ضغط أمريكا بالإصلاحات هو لصالح أمن الدولة العبرية والعكس صحيح، لأن نمو نفوذ الإخوان في مصر معناه زيادة قوة حماس في الأرض المحتلة وتهديد أمن تل أبيب واتفاقات السلام. وقد أشار إلى هذا نظيف قبل سفره لواشنطن حين قال: «من وجهة نظر الولايات المتحدة.. الرئيس مبارك هو أفضل من يتولى الفترة الرئاسية القادمة.. ليشرف بنفسه بسرعة مناسبة على الإجراءات المكملة للإصلاح الديمقراطي.. ليس هناك بديل آخر، البديل الآخر مخيف.. سيئ جداً...».

كما أيدت «ماريا أناوي» Marina Ottaway خبيرة شؤون الديمقراطية بمؤسسة كارنيجي

متوافر الآن المجلد ٦٦ من

المجتمع

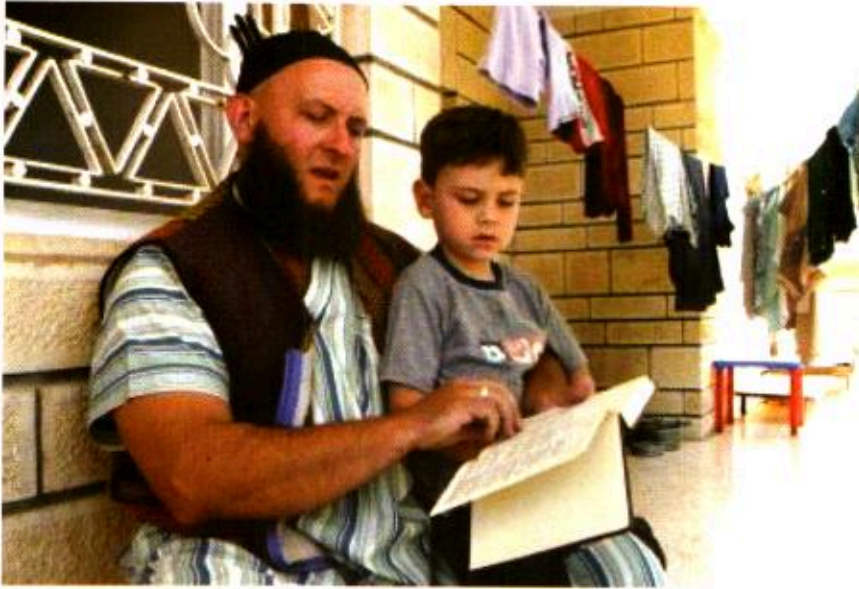
أعرض على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦١٨٢٦-٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع





كان في وقت من الأوقات يهودياً من أشد أعداء العرب والمسلمين.. يجاهر بقتلهم ويعمل على إجلائهم، شديد التعصب لليهودية، ولكن نور الإسلام وصل إلى قلبه فانقلب من الكراهية إلى الحب وأشهر إسلامه متحدياً الجميع.

الرجوع التفت بـ (ميخائيل شرفونسكي) ليحدثنا عن طريق هدايته:

من «ميخائيل شرفونسكي»
إلى «محمد المهدي»

قصة مستوطن يهودي متطرف اعتنق الإسلام

يقول: الكيان الصهيوني يمثل الاحتلال العالمي

بعد ذلك؟

- بعد أن أعلن إسلامه وبدأ في ممارسة أركان الإسلام داخل المستعمرة خاصة الصلاة، تعرض لمضايقات وتهديدات بالقتل والضرب من قبل جيرانه المستعمرين إلى أن اضطر للعودة إلى موطنه الأصلي أذربيجان، وهناك تزوج من فتاة مسلمة اسمها «آمنة» وبعد أن علم أبوه «اليهودي» بإسلامه قام بطرده ومزق قميصه في إحدى الكس هناك معلناً موته لأنه أسلم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أدخل السجن لمدة أربعة شهور بتهمة الانتماء إلى حركة إسلامية.

وماذا فعل بعد الخروج من السجن؟

- بعد أن خرج من السجن مكث في أذربيجان أكثر من أربع سنوات ثم قرر العودة إلى فلسطين مع زوجته وسكن في بلدة أبو غوش.. إلا أنه رحل عنها إلى الخليل حيث يسكن الآن مع أطفاله الأربعة وزوجته، ولا يجد ما يقوم به من الأعمال على الرغم من أنه حاصل على شهادة جامعية.

بعد سبع سنوات من إسلامه، كيف ترى حياته الآن؟

- هذا الرجل نرى فيه الصلاح والهدى والتقوى - بفضل الله - حيث يتميز باتقائه اللغة العربية بنسبة تفوق ٦٠٪ كما أنه يعتز بالتراث الإسلامي ويحرف بيته بالآيات القرآنية وتمسك بالسنّة أكثر من المسلمين حالياً. ■

وكان حاقداً على الإسلام بشكل استغفني حيث قال: سأحضر يوماً وأقتلكم جميعاً أيها العرب الأوغاد. كذلك تناول على الرسول الكريم ﷺ وقال: إنه ليس بنبي.

في ذلك الوقت كانت ثقافتي ومعلوماتي الدينية بسيطة، لذا لجأت إلى القراءة والاستفسار عن الديانة اليهودية والخرافات الموجودة لدى المستعمرين الصهاينة إلى أن تجد النقاش بيني وبين ميخائيل وطال عدة ساعات من الجدل حول الديانة اليهودية والأمور العقائدية، حتى أعلن ميخائيل الاستسلام التام وأشهر إسلامه بعد اقتناع كامل - والحمد لله - بالدين الإسلامي ومن ثم قام بتغيير اسمه إلى محمد المهدي.

وكيف كانت حياته بعد الإسلام؟

وهل استطاع التعايش داخل المستعمرة

وحيد زلوم؛ كان متطرفاً

ومتعصباً لليهودية ويسب

الإسلام والنبي ﷺ!

يعيش الآن في فلسطين

المحتلة ويحلم بتحريرها

• بعد إسلامك، لماذا سميت نفسك

محمد المهدي؟

- لأن الاسم الأول وهو محمد نسبة إلى أشرف الخلق وهو النبي محمد ﷺ، وأما المهدي فلأن الله هداني إلى الإسلام وأنقذني من الكفر والحمد لله.

• هل تعرضت للأذى بعد إشهار

إسلامك؟

- تعرضت للأذى قبل سبع سنوات إلا أن وضع الرسول ﷺ كان أصعب من أي شخص، لأنه تعرض للأذى والعذاب بأشكال وطرق متنوعة.

• وما رأيك في الكيان الصهيوني؟

- «إسرائيل» تمثل الاحتلال العالمي، لأنها أداة أمريكا وهي دولة كفر، ولا يوجد فرق بينها وبين أمريكا.

من جانب آخر قابلنا الشخص الذي كان

السبب الأول في هداية محمد المهدي

ويدعى وحيد زلوم وسألناه:

• كيف تسببت في هداية محمد

المهدي؟

- أنا امتك كراجاً لتصلح السيارات بالقرب من مستعمرة «كريات أربع» ويأتي إلى عدد من المستوطنين لتصلح مركباتهم، وكنت أخوض معهم نقاشاً دينياً حول ملكية أرض فلسطين.. وفي إحدى المرات وقبل أكثر من ست سنوات حضر إلي شخص يدعى «ميخائيل شرفونسكي»

غزة: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

التحول الأوروبي «العلني» في الموقف تجاه إجراء اتصالات بحركة حماس أثار جدلاً على مختلف المستويات الأوروبية والدولية، فيما برزت العديد من التساؤلات حول الأهداف الأوروبية من وراء هذا التحول الذي سبقته مرحلة طويلة من لقاءات «جس النبض» ربما يعود تاريخها إلى بدايات ظهور حركة حماس كقوة صاعدة في الساحة الفلسطينية.

بعد أن أصبحت لاعباً رئيساً على الساحة الفلسطينية

حوار حماس - أوروبا: بين الجدل والقلق والحذر

الصفة لتلعب دوراً في هذا الهامش «مع حركة مقاومة إسلامية، تشير الدلائل على الأرض إلى أنها أصبحت لاعباً رئيساً في الساحة الفلسطينية، بل يمكن أن تؤثر مستقبلاً على الساحة العربية والشرق أوسطية لما تمثله من امتداد لحركة الإخوان المسلمين العالمية، وتؤثر وتتأثر بالمحيط الإسلامي. أما التفسير الأبرز الذي طرأ على الموقف الأوروبي فهو استجابة للقلق النوعية التي حققتها «حماس» على صعيد الانتخابات الفلسطينية والتغيرات في مواقف الحركة من الانتخابات التشريعية والمشاركة في السلطة ضمن شروط معينة، ما يعني أنه لا يمكن تجاوزها خصوصاً بعدما تعرضت لمرحلة كسر العظام من قبل الكيان الذي فشل في إثبات نجاح خياره في مواجهة حماس.

رصيد جديد

من جانبها ترى أن الخطوة الأوروبية تضاف في رصيدها على الصعيد الدولي، وحول هذا المضمون قال عضو في المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) تعليقاً على قرار الاتحاد الأوروبي إجراء اتصالات مع مرشحي حماس للبلديات والمجلس التشريعي: «ليس سراً أن الاتحاد الأوروبي يجري اتصالات مع حركة حماس منذ فترة، والإعلان الأخير عن هذه الاتصالات محل

والعسكري والسياسي، وكنمط لما يسمونه الإسلام السياسي الجديد.

- مرحلة الوسيط السري: حيث بدأت لقاءات في الداخل والخارج مع قيادات الحركة حاولت خلالها بعض الدول الأوروبية أن تلعب دور الوسيط الذي ينقل الرسائل المختلفة سواء من الكيان أو الولايات المتحدة، إلى جانب الوصول إلى الحد الأقصى من العلم بالموقف السياسي للحركة من مختلف القضايا السياسية، واعتقدوا أنه يمكن الاستفادة من لعب هذا الدور كالمثال الألماني كوسيط بين حزب الله والكيان الصهيوني في العديد من القضايا أبرزها قضية الأسرى.

- مرحلة الاتصال المباشر: وخلال العامين الأخيرين انتقل الاتصال الأوروبي مع الحركة إلى الاتصال المباشر كطرف مقابل طرف آخر رئيس في الساحة الفلسطينية، ورغم أن الاتصالات كانت تتم بعيداً عن وسائل الإعلام إلا أنها لم تكن سرية بالمعنى الحقيقي.

واليوم انتقلت الاتصالات بين أوروبا وحماس إلى مرحلة متقدمة من العلنية والخوض في تفاصيل العلاقة المستقبلية على ضوء مشاركة حماس السياسية رغم إدراجها على قائمة ما يسمى «المنظمات الإرهابية»، وعليه كانت تحاول أوروبا أن تظهر كطرف حيادي عكس الولايات المتحدة المتحيزة تماماً للكيان. وحاولت أن تستفيد من هذه

وتسعى حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى استثمار هذه اللقاءات على صعيد علاقاتها الخارجية نظراً لأهمية أوروبا في الساحة الدولية، باعتبار أن هذا اعتراف بالحركة إضافة إلى شرعيتها الثورية. كما أن هذه اللقاءات بداية لكسر الاحتكار الصهيوني للساحة الأوروبية، وطرح الحركة لدى العواصم الأوروبية الأمر الذي سيكون له فائدة على المدى البعيد خصوصاً فيما يتعلق بمستقبل الصراع مع الاحتلال ولكن في المقابل يثير الموقف الأوروبي الجديد حفيظة الاحتلال والولايات المتحدة، الذي يرون فيه جاذبة لحماس وخضوعاً لمواقفها المتطرفة - على حد وصفهم - فيما تبقى نتائج هذه الاتصالات والخطوات الأوروبية محل تساؤل في المستقبل.

العلاقة الأوروبية

لقد مرت العلاقة بين أوروبا وحركة حماس بمراحل مختلفة وهي:

- مرحلة الاستطلاع والتعرف.. وقد بدأت في وقت مبكر يعود إلى بداية التسعينيات، وكانت تجري من خلال أكاديميين وباحثين وصحفيين، كان الهدف من هذه اللقاءات التعرف على الحركة وأفكارها خصوصاً في ظل مدها السريع والمتسارع وكحركة تجمع ما بين العمل الجماهيري

ترحيب وتقدير من طرفنا، إلا أن هذه الاتصالات لن يكون لها ثماراً ياتمة ما لم تقم على قاعدة الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ودعم نضاله المشروع من أجل نيل حقه في التحرر من الاحتلال وتقرير مصيره بنفسه».

ومن جهة أخرى تعتقد حماس أن النجاح الذي حققته في الآونة الأخيرة في الانتخابات المحلية جعل أوروبا أكثر حرصاً على زيادة معدل اتصالاتها مع الحركة. وفي هذا الشأن قال سامي أبو زهري الناطق الإعلامي باسم حركة حماس: «جاءت هذه الاجتماعات في أعقاب تغييرات في الأراضي الفلسطينية، وخاصة بعد أن فازت حماس في الانتخابات المحلية الأخيرة. أوروبا تتفهم أنه لن يكون هناك نظام في الشرق الأوسط بدون حماس».

وقالت الحركة إن الاتحاد الأوروبي مارس عليها ضغوطاً خلال الاجتماعات كي تنزع سلاحها، لكنها رفضت ذلك ما دام الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية مستمراً.

أدبيات حماس

تفاعل حماس مع الاتصالات الدولية خصوصاً التي جرت مؤخراً ليست جديدة على أدبياتها ونظامها حيث تؤمن «الحركة» بأن اختلاف المواقف حول المستجدات لا يحول دون اتصالها وتعاونها مع أي من الجهات التي لديها الاستعداد لدعم صمود ومقاومة شعبنا للاحتلال الغاشم.

وتطلب «حماس» من جميع الحكومات والأحزاب والقوى العربية والإسلامية أن تقوم بواجبها لنصرة قضية شعبنا ودعم صموده ومواجهته للاحتلال الصهيوني، وتسهيل عمل الحركة لإعانتها في أداء مهمتها.

وتؤمن «حماس» بأهمية الحوار مع جميع الحكومات والأحزاب والقوى الدولية بغض النظر عن عقيدتها أو جنسيتها أو نظامها السياسي، ولا مانع لديها من التعاون مع أي جهة لصالح خدمة قضية شعبنا العادلة وحصوله على حقوقه المشروعة، أو تعريف الرأي العام بممارسة الاحتلال الصهيوني، وإجراءاته اللاإنسانية ضد شعبنا الفلسطيني.

وتتعرض أدبيات «حماس» للعلاقات من منظور ديني وتقول: لا نغادي أحداً على أساس المعتقد الديني أو العرق. ولا نناهض أي دولة أو منظمة ما لم تمارس الظلم ضد شعبنا، أو تناصر الاحتلال الصهيوني في ممارساته العدوانية ضد أبناء شعبنا.

جدل في أوروبا

ومما لاشك فيه أن الاتصالات مع حماس تثير جدلاً في أوروبا وهو جدل مرتبط بالسياسات

حماس: لن يكون لهذه الاتصالات ثماراً لم تقم على قاعدة الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة

العامة اتجاه الشرق الأوسط وعلاقاتها بالولايات المتحدة، ومثال ذلك الموقف البريطاني الأكثر قرباً من الموقف الأمريكي المتشدد ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الجدل الذي أثارته التصريحات البريطانية عن إجراء محادثات مع حماس.. وكانت القضية الرئيسية التي تناولتها الصحف البريطانية الصادرة عقب تصريحات جاك سترو وزيرته للكيان والأراضي الفلسطينية. فقد كتبت صحيفة الديلي تلغراف عن تغيير وزير الخارجية البريطاني جاك سترو لموقفه من حركة حماس بعد ساعات من اعترافه بأن بريطانيا أجرت اتصالاً مع الحركة التي تصنفها بريطانيا على أنها منظمة إرهابية.

وكان سترو قد اتهم حماس باستخدام «إرهاب عشوائي ومسرّف» ضد المدنيين في (إسرائيل) بعد هجوم صاروخي من غزة. وقال: إن بلاده لن تتعامل مع قادة حماس أو أي منظمة أخرى إلا إذا تخلت عن العنف ودعوتها لتدمير دولة «إسرائيل». وتتناقض هذه التصريحات مع تصريحات سابقة اعترف فيها سترو بأن دبلوماسيين بريطانيين في «إسرائيل» أجروا اتصالات مع رؤساء مجالس محلية منتخبين من حماس.

وقال مسؤولون آخرون إنهم لم يتوصلوا إلى موقف موحد حيال تغيير موقفهم من حماس التي حققت نتائج جيدة في الانتخابات البلدية الأخيرة في الأراضي الفلسطينية.

قلق صهيوني: على الجانب الآخر يرى الكيان الصهيوني في التحركات الأوربية خطراً على مستقبل الصراع ويخشى أن يخسر ساحة أوروبا.. وعليه تقدمت دولة الاحتلال بشكوى إلى الاتحاد الأوروبي بشأن اتصالاته المستمر بحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وأدان المتحدث باسم وزارة الخارجية في حكومة الاحتلال مارك ريجيف هذا الحوار ووصفه بأنه «إرضاء للمتطرفين» وأضاف: «نحن نعتقد أنه يتعين على الأوروبيين تعزيز موقف المعتدلين الفلسطينيين وعدم إرضاء المتطرفين.. أي شيء يظهر قبولاً لحماس كأحد اللاعبين الشرعيين في المنطقة يعد مشكلة» في حين نقلت

صحيفة «التايمز» عن مسؤول صهيوني بارز، معلقاً على المحادثات البريطانية مع حماس، قوله إن هذه الاجتماعات هي تطور خطير يمكن أن يضيء شرعية على الجناح العسكري لمنظمة قتلت المئات من المدنيين في تفجيرات «انتحارية».

لكن مسئول آخر هو آدم أفيدان رئيس الإدارة المدنية في الكيان في الضفة الغربية المحتلة وهي جزء من وزارة الأمن، يعترف بأن مسؤولين اجتمعوا مع أعضاء مجالس محلية فلسطينية من المنتمين لحركة حماس في عدة مناسبات لحل مشكلات وضمان تقديم الخدمات مثل الصرف الصحي والكهرباء والمياه.. وتقول الصحيفة عنه قوله: «لا يمكننا المغامرة بعدم الحديث مع شخص ما بسبب انتمائه السياسية سواء كان من حماس أو الجهاد الإسلامي أو فتح».

حذر أمريكي

أما الموقف الأمريكي فيوصف بأنه حذر بشأن حماس وهو يتأرجح بين الضغوط الصهيونية والمواقف الأوربية. وفي هذا السياق كشفت الإذاعة العبرية عن مصادر صحفية قولها إن الولايات المتحدة الأمريكية بصدد تغيير موقفها من حركة المقاومة الإسلامية حماس وأن القرار الأمريكي غير المفاجئ جاء في ظل الشعبية التي أظهرتها حركة حماس في الانتخابات المحلية الأخيرة وتوقع حصولها على نسبة كبيرة من أصوات الفلسطينيين في الانتخابات التشريعية القادمة.

وأشارت الإذاعة إلى أن واشنطن قد توافق على إجراء اتصالات مع مسؤولين سياسيين من حماس في حال تخلت الحركة عن سلاحها يأتي ذلك خلافاً لدعوات الإدارة الأمريكية السابقة بتفكيك الحركة بالكامل. وقد جاء التغيير في الموقف الأمريكي نتيجة الضغوط الأوربية لا سيما بريطانيا وفرنسا بدعوة الإدارة الأمريكية بالتراجع عن دعوتها تفكيك حركة حماس كلياً في مسعى لتحويلها إلى حركة سياسية.

ويصف المسؤولون والدبلوماسيون أي تحول تجاه حماس بأنه «عملي» فالخدمات الاجتماعية التي تمولها حماس تحظى بشعبية بين الفلسطينيين كثيرين كما أنها تفوز في الانتخابات المحلية، ومن المتوقع أن تظهر بشكل قوي في الانتخابات البرلمانية التي أرجئت كما أن بعض الساسة والمنسبين الذين تدعمهم حماس يعتبرون معتدلين ويأتي هذا التحول أيضاً بعد حملة من وراء الكواليس قام بها حلفاء أوروبيون ومن بينهم بريطانيا وفرنسا كي تتخلى واشنطن عن دعوتها لحل حماس. وقالت مصادر إن دبلوماسيين أوروبيين حذروا واشنطن من أن موقفها المتشدد قد يكون «كارثة» على الفلسطينيين الذين يستفيدون من المساعدات التي تقدمها حماس ■

شعارات مقدسية



الأقصى ميزان الأمة لمعرفة أحوالها.. أهى في صعود أم انحدار



القدس لنا

المسجد الأقصى المبارك هو كل ما دار عليه السور المستطيل الشكل تقريباً وتبلغ مساحته (١٤٤) ألف متر مربع، وبتعبير أهل فلسطين (١٤٤) دونم، ويشمل قبة الصخرة المشرفة والجامع (جامع المسجد الأقصى)، وكل ما في الأرض من ساحات وأبواب وسبل وقباب هي المسجد الأقصى المبارك.

لأن أقدم شعب معروف سكن فلسطين وطبعها بطابعة هم الكنعانيون الذين قدموا من الجزيرة العربية منذ ٤٥٠٠ عام وشعب فلسطين الحالي هم سلالة الكنعانيين، ورغم أن أهلها حكمها أقوام شتى بين فترة وأخرى إلا أن أهلها ظلوا يعمرونها دونما انقطاع. وأهل فلسطين هؤلاء هم أنفسهم الذين أسلمت غالبيتهم الساحقة وتعربت لغتهم مع قدوم الإسلام.

أقصانا لا هيكلهم

لأن الهيكل أكذوبة لا أصل لها فجهود ٥٠ بعثة تنقيب عن الآثار فشلت في إثبات أي آثار من تاريخ اليهود في محيط الأقصى، وشهادة المنقبين من الأثريين تؤكد أن الأقصى يقوم على الصخر الطبيعي وقد تم اختراق ٢٢ طبقة أثرية ولم يجدوا دليلاً واحداً يشير إلى أي حضور لهم في القدس، أقصانا لا هيكلهم لأن مرويات التلمود تذكر أن الهيكل استخدم في بنائه آلاف الأطنان من النحاس والحديد والذهب والفضة، بينما قررت التوراة أن الهيكل كان من خشب، فمن نصدق: التلمود أم التوراة؟

نصرتك وجنتي بخذلانك، جبار في الجاهلية خوار في الإسلام، والله لو منعوني عقالاً بغير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه، ثم صاح صيحته المشهورة: «أينقص الدين وأنا حي»، واليوم لا بد من أن نرد: أيهدم الأقصى ونحن أحياء!.

الأقصى أمانة

نعم الأقصى أمانة.. فالقدس المدينة المقدسة الشائنة عند المسلمين بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة والأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وهي وصية نبينا ﷺ الذي قال لصحابته: «عدوا خمساً بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس.. الخ».

الأقصى في خطر

لأن الحاخامات اليهود يعلنون أن لعنة الرب ستزل عليهم إن لم يبنوا هيكل سليمان (المزعوم) في عام ٢٠٠٥ م، وما المحاولات الشهيرة الجارية لاقتحام الأقصى إلا دليل على ما نذهب إليه، والأقصى في خطر لأن عدد الاعتداءات عليه زادت على ١١٥ اعتداء منذ مطلع السنة المنصرمة حتى تاريخه!!

بعبارة أخرى فإذا رأيت قبة الصخرة فيجب أن تعلم أنك ترى صورة جزء من المسجد الأقصى المبارك، وإذا رأيت الجامع القبلي ذا القبة الرصاصية فاعلم أنك تنظر إلى جزء آخر من المسجد الأقصى.

وقد اخترت للإخوة المربين والآباء والأمهات شعارات تربو على (٦٠) أتمنى أن تجد لها طريقاً في النشر والتفعيل بين أبنائنا: لنربطهم بقضية الأمة المركزية قضية الأرض المباركة.

أيهدم الأقصى ونحن أحياء!

بعد وفاة الرسول ﷺ تحدثت كتب السيرة أن الجزيرة العربية ارتدت معظمها عن الإسلام إلا مكة والمدينة والطائف، وتصف السيدة عائشة رضي الله عنها الحال فتقول: «كان الصحابة مثل الغنم في الليلة الشائنة الباردة دون راع».

وجاء عمر إلى الصديق -رضوان الله عليهما - عندما سمع بتسيير جيش أسامة ينصحه فيها بالتمهل، ولكن أبا بكر أجابه: «يا عمر رجوت

نحلم باليوم الذي نصلي فيه غير خائفين ولا وجلين، ونسجد حيث سجد الأنبياء عليهم السلام،
للأقصى أحباب

لن ينسوه ولن يخذلوه ما دام فيهم عرق ينبض وإيمان يتدفق،
يا أقصى إنا قادمون

لأننا موعودون بحديث النبي ﷺ: «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله»، مسند الإمام أحمد.

مسلمات من أجل الأقصى

في الوقت الذي تعمل فيه جمعية نساء من أجل الهيكل داخل فلسطين المحتلة، تعمل جمعية مسلمات من أجل الأقصى داخل القدس والأقصى. أكثر من ٥٠٠ أخت يجتمعن كل خميس في المسجد الأقصى المبارك يرددن بصوت واحد: «نعاهد الله أن نحمي الأقصى وأن يبقى الأقصى حاضراً في ضميرنا وأن نربي أبنائنا على حب الأقصى والذود عنه...» فهل يجدن مبادرات وشعارات من أخواتنا في العالم العربي والإسلامي؟

الأقصى حاضراً في ضميرنا

هذا الشعار اقتبسته من وثيقة العهد الأبدي التي قامت جمعية مناصرة فلسطين بملكية البحرين مشكورة بإصدارها وتوزيعها، وقد لاقت هذه المبادرة قبولاً واسعاً،

ليبك يا أقصى

نداء صادق يترجم إلى عمل عبر دعم مشاريع المسجد الأقصى المبارك: مشروع شد الرحال (مسيرة البيارق) - صيانة مرافق الأقصى - إذاعة القرآن الكريم في القدس - أوقاف المسجد - حراسة المسجد - الإرشاد الديني بالمسجد - حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمسجد الأقصى - كفالة طالب علم بالمسجد الأقصى - إحياء دروس العلم الشرعي (المصاطب) - صندوق طفل الأقصى - توفير الكتب لطلبة العلم بالمسجد الأقصى، وأخيراً مشروع السقيا في المسجد الأقصى.

إلا الأقصى

هذا الشعار نقصد به إلا الأقصى لا يمكن التنازل عنه، إلا الأقصى لا يمكن التفريط فيه، إلا الأقصى لا يمكن وضعه على قائمة المفاوضات.

قدسناه أشتاق فيك لسجدة



أكثر من ١١٥ اعتداء منذ مطلع السنة المنصرمة حتى الآن!!

سلائل الكنعانيين هم أهل فلسطين الذين ظلوا يعمرونها دونما انقطاع

يتربى على موائد القرآن، ففي القدس أكثر من ١٧٢ حلقة تحفيظ قرآن كريم، لمئات الشباب والشابات، وفي الوقت نفسه حراس الأقصى ليسوا فقط في المسجد الأقصى المبارك، فحراسه أبناء الأمة في إندونيسيا ونيجيريا ومصر والجزيرة... حراسه الخيرون في الأمة الذين لا يتوانون في دعم البرامج الدعوية والتعليمية والاجتماعية.

إن لم نشد الرحال للأقصى فلنشدد من أزر الرجال في مدينة القدس

إذا كنا لا نستطيع أن نشد الرحال للأقصى نظراً للاحتلال فلنشدد من أزر إخواننا هناك ولندعمهم ولكن من ورائهم، وأحق ما ينبغي أن ندعمه «مسيرة البيارق» أي تشجيع أهلنا في القدس والقرى والبلديات المحتلة عام ١٩٤٨م على شد الرحال للمسجد الأقصى المبارك بواسطة حافلات لأداء الصلاة في الأقصى، وعلى سبيل المثال لا الحصر ثم نقل ٤٥٠ ألف مصلى عام ٢٠٠٤م.

نحن عشاق الأقصى

الهيكل الكذبية لا أصل لها و٥٠ بعثة تنقيب فشلت في إثبات أي أثر من تاريخ اليهود في محيط الأقصى



هذه يا أقصى مالي ونفسي فالرسول ﷺ يدعونا جميعاً فيقول: «اثبوه فصلوا فيه فإن لم تاتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله»، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه. وقد قدم أهل فلسطين دماءهم ليضيئوا الأقصى. وقد أن الأوان أن تقدم الأمة زيتاً معنوياً ومادياً لنصرة الأقصى.

في سبيل الأقصى يهون كل شيء

أتذكر قصة الياباني أوساهير الذي أرسلته اليابان لتعلم أصول الميكانيكا العلمية في ألمانيا، فقضى في دراسته ثماني سنوات كان يعمل

خلالها ١٥ ساعة في اليوم في معمل لصهر المعادن، وهو الذي يحمل أرقى الشهادات. وعندما عاد لليابان وقد صنع أول محرك سيارة ياباني سئل: لماذا قمت بكل هذا؟ فقال: في سبيل اليابان يهون كل شيء. أفلا يستحق المسجد الأقصى المبارك شعاراً مثل «في سبيل الأقصى يهون كل شيء»؟

الأقصى قلب الأمة

هو الميزان الذي نستطيع من خلاله معرفة حال الأمة: أهى في صعود أم في اندحار، أهى في تقدم أم في تأخر؟

الأقصى في قلوبنا

لما كان الأقصى قلب الأمة كان لابد من حفظه في سويداء القلب، وهنا دعوة لحفظ ومدارسة سورة الإسراء، وتذكر بعض الآثار أن الرسول ﷺ وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سورة الإسراء!

الأقصى عزيز

ثلاثة وعشرون صحابياً من صحابة رسول الله ﷺ رَوَوْا لنا بطرق شتى حديث الرسول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (رواه الإمام أحمد). وعليه فالأقصى سبيلنا بإذن الله تعالى عزيزاً ما دامت الطائفة المنصورة موجودة.

يبدأ بيد نحمي الأقصى

الأقصى للأمة بأسرها ولابد من التكاتف والتعاون لحمايته.

نحن للأقصى حراس

حراس الأقصى هم الجيل الذي

أرواحنا آمالنا

فدى البراق والحرم

موجودون منذ وجدت..

القدس، باقون ما بقيت

كيف أبتسم وبيت المقدس أسير؟

الأقصى يستغيث.. فلبوا النداء

في العين أنت يا أقصى

القدس أرض الإسراء والمعراج

جبل المكبر طال نومك فانتبه

قم واسمع التكبير والتهليل

من أجل القدس لا أسكت ومن أجل الأقصى لا أهذا

كن ناصر المسجد الأقصى

اترك لك بصمة في الأقصى!

في القدس قد نطق الحجر

أنا لا أريد سوى عمر

كل عام وأنت بخير يا أقصانا

بالروح بالدم نضديك يا أقصى

إن للقدس خافقي ووريدي

وحياتي ومهجتي ووجودي

كل المساجد ظهرت

وأنا على شرفي أقدس

إلى بيت المقدس جئت أرجو

جنان الخلد نزلنا من كريم

القدس حبيبة السماء..

اللهم فك أسر أقصانا السليب

لعيون القدس نتعلم.. لعيون القدس نعلم..

إذا لم تستطع أن تصلي فيه.. فابعت

بزيت يسرج فيه

والدعوة موصولة إلى إخواني

وأخواتي بأن يفعلوا هذه الشعارات

عبر كتابة بعضها وتعليقها في

المدارس والبيوت والمساجد

والشركات.. الخ، وحفظها

وتحفيظها للناشئة والأبناء، وعمل

مسابقات في رسوم معبرة عن هذه

المعاني الكبيرة وطلب شعارات

وأفكار أخرى حول الأقصى

والقدس، ومن الضروري وضعها

أمام سرير الطفل ليتذكر الأقصى

يومياً عند نومه وعند استيقاظه،

والى العمل الجاد أيها الأحبة... ■



الكريم

فقد ظل المسلمون يصلون إلى المسجد الأقصى ستة عشر أو سبعة عشر شهراً بعد الهجرة - حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً»، رواه البخاري.

فارس الأقصى

إننا نجد أن في كل حلقة تحفيظ فارساً، وفي كل صف فارساً، وفي كل نادي رياضي فارساً، فمن يا ترى فارس الأقصى؟!

القدس في العيون.. نفنى ولا تهون

القدس أرض النبوات والبركات

فلسطين بلا قدس... كجثمان بلا رأس

أنا أذعم أهلي في القدس.. إذن أنا عزيز

الشهداء قتاديل في سماء الأقصى

المسجد الأقصى ينن بحرقه

مسرى الرسول يهيب بالعباد

لبوا نداء الأقصى....

واقساد..

لنا البراق والحرم

لنا الحمى لنا العلم

خواطير في الليل والتهار وحديث مع النفس لعل الله يرزقك سجدة في الأقصى دون خوف أو وجل.

اللهم احم المسجد الأقصى

دعاء نردده كل يوم من قلب مخلص، دبر كل صلاة، في أوقات إجابة الدعاء، نتوارثه جيلاً إثر جيل..

اللهم ارزقنا صلاة في المسجد الأقصى.. آمين

دعاء جميل حبذا لو يكتب في صدر كل بيت.

أحبك يا مسرى الحبيب

حب محمد ﷺ دليل على الإيمان وحب الأقصى دليل على الإيمان.. والإيمان يحتاج لبرهان.

ها نحن قد عدنا يا أقصى

لا ينسى التاريخ ما قاله الجنرال الفرنسي (جورو) عندما دخل دمشق سنة ١٩٢٠ م وركل يقدمه قبر صلاح الدين الأيوبي وقال: ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين.

عهد يبقى من إلى الأقصى

عهد يبقى من مصر إلى الأقصى.. وعهد يبقى من الجزائر إلى الأقصى.. وعهد يبقى من اليمن إلى الأقصى... الخ.

القدس فتحها عمر وحررها صلاح الدين.. فمن لها الآن؟

نداء يبعث على التحدي ويدعو لمزيد من العمل.

يا أقصى لست وحيداً

شعار رفعه أطفال فلسطين في مخيم الأقصى الصيفي الماضي (٢٠٠٤) تعبيراً عن تضامنهم مع الأقصى.

يا قدس يا قاهرة المستكبرين لا لن تكوني بيتاً لغير المسلمين

شعار رفعه أطفال القدس وأطفال أم الفحم وحيفاً ويافاً حيث صندوق طفل الأقصى وحيث مهرجان طفل الأقصى السنوي الذي يحضره ٢٥ ألف طفل وطفلة.

لا معنى لفلسطين بدون

القدس.. ولا معنى للقدس

بدون الأقصى

وهذا رد على بن جوريون الذي قال يوماً: «لا معنى لإسرائيل بدون القدس. ولا معنى للقدس بدون الهيكل».

قبتنا الأولى ومسرى رسولنا

علموا أولادكم حفظ سورة الإسراء ومدارسها وتذكروا أن الرسول ﷺ كان لا ينام حتى يقرأها



نزعة الأذنب والاستعداد على نقهاء الحق

اليوم الذي ندعى فيه جميعاً
لشن الحرب المقدسة من أجل إبادة
العماليق..

ولعل الليبراليين لم يطلعوا،

في حمى البحث عن فقهاء إرهاب
إسلاميين، على فتوى الحاخام
«إبراهيم أفيدان» عشية حرب
١٩٧٣ لجنود الجيش «الإسرائيلي»:

«مصرح لكم، وفق الشريعة، أن
تقتلوا المدنيين الطيبين، أو بمعنى
أصح، الذين يبذلون طيبين..» والتي

استشهد فيها بالآية من سفر يوشع بن نون التي
تقول: «يجب عليك أن تقتل أفضل الأغيار».

وربما فات الليبراليين العرب، أو لعله خارج
اختصاصهم، أن يتطرقوا إلى فتاوى الحاخام
العسكري للكيان الصهيوني «موشيه غورن» الذي
وصف كل الاعتداءات الصهيونية على
الفلسطينيين والعرب بأنها «حروب مقدسة».

كل الجرائم التي ارتكبتها الصهيونية بما فيها
المذابح الجماعية بحق الفلسطينيين والعرب، وقتل
آلاف الأسرى المصريين في سيناء تمت بالمطابقة
مع فتاوى حاخامات يهود، وجاء معظمها نتاجاً
مباشراً لتلك الفتاوى، وكان آخرها فتوى الحاخام
اليهودي في الضفة الغربية «إبراهيم كولن» الذي
أفتى في مستعمرة أرئيل للمستوطنين في موسم
قطاف الزيتون، منذ أسابيع: «دماء الأغيار وغرس
أيديهم حلال لكم وفق الشريعة».

بالطبع لا يمكن أن ننهم الليبراليين العرب
«المثقفين» بأنهم لم يطلعوا على مئات من فتاوى
الحض على القتل وأطرد والسلب التي أصدرها
مئات الحاخامات اليهود بحق العرب والمسلمين،
ويبدو أن السبب الذي حال دون التطرق لهذه
الفتاوى اليهودية في البيان الأممي لليبراليين
العرب، أن الغرب، وخاصة السيد دانييل بايس
وأمثاله، سوف يدهون عند ذلك صفة الليبرالية
عن «الليبراليين العرب» وهي سفة يحرسون عليها
- على ما يبدو - أكثر من حرصهم على أية قضية
من قضايا الأمة.

ما زلنا نأمل أن يكون «البيان الأممي
لليبراليين العرب» مجرد زلة لسان أو قلم أو قدم،
والأ يكون إعلاناً مدفوع الثمن من قبل السيد
بايس، عضو اللجنة الأمريكية لدعم وتمويل
الإصلاحيين والليبراليين العرب: فالمشكلة
الجوهرية هي مع المايسترو وليست معهم. ■



د. يوسف القرضاوي

العربي، والتي أنفقت حتى اليوم
عشرات الملايين من الدولارات لدعم
من يدعونهم «الإصلاحيين والليبراليين
العرب».

بالطبع كان يمكن لصدمتنا
بالبيان الأممي أن تكون أقل، لو أن
موقعيه تجرؤوا على أن يضموا
قائمهم حول الإرهاب الدولي أسماء،
مثل القس جيرى فالويل، الذي يبت
منذ ربع قرن عبر محطاته التلفزيونية
تراثيل الكراهية والحض على إزالة

الإسلام عن خريطة الحضارة الإنسانية، ولم
ينقطع يوماً عن التبشير بمعركة «هرمجدون» التي
سيباد فيها ملايين المسلمين تمهيداً لقدم السيد
المسيح.

كان يمكن للموقعين على البيان الأممي، أن
يقنعوا بعض الناس بصدق دعوهم لو أنهم
أشاروا، ولو من بعيد إلى أن ١٢٠ ألف مدني
عراقي قتلوا على أيدي الجيش الأمريكي منذ
بداية الغزو الأمريكي للعراق. وكان يمكن
لليبراليين العرب أن يدعوا حسن النية والطوية لو
أنهم تطرقوا، ولو تلميحاً، إلى ظلم الشعب
الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني العنصري
منذ عقود، أو ملايين اللاجئين الفلسطينيين
المنفيين عن وطنهم بقوة الإرهاب الصهيوني.

لم يذكر هؤلاء الليبراليون العرب، عندما
أبدوا حرصهم وغيرتهم على الأجنة (الإسرائيليين)،
أنه لم يقتل جنين يهودي واحد بفعل المقاومة
الفلسطينية التي يدرجونها ضمن توصيفهم
للإرهاب، بينما قتلت عشرات النساء الفلسطينيات
الحوامل، وماتت العشرات منهن مع أجنتهن على
حواجر الموت الصهيونية التي منعت وصولهن إلى
المستشفيات في الضفة الغربية.

«المثقفون العرب المسلمون الديمقراطيون
المسلمون الليبراليون» كما يصفون أنفسهم، لم
يضمنوا بيانهم الأممي، استهدافاً واحداً من فتاوى
الحاخامات اليهود التي تحض يومياً على قتل
الفلسطينيين والعرب باعتباره واجباً دينياً.

لعلهم لم يطلعوا على فتوى الراي يسرائيل
هيس، التي نشرها في مقالة بعنوان «شريعة القتال
في التوراة، والتي قال فيها بالنص: «ينبغي ألا تكون
هناك رحمة في الأمر السماوي الذي يأمر بقتل
الكبار والصغار من الفلسطينيين الذين هم من
نسل عماليق»، والذي بشر فيه: «سوف يقترب

استوقفني، كما استوقف الكثيرين،
البيان الذي أصدره الليبراليون العرب على
صورة رسالة مفتوحة موجهة إلى مجلس
الأمن والأمن العام للأمم المتحدة، للمطالبة
بتشكيل محكمة دولية من قبل الأمم المتحدة
لـ «محاكمة الإرهابيين وفقهاء الإرهاب الذين
يقدمون للإرهابيين فتاوى دينية تشجعهم
على الإرهاب»..

وفقهاء الإرهاب، وفق منطق البيان، هم
علماء المسلمين حصراً من أمثال الشيخ سفر
الحوالي، والدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ
راشد الغنوشي. وجريمة هؤلاء أنهم يجيزون قتل
«الإسرائيليين» في فلسطين، دون تفريق بين
مدني وعسكري - وفق الاستشهادات المجتزأة
والمعزولة عن سياقاتها التي استخدمها موقعو
البيان - كقرائن على استحقاق هؤلاء العلماء
المسلمين المحاكمة أمام محكمة دولية.

كما استوقفني، أن موقعي «البيان الأممي»
يحددون أسباب الإرهاب بتلك الفتاوى ويعوامل
عديدة هي «قنبلة الانفجار السكاني، ونتائجها من
أمية وفقير وبطالة واستبداد سياسي وتخلّف في
مناهج التعليم وظلامية التعليم الديني.. إلخ»، فهي
أسباب ذاتية: إرهاب إسلامي، سببه عوامل ذاتية
ناבעة من داخل المجتمعات العربية الإسلامية،
فليس للاستغلال الاستعماري للعالم العربي، أو
للاحتلال الصهيوني، أو للغزو العسكري الأمريكي
للعراق علاقة مباشرة أو غير مباشرة بما يسميه
موقعو البيان بالإرهاب.

استوقفني بعد ذلك، أن صفحة الردود
على البيان عبر الإنترنت، قد تضمنت ردوداً عديدة
داعمة ومشجعة لفحوى البيان وموقعيه، وجلبها من
أشخاص أوروبيين وأمريكيين، لم يطلعوا على
البيان الأممي باللغة العربية، بل إنهم يشيرون في
ردودهم، إلى أنهم قد اطلعوا على هذا البيان من
خلال موقع «دانييل بايس» الذي نشر مقالة لتأييد
البيان وحضّ زملاءه في الرابطة الصهيونية
الأمريكية «رابطة منع التشهير اليهودية» بتعميمه
على أوسع نطاق.

ودانييل بايس من رموز المحافظين
الجدد في الولايات المتحدة، وأكثرهم تأثيراً في
الإدارة الأمريكية، وأشدّهم عداءً للعرب والمسلمين،
وهو أحد أعضاء اللجنة التي ترأسها ابنة نائب
الرئيس تشيني والمكلفة بنشر الديمقراطية ودعم
الاتجاهات الإصلاحية والليبرالية في العالم



د. عبد الوهاب المسيري للمجتمع:

«الإصلاح» ليس وليد التدخل الأجنبي فقط إنما استجابة للضغط الشعبي المتصاعد

ارتبط اسم المفكر «عبد الوهاب المسيري» لدى شريحة واسعة من الباحثين والقراء بموضوعات تتحدث عن «اليهود» و«الصهيونية» حتى غدت المسافة الدالة والمفهومة بينه وبين هذه الموضوعات مسافة ضيقة يمكن عبورها بسهولة كبيرة.

بشكل كلي وجذري، من جانب آخر كانت لبعض الأمور الشخصية دور كبير في عملية الانتقال من رؤية لأخرى. فكنيت أتايل في العلاقات التي تربطني بزوجتي وأبنائي فأجد أن بيننا عواطف وسلوكيات لا يمكن تفسيرها بالاعتماد على المناهج المادية والكمية، وبعد انتقالني إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاحظت ما تعرضه هذه الدولة من عنصرية مقبنة وديمقراطية زائفة.. وبدأت أكتشف أن الحداثة الغربية مرتبطة بشكل جوهري بـ«الإمبريالية».. وبالمناخية كذا دائماً نفساً فصل العنصرية والإمبريالية والنازية والصهيونية عن الحداثة الغربية، ونقول إن هذه الظواهر أو الاتجاهات إفرازات هامشية أو انحرافات عن جوهر النموذج الغربي العقلاني المستبصر!! فاستقراري في أمريكا.. وأبحاثي ودراساتي.. جعلتني أكتشف أن هذه الظواهر أو الاتجاهات بنوية في الحضارة الغربية.. إضافة إلى اكتشافاتي

من تزايد في النقد الغربي للمنظومة الحداثية الغربية، كل هذه مؤشرات تشير إلى وجود مشكلة ما، ربما مشكلة بنيوية، في الخطاب العلماني الغربي الذي لا يزال مستمراً في التبشير بالقيم الأمريكية والغربية، لكنني أرى أن أصعب شيء على الإنسان هو تغيير «الرؤية» أي رؤيته للإنسان وللكون وللحياة.

• وكيف تسنى لكم بشكل خاص تغيير رؤيتكم، أو ما تسمونه في كتاباتكم، الانتقال من بساطة المادية إلى رحابة الإنسانية والإيمان؟

لا تسرني قيمت بتغيير رؤيتي خلال ما يقرب من ربع قرن! فهي البداية كنت أدخل بعض «الترقيعات» على منظومتي الأولى، أي أقوم بترقيع المنظومة العلمانية. لكن وجدت أن الرقع أكبر من الثوب، في هذه اللحظة بالذات أدركت أنه سيكون من العبث الاستمرار في «أسلوب الترقيع» وأنه لا مناص من تعديل الرؤية

والسبب في ذلك كون المسيري أمضى أكثر من ربع قرن في تأليف الموسوعة الفريدة «اليهود واليهودية والصهيونية» وما احتوته من دقة وخطورة بسبب جاء فيها من رؤى وأفكار، للبحث في ثقته وكان هذا الحوار:

• لا يزال جزء كبير من الخطاب العلماني الغربي يروج للقيم الغربية والأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية.. ما تصوركم لهذه المفارقة؟

ينبغي أن تشير إلى أن الأحداث التي يشهدها عالمنا المعاصر تقوض الخطاب العربي العلماني الذي يبشر بالقيم الغربية: فما تواجهه المنطقة الإسلامية والعربية - بوجه خاص - من شراسة صهيونية في فلسطين، وبطش أمريكي في العراق وأفغانستان، وتدخل أمريكي وغربي سافر في شؤون لبنان وسورية والسودان.. ذلك

(*) كاتب مغربي

لأمور أخرى جعلتني أشعر باستحالة الاستمرار في تبني «الرؤية الأولى». وللتذكير فقط فإنني عندما دخلت على «الخط العلماني المادي» كنت أتصور أن هذا الخط يؤدي إلى الإغلاء من شأن الإنسان، ولما اكتشفت أن العلمانية المادية تؤدي إلى العدمية والعيشية واللائسانية وجدت أنه من قبيل «الانتحار» الاستمرار في تبني نفس الخط.

• ولكن ألم يلاحظ هؤلاء العلمانيون الماديون.. هذه المعطيات والحقائق التي أحدثت انقلاباً جذرياً في رؤيتك النهائية؟

.. لعل هؤلاء العلمانيين الذين تشير إليهم لم يلاحظوا ما لاحظته أو ربما كان لعامل السن دور أساسي في عدم حدوث تفاعل نقدي إزاء الملاحظات التي تحدثت عنها سابقاً.. فأغلب هؤلاء من الذين بلغوا من الكبر عتياً أو قاربوا منه، وأشير في هذا الصدد إلى أنه من الصعب على الإنسان أن يغير رؤيته لأن هذا التغيير يعني نفياً لماضيه!

• يرى البعض أن ما تشهده المنطقة العربية من تغيرات وتطورات (العراق، لبنان، سورية، مصر) دليل على دخول هذه المنطقة عهداً جديداً سيتمنح الإنسان حقوقه التي انتزعت منه من طرف الأنظمة السياسية.. ما تعليقكم؟

.. بداية إن أي حدث يمكن توظيفه سلباً كما يمكن توظيفه إيجاباً، وحتى الآن تم توظيف ما حدث.. ويحدث.. في العراق وأفغانستان بشكل سلبي.. بمعنى آخر أن النخب العربية الحاكمة ينابها هلع شديد مما جرى في هذه الدول وتتصور أن نفس السيناريو يمكن أن يتكرر في أوطانها.. وينبغي ألا ننسى جانباً آخر.. إيجابياً هذه المرة.. فيما شهدته منطقتنا من تحولات.. هذا الشق الإيجابي يتمثل في كون النخب العربية الحاكمة، التي بيدها زمام الأمر والحكم، فضحت نفسها.. فهي تجري وتهزل وراء الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل».

الأمر الذي فضحها أمام الجميع بكونها غير قادرة على الدفاع عن الوطن ومصالح الأمة!! واعتقد أن الجماهير العربية والمسلمة في حالة غضب شديد، وفي تصوري الخاص فإن ما يسمى به الإصلاح ليس نتيجة مباشرة للتدخل الأمريكي فقط، إنما أيضاً استجابة للضغط الشعبي المتصاعد في العالم العربي.

• هناك من يرى أن مساعي الولايات المتحدة الأمريكية للإصلاح هي مساع حقيقية.. ما تعليقكم؟

أن الأوان للخطاب العربي والإسلامي أن يقدم للعالم «الحداثة البديلة» نتكلم دائماً عن ١١ سبتمبر الجديدة وننسى القديمة

.. مقولة «الإصلاح» في المنظور الأمريكي لا تختلف عن مقولات أخرى مثل مقولة «حقوق الإنسان» و«المراة» و«الديمقراطية» ومؤخراً مقولة قانون «معاداة السامية».. كلها مقولات استعملتها الولايات المتحدة ك«آليات» لهيمنة على العالم وعلى العالم العربي بشكل خاص! حيث كان تقديم المصالح الأمريكية هو الاستراتيجية والثابت الأساسي في تعاملهم لحقوق الإنسان في العالم كله.. أليست.. على سبيل المثال لا الحصر.. الإدارة الأمريكية هي التي قتلت «سلفادور أليندي» في التشيلي!! وبالمناسبة قتل في ١١ سبتمبر! ونحن نتكلم دائماً عن ١١ سبتمبر الجديدة وننسى ١١ سبتمبر القديمة!! بعد ذلك نصبوا الدكتاتور والجزار «بيونشييه» على سدة الحكم وأمضى فيه أكثر من عشر سنوات.. ونفس الشيء حدث مع «مصدق» في إيران.. ليس هناك تعامل أمريكي مبدئي وأخلاقي مع مثل تلك المقولات، إنما كل شيء يوظف لمصالح المصالح الأمريكية الخاصة، وإن كان فيها من بكرامة الإنسان وانتهاك لحقوق الشعوب الأخرى!

• ألا تعتقدون أن «غلبة السياسي» في هذا الخطاب العربي الإسلامي والانشغال بدرجة كبيرة بقضايا سياسية قطرية فوت على العرب والمسلمين فرصة حقيقية في توجيه بوصلة العالم المعاصر في الاتجاه الذي يعيد للإنسانية إنسانيتها وكرامتها؟

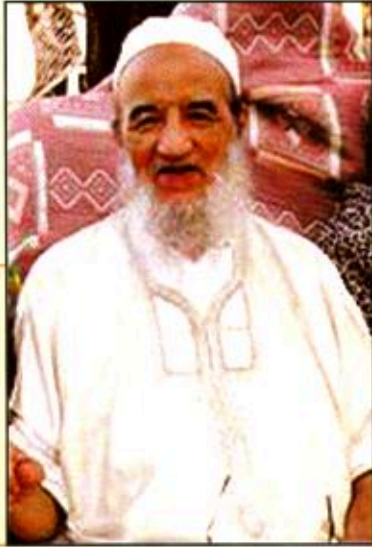
.. الخطاب التحليلي العربي والإسلامي.. في

تصوري.. انغمس في «السياسي» أكثر من اللازم.. وطبعاً لا مانع من الاهتمام بالسياسة، لكن بشرط أن يكون «السياسي» نتيجة وتتويجاً لرؤية معرفية شاملة.. واعتقد أنه أن الأوان.. ومن الأهمية الكبيرة.. للخطاب العربي والإسلامي أن يقدم للعالم «الحداثة البديلة» أو ما أسميه به الحداثة الإنسانية في مقابل الحداثة الداروينية، لأنني أرى أن الحداثة الداروينية السائدة الآن في العالم والتي تعلي من شأن الغرائز وتركز على الاستهلاك وتمجد القوة أودت بالعالم وأوصلتنا إلى ما نحن فيه من صراع على كافة المستويات.. واعتقد.. كذلك.. أن «الإسلام» بمقدوره أن يساهم في تقديم «الرؤية الحداثية الإنسانية».. وإذا ما نجح «الإسلام» في إنجاز هذه المهمة التاريخية فإنه سيتمكن من تجنيد الكثير من الجماهير في العالم الغربي من مختلف المستويات الثقافية والسياسية والاجتماعية، ممن سئموا هذه الحياة التي تتسج على أعين الإدارة الأمريكية.

• ما أهم الثغرات المعرفية في الخطاب العلماني العربي؟

.. الثغرة الأولى في هذا الخطاب هي ثغرة «التلقي».. فالخطاب العلماني العربي تلقى المنظومة العلمانية الغربية دون أن ينظر أو يتأمل فيها ودون أن يتعامل معها بحس نقدي، ودون أن يبحث في نوعية العلاقة التي تربطنا بها.. فعندما نجد أنه داخل منظومة الحداثة الداروينية ٢٠٪ من سكان العالم (الغربي) يستهلكون ٨٠٪ من الموارد الطبيعية على مستوى العالم بأسره!! فهل يمكن تكرار هذا النموذج؟ طبعاً لا!! فنتبني ونقل الرؤية الغربية له الحداثة، و«التتمة» و«الاستهلاك» يعني هذف البلاد العربية في اتجاه حالة من «الاستقطاب الطبقي» لأنه لن يكون هناك مستفيد من هذا النموذج سوى شريحة صغيرة من السكان.. وهي تلك التي بإمكانها استعمال الكمبيوتر والاستماع إلى موسيقى «موزارت».. أما الغالبية الساحقة من الناس فهي محرومة من كل هذه «الامتيازات».. ويزداد «الاستقطاب الطبقي» بؤثرة تصاعدي كبيرة خاصة مع تزايد «النزعة الاستهلاكية» عند الجميع وهي كما نعلم عملية «شره» لا يشبع!! وتجعل الإنسان لا يشبع على الإطلاق!! إن حالة الاستقطاب.. التي سبق ذكرها.. تولد توترات جديدة تحول دون حدوث «التتمة» وتحقق «التراكم» فكثير من العلمانيين لم ينظروا في كل هذه الأمور.. واعتقد أنه أن الأوان كي يعملوا نظرهم وتأمّلهم فيها ■

أصعب شيء على الإنسان تغيير
رؤيته للإنسان وللكون وللحياة
بعد انتقاله إلى الولايات المتحدة لاحظت
عنصرية مقبولة وديمقراطية زائفة



فجرت تصريحاتها قنبلة في الأوساط السياسية المغربية. وأثير لفظ كبير أدى إلى سجال سياسي عام حول الملكية والجمهورية في المغرب. ابنة المرشد العام لجماعة العدل والإحسان المغربية المحظورة نادية عبد السلام ياسين قالت لإحدى الصحف الأسبوعية المغربية في ٥ يونيو الماضي: إن النظام الملكي غير صالح للمجتمع المغربي.

ابنة زعيمها تثير جدالاً جديداً!

«جماعة العدل والإحسان» في مواجهة الدولة

القضائية ضد صاحبته!

الواقعة الأولى كانت تلك التصريحات التي أطلقها الناطق الرسمي باسم الجماعة فتح الله أرسلان في اليوم التالي لصدور التصريحات الصحافية المذكورة، حيث قال رداً على سؤال لأحد أعضاء الجماعة حول تكرار الرؤى لدى أعضاء الجماعة حول تغييرات ستحدث عام ٢٠٠٦: «لقد تواترت بالفعل كثير من الرؤى تتحدث عن أحداث ما وتغيير ما سيقع سنة ٢٠٠٦، ونحن في جماعة العدل والإحسان إن كنا نصدق الرؤيا الصادقة التي يراها المؤمن ونعتبر ذلك جزءاً من ديننا فإننا لا نبني عليها حكماً شرعياً، ولا نجلس ونتوكل عن الأخذ بالأسباب لأن ذلك يتعارض مع أصول ديننا، فتواتر هذه الرؤى يجعلنا نصدق ونتفاءل ونطمئن لمستقبل الإسلام» وأضاف: «إن ما سيحدث قد يكون نقلة نوعية في سير الأحداث» وقد فسر البعض هذه التصريحات على أنه إيدان بقرب موعد «القومة» التي يتحدث عنها مرشد الجماعة ويقصد بها الثورة وقلب نظام الحكم وبناء الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الله من ذلك..

تصريحات مشابهة

هذا التصريح كان ثقيلاً للغاية على السلطات المغربية وأثار وابلأ من ردود الفعل المستكرة، خاصة أنه جاء عقب تصريحات مشابهة أدلت بها نادية ياسين إلى صحيفة أمريكية في الشهر الماضي عندما زارت الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من جامعة بيركلي وتزامنت مع واقعتين لم يكن لهما إلا أن تجعل تلك التصريحات تُفهم فهماً خاصاً.. إلى أن تسربت بعض المعلومات التي تقول: إن الملك محمد السادس شخصياً أمر بفتح المتابعة

كما دعت إلى قيام نظام جمهوري متسائلة: «هل من الضروري أن تبقى متشبثين بالملكية إلى يوم القيامة؟» وأضافت: إن النظام الجمهوري «أقرب لما نتصوره نحن» في الجماعة!

كما وصفت حزب العدالة والتنمية الإسلامي المشارك في اللعبة السياسية بأنه خضع لشروط النظام المغربي في دخول الانتخابات وأن «المخزن وظفهم شر توظيف وربما بشكل أسوأ مما تم به توظيف الأحزاب الأخرى؛ لأنهم دخلوا اللعبة ومنحوا المخزن فرصة ليبرهن أنه ديمقراطي».

كذلك شبهت الحزب بوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق عبد الكبير العلوي المدغري الذي بقي في منصبه منذ النصف الأول من الثمانينيات حتى عام ٢٠٠٢ وقالت إنهم «أي قيادات الحزب» أخذوا مكان العلوي المدغري أي مكان الإسلام الرسمي ليصبح سلفياً وليكون للمخزن الصوفية والسلفية، وهذه فرصة يستفيد منها» وعندما قاطعها الصحافي قائلاً: «ولا ينقصه ضمن هذا الكوكيتيل سوى جماعة العدل والإحسان» ردت عليه «أعفانا

الخاسر الأكبر هو الجماعة التي وضعت نفسها في موقف معزول باقتربها من «ثوابت» المغرب

الصحف تقف وراء فتح النقاش السياسي في أمور عدة خلال السنوات القليلة الماضية

في الوقت الذي أرادت فيه السلطة توجيه رسالة مزدوجة: الأولى إلى جماعة العدل والإحسان المعروفة بمواقفها التقليدية التي تميز بين الملك الجبري والملك العاص وبين نظام الخلافة وموقفها من إمارة المؤمنين التي ترفضها وشكلت دائماً وتشكل أهم عائق أمامها في أي حوار أو تقارب بينها وبين النظام المغربي كما حدث مع حزب العدالة والتنمية مثلاً، والرسالة الثانية



ملك المغرب



الأمير هشام

أما الواقعة الثانية فهي تتعلق بتصريحات أدلى بها الأمير هشام بن عبد الله ابن عم الملك والمعروف بانتقاداته للملكية في المغرب ودعواته إلى إصلاحها من الداخل قبل فوات الأوان، وذلك منذ عهد الحسن الثاني حتى إنه لقب بـ «الأمير الأحمر»، وسبق أن تعرض بسبب ذلك لمضايقات أمنية عدة داخل المغرب دفعته إلى اختيار الهجرة النهائية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد دعا الأمير في تلك التصريحات إلى حوار بين الحكم وبين جماعة العدل والإحسان.. ورداً على سؤال يتعلق بموقفه من تصريحات نادبة ياسين في واشنطن قال: «جوابي سيكون بالرجوع إلى التاريخ. لقد كان هاجس المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ هو الابتعاد عن نموذج الملكيات في الهند وفارس، والتي كانت أنظمة ثيوقراطية مغلقة، وقد هداهم تفكيرهم إلى نظام

الملك محمد السادس أمر بفتح تحقيق مع ابنة الشيخ ياسين

الأمير هشام دعا إلى حوار بين الحكم وبين جماعة العدل والإحسان

موجهة بالخصوص إلى الصحافة المستقلة التي أصبحت في المغرب تمثل «المعارضة» السياسية في ظل وضع سياسي وحزبي مختل وغياب للمعارضة الوازنة ذات القوة في الشارع العمومي، على اعتبار أن هذه الصحف نفسها هي التي كانت وراء فتح النقاش السياسي في أمور عدة خلال السنوات القليلة الماضية ورفع الستار الذي ظل مضروباً على بعض «المنوعات» كشخص الملك والملكية والمخابرات والسلفية وماضي التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان، كما أن هذه الصحف نفسها تشكل منابر مريحة لجماعة الشيخ ياسين على الرغم من المنع الذي طال صحيفتين كانت تصدرهما في الماضي ولم تصدر منهما سوى أعداد قليلة لا تتجاوز العشرة.

ولكن المراقبين يرون أن محاكمة نادبة ياسين - وهي لا تملك أي صفة داخل جماعة والدها ولا داخل قطاعها النسائي بل هي مجرد عضو عادي - هي بمثابة مواجهة بين السلطة وبين زعيم الجماعة نفسها، واختبار لمواقف الجماعة وما إذا كانت ابنة الشيخ تتطلق في أفكارها وتصريحاتها من التزامها بأدبيات والدها أم من تلقاء ذاتها.. لكن مثل هذه المواجهة سيكون الخاسر الأكبر فيها هو الجماعة التي وضعت نفسها في موقف معزول باقتربها مما يعتبره جميع الفرقاء السياسيين والإسلاميين «ثوابت» في المغرب لا يجوز المساس بها. والأهم من ذلك أنها زادت من توجس النظام المغربي منها وزادت في تعميق القطيعة معه، لأن المطالبة بالجمهورية هي قطع لكل علاقة بالنظام الملكي وبمشاركة فتح مجابهة معه.

صدر عن حزب العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح اللذين عبرا في بيان لهما عن «رفضهما لما تتعرض له الثوابت والمقومات الوطنية من تشكيك وتعريض»، وقال الحزب في بيانه: «إن المساس بالنظام الملكي والتعريض به - والذي ارتضاه المغاربة منذ أكثر من ألف سنة - يعتبر من المزايدات غير المسؤولة والمرفوضة والتي لا تخدم مصالح الوطن ولا المواطنين». أما بيان الحركة فقد استكر ما تتعرض له الثوابت والمقومات الوطنية في بعض المقالات والتصريحات الصحافية من تشكيك أو تعريض؛ مؤكداً أن الملكية الدستورية القائمة على إمارة المؤمنين من المرتكزات التي قام وما يزال يقوم عليها المغرب.

رسالة السلطة

كل هذا جاء في الوقت الذي تتسارع فيه وتيرة المطالبة بالإصلاحات الدستورية والمطالبة بتقليص سلطات الملك والتمييز بينها وبين سلطات الحكومة ورئيس الوزراء

مئات من المثقفين والسياسيين والإعلاميين في المغرب وقعوا على ما أسموه «نداء المواطنة» ضد المس بالمقدسات والثوابت الوطنية

الخلافة، وهو نظام مستتب وجتهاد رأي وليس تطبيق نص، فما المانع اليوم من الرجوع إلى المنطق ذاته، والاستفادة من نماذج الملكيات البرلمانية الناجحة في أوروبا لإصلاح أوضاع الملكيات العربية؟»

حملة تحقيقات

في اليوم التالي على الادلاء بهذه التصريحات استدعت السلطات المغربية نادبة ياسين كما استدعت مدير الصحيفة التي نشرت تلك التصريحات والصحافيين اللذين أجريا الحوار، ونفس الشيء تم مع مدير المطبعة التي تطبع الصحيفة ومدير شركة التوزيع التي توزعها وكذا مع الناطق الرسمي باسم الجماعة فتح الله أرسلان بسبب تصريحاته التي أيد فيها كلام نادبة ياسين، وحركت النيابة العامة دعوى قضائية ضد ابنة مرشد جماعة العدل والإحسان بتهمة الإساءة إلى المقدسات والإخلال بالاحترام الواجب للملك، وضد الصحافيين بتهمة نشر تلك التصريحات، غير أن ردود الفعل لم تقتصر هذه المرة على السلطة، بل شملت الأحزاب السياسية والمجتمع المدني، حيث وقع مئات من المثقفين والسياسيين والإعلاميين على ما أسموه «نداء المواطنة» ضد المس بالمقدسات والثوابت الوطنية، رداً على «تطاول» ابنة زعيم العدل والإحسان على الملكية، وكان أبرز ردود الفعل ما

المطالبة بفتح حوار حقيقي وجاد من أجل تجاوز الوضع الراهن والحفاظ على استقرار البلاد

أحداث «لفيطي».. وظلال العلاقة بين الإسلاميين والسلطة في موريتانيا

على المصلين، ناهيك عن اعتقال أئمتها ومنع الدروس والمحاضرات ليس على مستوى العاصمة فحسب بل على عموم التراب الوطني في محاولة للحد من نفوذ التيار الإسلامي المتزايد خلال السنوات الأخيرة والذي بات مصدر إزعاج للنظام.

وبعد وفاة إحدى المنقبات بعد تعرضها للضرب من قبل رجال الأمن وهي حامل (الشهيدة زينب بنت يوسف) والضجة الإعلامية التي صاحبت الحادث، أصبح النظام مضطراً للتخفيف من حدة الاحتقان قبادة بإطلاق سراح

عشرات المعتقلين من جماعة الإخوان المسلمين، من أبرزهم الأمين العام لجمعية الحكمة الشيخ ولد بيب ومستشار وزير الثقافة الشيخ حبيب ولد حمديت إلا أن إحالة النيابة العامة لخمسين ناشطاً إسلامياً إلى القضاء من بينهم العالم الشيخ محمد الحسن ولد الددو واتهامهم بتهمة قد تصل عقوبتها إلى ١٠ سنوات جعل الأوضاع تتوتر من جديد خصوصاً أن بعض المعتقلين لديه شعبية واسعة ليس في صفوف الإسلاميين فحسب بل لدى جميع الموريتانيين، وهو ما دفع بالمعارضة السياسية وبمختلف توجهاتها إلى التحذير من مغبة خلط الأوراق والدفع بالبلاد إلى المزيد من التأزم مطالبين بفتح حوار حقيقي وجاد من أجل تجاوز الوضع الراهن والحفاظ على استقرار البلاد، بل ذهبت المعارضة إلى أبعد من ذلك حين طالبت الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطابع بإحداث إصلاحات جذرية أو التنحي عن قيادة البلاد في رسالة وقعها مائة شخصية من أبرزها رئيس البلاد السابق محمد خونة ولد هيدالة أبرز منافسي ولد الطابع في الانتخابات الأخيرة.

نتائج غير متوقعة

وفي الوقت الذي كانت السلطات الموريتانية



ولد منصور

ولد الددو

ولد الطابع

تحذيرات من استغلال الحادث لتصفية خصوم سياسيين اشتهروا بالاعتدال والوسطية

بعض الشباب بغية القيام بعمليات داخل البلاد وخصوصاً الجماعة السلفية للدعوة والقتال ذات السجل غير الناصح في عيون الغربيين بهدف تخفيف الضغط الخارجي وتشويه سجل المعتقلين.

وقد أعلن النظام وجود اعترافات طوعية من قبل بعض المعتقلين تؤكد مزاعمه دون أن يدرك أن للكلمة ثمناً قد يدفعه أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم جنود تحت سفيه مطاع!

حملة شرسة

وتزامن اتهام النظام للجماعة السلفية مع تصعيد حملة إعلامية شرسة ضد التيار الإسلامي تحذر من مغبة عمليات قد تنفذها جماعات داخلية متطرفة تستغل المساجد للدعاية السياسية وتربطها علاقة وثيقة بتنظيمات متشددة وتعمل جادة للإخلال بالأمن والخروج على القانون في محاولة لخلط الأوراق، وتحولت الحملة الأمنية التي شنتها السلطات ضد الإسلاميين من محاربة الإرهاب إلى محاربة حقيقية لكل رموز الدين داخل المجتمع، متجاوزة كل الخطوط بعد اعتقال المحجبات في الشوارع، وتعرضهن للضرب واتهامهن بتلقي تمويلات من الإسلاميين لارتداء الحجاب، واقتحام المساجد

يعلق أغلب الموريتانيين

على أحداث منطقة

لفيطي التي هزت الشارع

الموريتاني معارضة وموالة

على أن البلاد موكل

بالمناطق، وعلى الرغم من أن

عشرات الجنود سقطوا ما

بين قتيل وجريح إثر هذه

العملية إلا أنها لاتزال

غامضة في تفاصيلها.

والأهم في هذه العملية ليس عدد الضحايا ولا حجم الخسائر ولكن توقيت العملية والجهة المنفذة أو المستفيدة على الأصح، كذلك رد فعل النظام والمعارضة على حد سواء، أضف إلى ذلك مستقبل العلاقة بين الإسلاميين والنظام.

بداية التوتر

لقد بدأت العلاقة في التوتر بين الإسلاميين والنظام بعد أن شنت السلطات الموريتانية حملة اعتقالات واسعة في صفوف التيار الإسلامي في ٢٥ أبريل من العام الجاري قبيل زيارة وزير خارجية الكيان الصهيوني سلفان شالوم إلى العاصمة نواكشوط، وسارت الأمور في البداية بشكل طبيعي لا يثير اهتمام أحد.

ثم أعقب ذلك إطلاق سراح عدد من المعتقلين دون محاكمة كما هي عادة النظام الموريتاني مع معارضيه خلال السنوات الأخيرة، لكن ردود الفعل الشعبية على الاعتقالات والتحذيرات الخارجية من استغلال الحرب على الإرهاب لتصفية الخصوم السياسيين، دفعت بالنظام إلى ركوب سفامرة غير محسوبة النتائج باتهامه أطرافاً خارجية بالتدخل في الشأن الموريتاني وتجديد

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



لثوب محتشم!

دعوات للإصلاح

وفي الوقت نفسه بادرت أيضاً الحركة الإسلامية بإدانة العملية، مؤكدة أن

خلافاتها مع النظام وانتقاداتها للحكومة لن تدفعها إلى تغيير منهجها المعتدل داعية إلى الدخول في حوار صريح وبناء من أجل تجاوز الوضع الراهن وتوحيد الصفوف الداخلية ضد الأخطار الخارجية التي باتت تهدد الجميع حكومة ومعارضة.

كما أصدر الشيخ محمد الحسن ولد الددو أحد أبرز قادة التيار الإسلامي المعتقلين - من سجنه في العاصمة نواكشوط - بياناً أدان فيه بشدة عملية لمغيطي... ووصفها بالمنكر العظيم والفعل الشنيع الذي لا يقره شرع ولا يقبله عقل... دون أن ينسى الوضع الداخلي والاعتقالات الجارية في صفوف الإسلاميين قاتلاً: وإني إذ أنكر هذا المنكر العظيم وأنكر العنف والإرهاب والغلو في الدين، لأنكر أيضاً الظلم السافر ومصادرة حريات الناس من غير سبب إلا الكذب والبهتان.

من جهتها سارعت أحزاب المعارضة الرئيسة في البلاد إلى تنظيم مسيرة احتجاجية نددت بها جرى، وطالبت على لسان المتحدث باسمها الدكتور الشيخ ولد حرمة ولد بيانه بإطلاق سراح الإسلاميين المعتقلين واتخاذ خطوات إيجابية من أجل توحيد الجبهة الداخلية، معذرة من استغلال الحادث لتصفية خصوم سياسيين اشتهروا بالاعتدال والوسطية، وهو ما رأى فيه البعض انتصاراً للإسلاميين في معركتهم الحالية مع النظام.

وعلى الرغم من مضي حوالي شهر على الحملة الأمنية الواسعة في صفوف الإسلاميين، إلا أن الحركة خففت من لهجتها تجاه النظام بعد أحداث الجيش الأخيرة وهو ما حدا بالبعث إلى القول بإمكانية التعايش بين الحركة والنظام، ويشجع على هذا الطرح المواقف الإيجابية التي أبدتها الحركة على لسان أهم رموزها محمد جميل ولد منصور، حيث أعرب في حديث تلفزيوني عن إمكانية تجاوز العلاقة غير الحميمة بين الإسلاميين والسلطة إذا

بادرت الأخيرة بإجراء انفتاح على المعارضة، والكف عن اختلاق أزمات داخلية كلفت البلاد الكثير، إضافة إلى احترام ثوابت مجتمع مسلم ومسالمة.

ولد منصور: يمكن تجاوز الأزمة إذا انفتحت السلطة على المعارضة

مشغولة بحربها ضد أئمة المساجد والمحجيات في الشوارع كانت خيوط أخرى تحاك بعيدة عن الأنواء أبطالها ليسوا بالضرورة موريتانيون ونتائجها ليست متوقعة على الإطلاق.

فقد تعرضت وحدة عسكرية موريتانية مرابطة على الحدود مع الجزائر فجر يوم الجمعة ٢ يونيو الماضي لهجوم عسكري مباغت من قبل الجماعة السلفية للدعوة والقتال - كما أعلنت وزارة الدفاع - وبعد يومين من انقطاع الاتصال بالوحدة أعلنت القوات المسلحة حالة استنفار أمني وتوجهت الوحدات العسكرية إلى المكان لمعرفة ما حدث، لكن الحصيلة كانت بمثابة صدمة ليس للنظام وحده - الذي كان يستعرض عضلاته في الشارع أمام مواطنيه - بل للجميع، فمنذ انتهاء حرب الصحراء الغربية بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق المختار ولد داداه لم يتكلف الجيش الموريتاني خسارة مثل ما حدث في منطقة لمغيطي، حيث سقط ٢٢ قتيلًا وعشرات الجرحى في وضعية حرجة وخسارة وحدة بأكملها كان يعول عليها كثيراً في ضبط الحدود.

في غضون ذلك بادر خصوم ولد الطابع السياسيين إلى نفي المسؤولية وإدانة ما حدث، مؤكدين أن تردّي الأوضاع الداخلية وافتعال الأزمات الأمنية واستجداء الإرهابيين كان السبب وراء الكارثة محذرين من مغبة استغلال الحادث لأغراض حزبية، كما سارع تنظيم فرسان التغيير العسكري المعارض إلى نفي مسؤوليته عن الحادث محملاً النظام ما سماه انحدار البلاد إلى هوة سحيقة ومخيفة مما ينذر بأشد المحن وأعظم الكوارث.

وحمل التنظيم ولد الطابع وحده المسؤولية عن تعريض خيرة أبناء القوات المسلحة الأبطال للقتل في مكان ناء معزول وخطر، دون أن يعطيهم ما يكفي للدفاع عن أنفسهم مؤكدين أن ولد الطابع هو من يدفع البلاد نحو الانفجار الكامل وإلى أتون العنف الأعمى والمدان وذلك بسده كل أفاق التغيير السلمي الديمقراطي وبما ارتكبه من مجازر ضد المواطنين الزوج ضرباً منه للوحدة الوطنية وبما اقترفه من

جرائم حقوقية واقتصادية وباستهزائه واستنارته لمشاعر شعب مسلم ومسالمة وصل إلى حد قتل امرأة حامل كالسيدة زينب بنت يوسف لمجرد ارتدائها

الحملة الأمنية تحولت من محاربة الإرهاب إلى محاربة كل رموز الدين

حوار: د. أحمد عيسى



صوت المؤذن الرخيم يخطف الباب المهتدين الجدد



يتعلق قلب من يصل إلى مدينة إسطنبول بجامع السلطان أحمد «المسجد الأزرق» ذي المآذن الست، ويجد للصلاة فيه روحانية جلية.

ووسط أنسام الفجر العذبة سمت أرواحنا بجلال آيات القرآن التي تلاها إمام المسجد مع صدى الصوت بين أروقته. وأحببنا هذا الإمام المبتسم دائماً، إنه فضيلة الشيخ أمر الله خطيبوغلي إمام وخطيب جامع السلطان أحمد الذي اتقته للرحمة وكان هذا الحوار:

إمام وخطيب «المسجد الأزرق» الشيخ أمر الله خطيبوغلي لـ المجتمع:

نُحْمَنُ الْجَمِيلَ الْجَدِيدَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسِيرةِ الرَّسُولِ ﷺ

ملابسه، كثير الاستشارة لأهل العلم، شديد الحب للنبي ﷺ، وفي عهده بدأ إرسال ستائر الكعبة الشريفة من إسطنبول، وقبل ذلك كانت ترسل من مصر. ويروى أنه دعا الله متضرعاً

عرش الدولة العثمانية حين كان عمره أربعة عشر عاماً واستمرت مدة حكمه أربعة عشر عاماً أيضاً وكان السلطان أحمد من أتقى السلاطين مثابراً على الطاعات، متواضعاً في

• هل لك أن تعطينا نبذة عن تاريخ هذا المسجد؟
صممه المهندس التركي المسلم محمد أغا، للسلطان أحمد الأول الذي ارتقى على

أن يتقبل منه بناء المسجد لوجهه الكريم وأنه كان يحمل تراب أساس المسجد بردائه مع العمال.

بدأ في بنائه عام ١٦٠٩ ميلادية وتم اكتماله في ١٦١٦، والمسجد له ست مآذن ومبنى الجامع المركزي كان يحتوي على كلية مكونة من مدرسة ودار للقرآن ومدرسة للأطفال ومجموعة دكاكين وحمام ودار الطبخ ومستشفى، ويعتبر هذا المسجد من المساجد الأثرية الكبيرة إذ جمع في علو احتشامه وفي روعة معماره بين الإيمان والجمال. وقد دفن جثمان بانيه التقي المتواضع الذي توفي بعد إتمام الجامع في ضريح تم إنشاؤه في زاوية شمال شرق الصحن خارج المصلى.

• ما مؤسسات العلم الشرعي الآن في تركيا؟

توجد ثلاثة آلاف وستمئة مدرسة داخلية لتعليم حفظ القرآن الكريم وتلاوته، وأنا أدرس بإحداها ضمن نطاق عملي، يلتحق الطلاب بها في سن ١٢ سنة وعادة يحفظون القرآن في ثلاث سنوات.

• وكم عدد الطلاب في المدرسة التي تدرس بها؟

في المدرسة قسمان.. أربعون طالباً وخمسون طالبة، وهكذا في كل مدرسة. بعد حفظ الطالب للقرآن له - إن أراد - الالتحاق بمدرسة الأئمة والخطباء، فإذا انتهى يمكن له دخول الجامعة بعد نجاحه في اختبار القبول والباب مفتوح لكل الجامعات.

• وعدد مدارس الأئمة والخطباء؟

كان إلى عهد قريب أكثر من خمسمئة مدرسة والآن تقلص عددها إلى ثلاثمئة.

• هل هناك حصة للدين الإسلامي بالمدارس الحكومية؟ وهل هناك علاقة بين هذه المؤسسات الإسلامية في تركيا والبلاد الأخرى؟

هناك درس يسمى درس الأخلاق والثقافة الدينية يقوم بإلقائه أحد المدرسين، والكثير من العلماء في القديم درسوا في الأزهر ولكن في العهد القريب للأسف لا تعترف إدارة التعليم العالي في تركيا بالشهادات الأزهرية، والأمل أن يتغير ذلك قريباً.

• أعجبني كثيراً أصوات المؤذنين والأئمة.. فما السر؟

المدرسون في مدارس الأئمة والخطباء يهتمون بأحكام التلاوة ويتبنون الطلبة أصحاب الأصوات الندية بالرعاية الدائمة، كما أنه لا يتم تعيينهم في المساجد خاصة الأثرية إلا بعد التسابق والامتحان وتكون لجنة الاختيار على أعلى مستوى تشمل أستاذاً للقراءات والمفتي العام ومفتي المنطقة.

٣٦٠٠ مدرسة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتلاوته

.. وإدارة التعليم العالي في تركيا لا تعترف بالشهادات الأزهرية!

• وما دور المساجد في الدعوة في إسطنبول؟

أكثر المساجد نشاطاً في إسطنبول هو مسجد الفاتح، حيث لم يتوقف الأستاذ أمين سراج - وهو بالمناسبة من خريجي الأزهر - عن حلقة تدريس الفقه والحديث لرواد المسجد بعد صلاة الصبح لمدة أربعين سنة، أما مسجد السلطان أحمد فحوله مدارس لتحفيظ القرآن كما ذكرت، وفي الصيف تفتح كل المساجد أبوابها لطلبة المدارس لتعليم القرآن.

• بالنظر إلى موقع مسجدكم الفريد وزياره السياح الدائمة له.. هل هناك تفاعل معهم؟

(هنا انضجرت أسرار الشيخ أمر الله واتسعت ابتسامته) لقد كان هذا الأسبوع مباركاً نضجت فيه ثمرة العمل الدعوي المتواصل، حيث نطق بالشهادتين في هذا المكان الذي تجلس فيه أربعة أشخاص: فقد جاءتني من قبل بلجيكية لا تؤمن بشيء وكان لديها أسئلة عن بداية خلق الإنسان والكون فأعرتها بعض الكتب ثم جاءت فأجبتها عن شكوكها وقررت دخول الإسلام وأسلمت بحمد الله، كما

الشيخ أمر الله في سطور

ولد في سنة ١٩٤٦م في مدينة ترايزون على ساحل البحر الأسود في شمال تركيا. حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة. التحق بمدرسة الأئمة والخطباء في أنقرة.

بعد التخرج درس بالمعهد الإسلامي العالي بإسطنبول وهو الآن يسمى «كلية الإلهيات». تخرج من كلية الآداب قسم اللغة العربية والفارسية.

عمل في مساجد البسفور. قبل أن يعين إماماً لهذا المسجد منذ ستة وعشرين عاماً التحق بدراسة الحديث والفقه لمدة ثلاث سنوات. ■

أسلم رجل من أذربيجان. وأتاني شاب تركي تعرف إلى امرأة إيطالية تجيد التركية وكانا يرغبان في الزواج وكلهما الشاب عن الإسلام فأعطيتها بعض الكتب وذهبت معها إلى المكتبة واختارت لها أيضاً كتباً تساعد على فهم الإسلام. وكانت النتيجة أن أسلمت والحمد لله. وفي آخر الأسبوع دخل رجل إسباني الإسلام وكان قد أتى قبل ذلك بصحبة رجل تركي وأخته التي تعرف إليها الإسباني وأراد زواجها فأبى إلا أن يسلم فانكب على دراسة الإسلام وقراءة ترجمة معاني القرآن ورغبته في الدين الإسلامي ببيان مزاياه الكثيرة.

• في ظنكم ما الأشياء التي تجذب هؤلاء إلى الإسلام؟

عدل ورحمة الإسلام أهم ما يجذب، ولكن يختلف عامل الجذب حسب ظروف الإنسان.. فمثلاً: الأمريكي الأسود يكون الجاذب له المساواة مع الأبيض التي يضمنها الإسلام، وقد يكون الأمر سبباً خفياً، وأحكي لك قصة.. فقد جاء أمريكي أبيض إلى إسطنبول كسائح وفي أول ليلة له استيقظ على صوت أذان الفجر الرخيم فجلس على السرير وأخذ ينصت باهتمام وانشرح ووجد في قلبه مثل الهاتف إنك سمعت أجمل صوت في حياتك فقم واذهب إلى مصدر الصوت، وفعلاً.. كما حكى الأمريكي بنفسه. بعد ذلك قام بتبديل ملابسه ودخل المسجد ورأى الناس يتحركون معاً ويقومون معاً في حركات منتظمة فما كان منه إلا أن دخل في وسط الصف وأخذ يؤدي نفس الحركات معهم وكان ذلك بداية تعرفه الإسلام، فأسلم وحسن إسلامه وتعلم اللغة العربية والتركية ورأته أخيراً مع زوجته الأمريكية المحبة وهو يلبس ما يشبه العمامة.

• وما موضوعات خطبة الجمعة في مسجدكم؟

نتكلم في العقيدة والعبادات والأخلاق مع استخدام الأسلوب المناسب لتوصيل الفكرة بالاستعانة بالعلم والفهم والمنطق. لا أحد يمكن أن يعترض على إذا قلت: إن الخمر حرام..

• لاحظت قلة عدد المصلين في صلاة الفجر واكتظاظ المسجد في صلاة الجمعة؟

بصفة عامة الحمد لله هناك صحوة، ورواد المساجد في تصاعد وزيادة خاصة بين الشباب التركي. بالنسبة لصلاة الفجر هذا المسجد يقع في منطقة تجارية وحوله الفنادق السياحية وليس مساكن الأتراك وكذلك توجد حوله أكثر من عشرة مساجد يتوزع رواد صلاة الفجر بينها.

• لا يزال الدعاء للسلطان محمد الفاتح والسلطان أحمد يتردد في

دمحيي الدين عبد الحليم (*)

هل هي هياكل برلمانية.. أم مجالس فعلية؟

على الرغم من التحولات الهائلة التي اجتاحت العالم، وعلى الرغم من الانهيار والتداعي الذي حل بالأنظمة الشمولية والاستبدادية، على الرغم من الخراب والدمار الذي أصاب دول العالم الثالث من جراء التسلط والانتهازية إلا أن عدداً لا بأس به من الأنظمة العربية والإسلامية لا تزال ترفع شعار الديمقراطية والشورى وتقيم لها الأحزاب والمنابر وفي نفس الوقت تمارس أقصى أساليب القمع والقهر في دولها، ويعلم القائلون على أمر هذه النظم أنهم يقيمون هياكل برلمانية ويطلقون عليها أسماء ويعلقون عليها لافتات وشعارات أو آيات قرآنية وأحاديث نبوية لاتعكس الواقع الأليم الذي تعيشه دولهم ولا تعبر عن جوهر النظام الذي أقاموه.

المسلمين وغير المسلمين سواء في الأمور الدينية وغير الدينية، وتدل كلها على تأصل روح الحرية والشورى في الدين الإسلامي وبالتالي تبرز المكانة المميزة التي تتمتع بها الجماهير المسلمة لأنه بالمشاورة وتبادل الرأي وحرية التعبير تبرز الكفايات والمواهب المتنوعة في المجتمع المسلم وذلك في شتى ميادين الحياة... ولعل ما نراه في عالمنا الإسلامي والعربي من مظاهر التخلف في مختلف ميادين الحياة وعدم بروز ملكات إبداعية ومواهب علمية أو فنية إنما يرجع أساساً إلى نظام القهر والسحق الذي تمارسه النظم الاستبدادية في هذا العالم ضد كل صاحب فكر أو رأي مما دفع كثيراً من هذه المواهب والملكات إلى التواري والانزواء أو الهروب خارج الوطن، وكثير من هؤلاء الذين تمكنوا من الإفلات حققوا نجاحاً كبيراً وآثروا الإنسانية بفكرهم وملاؤوا الدنيا بعطائهم في العديد من المجالات.

ويعد مبدأ الشورى وحرية التعبير ومحاسبة الحكام من أهم مقومات النظام الإسلامي بها نطق القرآن الكريم، وجاءت السنة النبوية، وأجمع عليها الفقهاء وهي حق للأمة وأوجب على الحاكم.

كما أن المشاورة - لو أدرك هؤلاء المستبدون - فيها عصمة للحاكم نفسه من الإقدام على أمور تضر بالأمة ولا يشعر بضررها، ولا سبيل لإصلاح الضرر بعد وقوعه، وفي المشاورة تذكير للأمة بأنها هي صاحبة السلطان ولرئيس الدولة بأنه وكيل عنها في مباشرة هذا السلطان، وفي هذا وذاك عصمة من ضرور السلطان، الذي هو من صفات الإنسان الذي يقول فيه الحق تبارك وتعالى ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ (١) أن راه استغنى (٢) (العلق) وتأسيساً على ذلك نستطيع أن نؤكد أن نظام الشورى ليس نظرية من النظريات التقليدية ذات الطابع الدعائي الرمزي ولكنها تعتبر من أهم المركبات التي يقوم عليها النظام الإسلامي، فالوقائع التطبيقية لبدا الشورى كانت سنة بارزة على مدار التاريخ الإسلامي، ولا يختلف المسلمون على أن الشورى في كل مالم ثبت فيه نص ملزم في كتاب أو سنة أو أساس تشريعي مبدأ لا يجوز إهماله ■

أين هؤلاء من نظام الشورى الإسلامية التي يدعون أنهم أقاموا لها المجالس وأنشأوا لها المنابر وطبقوا من خلالها شريعة الله؟

إن الشورى الإسلامية ليست كلمة للتسلي أو التلوي أو الخداع ولكنها نظام للحياة والحكم وفرض من فرائض الله، وباستعراض آيات القرآن الكريم نجد أن الشورى ليست ضرباً من الرفاهية، وليست خياراً لجماهير المسلمين، لهم أن يأخذوا بها أو يطرحوها.

ذلك أن الله جعل الشورى واستطلاع الرأي العام والرجوع إليه في مختلف الأمور التي تهم الجماعة المسلمة من أبرز المبادئ التي أوجبها الله على المسلمين جميعاً حكماً ومحكومين، أقوياء وضعفاء، أغنياء وفقراء، قادة وتابعين، بل إن الله عز وجل قرن نظام الشورى بالصلاة والصدقة ليدل على أن الشورى بين ولاة الأمر من أسس النظام الإسلامي، وأن الاستبداد بالرأي ليس من الإسلام في شيء وذلك في قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْسِمُونَ﴾ (الشورى). وهؤلاء الذين يعينهم القرآن هم الذين لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه ويساعدوا بآرائهم نحوه.

ووقوع لفظ الشورى بين فريضتي الصلاة والزكاة دليل على عظم شأنها فالصلاة هي الصلة بين العبد وربه، والزكاة هي الصلة الروحية بين المسلم ومجتمعه، والشورى هي صلة المودة والألفة بين أفراد المجتمع بعضهم ببعض.... وقد مدح الله سبحانه وتعالى الذين استجابوا لأوامره وجمعت بينهم هذه الصلات ولا شك أن الآية التي وردت في سورة الشورى تعبر عن خصائص المجتمع المسلم، والمجتمع الذي لا يحتكر فيه فرد الرأي دون الآخرين وإنما تكون المسؤولية فيه مشتركة بين المسلمين جميعاً.

وقد تضمن القرآن الكريم العديد من النماذج وألوان الحجاج والمجادلة التي وقعت بين رسول الله وبين

المسجد... فما السرفي ذلك؟

هو اعتراف بفضلهما، فالسلطان أحمد كان معروفاً بالتقوى وفي عهده قبلت النمسا الصلح ودفع الجزية وبقيت المجر تابعة للدولة العثمانية. ولقد مدح رسول الله ﷺ محمد الفاتح في الحديث: «لنفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش». وفي دعائنا تواصل لذلك ووفاء وعرفان بالجميل.

• وماذا تفعلون في رمضان؟

رمضان كله نفحات وإقبال وجو إيماني رائع يلف منطقة السلطان أحمد كلها.. فهناك تلاوة القرآن والوعظ، ويقام في حديقة هذا المسجد معرض للكتاب ويأتي الكثير من سكان المدن الأخرى النائية لزيارة المسجد، وهناك اعتكاف في غير هذا المسجد، كما أن القرآن الكريم يختم في صلاة التراويح التي تصلى عشرين ركعة.

• وهل لاحظت وجود تغيير بعد

الحادي عشر من سبتمبر؟

كما ذكرت لك من قبل، فأهل الغرب أصبح لديهم الرغبة في معرفة هذا الدين وعلينا أن نستثمر ذلك.

وبالنسبة للأحداث الجارية في فلسطين والعراق فنحن نقول إنه ظلم واضح.

• وما رأيك في انضمام تركيا للاتحاد

الأوروبي؟

سيكون ذلك جيداً ولعلنا نكون سبباً لهداية الآخرين.. فرسالة الإسلام عالمية.

• ما طبيعة أحكام قوانين الأحوال

الشخصية في تركيا؟

يختلف الوضع هنا عن البلاد الإسلامية

الأخرى.. فالإدارة العلمانية تفصل بين الدين

والحكم، والقانون المدني هو السائد إلا أن

المسلم يستطيع مثلاً أن يذهب إلى العالم في

مسألة ميراث ويتم الاتفاق على توزيعه حسب

الشريعة الإسلامية ثم يسجلون الاتفاق بعد

ذلك مدنياً. بالنسبة للزواج فلا بد من تسجيله

مدنياً قبل العقد الشرعي حيث لا يعتد في

المحاكم إلا بالعقد المدني، ويقوم كثير من

المسلمين بعقد النكاح الشرعي بعد المدني.

• كيف يتم تحصين الجيل الجديد

في تركيا ضد الهجمة الإعلامية على

الإسلام؟

الطريق هو القرآن الكريم وسيرة وأخلاق

الرسول ﷺ وأخلاقه، ويجب استخدام كل

الوسائل الحديثة من إعلام وإنترنت... وأي

تقصير في ذلك فهو مسؤولية المسلمين

جميعاً ■

(*) أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر وقطر

عندما نصبح مفعولاً بنا

التهميش.. وقانون البقاء - الأخبث والأحقر!

في الحياة وقيمهم الإنسانية من طرف الأمريكان أمام صمت عربي وعالمي مخز وتواطؤ من طرف الأنظمة التي تدن بالولاء لأمريكا يداس فيه كل من بقيت فيه ذرة للصراخ ضد الظلم والعدوان ويقتل فيه من يقتل فلا تدري في النهاية من يقتل من؟ فالأرض مفتوحة للمؤامرات والانتهاكات الإنسانية لأن الولايات المتحدة أرادت بذلكها المعهود أن تنقل المعركة مع القاعدة -



عقلية «الحريم» تعود بشكل جديد لدفع الشباب إلى الابتذال والهوس والجري وراء نزواته

التاريخ سيثبت للأجيال اللاحقة ماذا حصل بالضبط وهل أن عرباً فعلاً هم من خططوا لأحداث سبتمبر أم أنهم كانوا مجرد أدوات وتم التلاعب بهم - إلى أرض معدومة السيادة توجد فيها جميع الضغائن والأحقاد ولا يحكمها لا قانون ولا وطنية ولا إحساس بالوطن.

الأكرد ساثرون بعزم وحزم من أجل إنشاء دولتهم التي ستقتطع من العراق - الذي سنسميه العراق التاريخي - كما صرنا نسمي فلسطين التاريخية - والطائفية سائرة بعزم لأن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني مقتنعان بأن العرب حين يحاربون بعضهم البعض يصيرون أسوداً لا يمكن غلبتهم، وبالتالي تحويل النظر عن فلسطين - قضية العرب والمسلمين الأولى - يوماً بعد يوم، لننهض يوماً - إذا استمر الحال على هذه الشاكلة وبقينا مفعولاً بنا - فلا نجد إلا أقلية تعيش في دولة اسمها إسرائيل كانت تسمى «فلسطين».

الحل لمحاربة أية نهضة في المنطقة هي إيجاد بؤر أخرى يمكن فيها للعرب أن يفرغوا نغماتهم على الدهر وتكون في مستوى «حدودهم الذهنية» وسيكون هدفهم طبعاً التقاتل فيما بينهم.. فالمبررات لإيجاد عدو أي من السهل إيجادها وأولها تكفير المختلف إما في المذهب أو في الرأي (بدعوى محاربة الإرهاب) أو في الدين (المسلمون والمسيحيون) وهكذا يعود العرب إلى عدمتهم ويحتفل شعب الله المختار بتفوقه على «الجويم» في إطار قانون البقاء «لأخبث والأحقر» ■

يمكنك أن تكون ليبرالياً إلى أقصى حدود الليبرالية وأن تكون ماركسياً إلى أقصى حدود الماركسية أو إسلامياً أو... إلا أن ما لا تقدر أن تسيطر عليه هو التوجهات الفكرية والميول العقائدية. وفي هذا الصدد أنشئ العقد الاجتماعي الذي يسمح للجميع بالعمل على مصلحة المجموع ومن أجل النهوض بها واستمراريتها.

ولكن ما لم تتفق عليه أية مجموعة إنسانية.. العمل حسب استراتيجية مرسومة الأهداف والأبعاد لتحطيم الطاقات الذهنية لأبنائها الذين هم رأس المال للمستقبل والركن الذي تعتمد عليه أية قوة

مهما توافر لديها من ثروات، فالثروة الطبيعية حين لا تكون مصحوبة بثروة فكرية تحسن التصرف فيها وتوجيهها تصير وبالأعلى صاحبها كما نرى اليوم في بعض المناطق من العالم، حيث تستعمل هذه الثروة لتحطيم ودك آخر الحصون المتمثلة في التمسك بالخصوصية الحضارية والثقافية والهوية. فأعلى رأس مال وثروة هي الثروة البشرية. واليوم تحاك المؤامرات ضد هذا الشباب والذين يحيكونها تختلف ألبستهم وتتحد أهدافهم.. ومنها.. قنوات فضائية ماجة تحت مسمى قنوات الغناء والتفتح تنتهك فيها جميع القواعد وجميع القيم الإنسانية ابتداءً من المتاجرة بأجساد النساء في حركة ردة مفضوحة إلى عصر الجوّاري والعبيد (طبعاً اللاتي ترضين بعرض أجسادهن بتلك الطريقة المهينة ليس لهن من رأس مال سوى أجسادهن تستثمرنه بجميع الطرق التي يوحى لهن بها تجار العبيد الجدد بتواطؤ من طرفهن).

الانفتاح السلبي

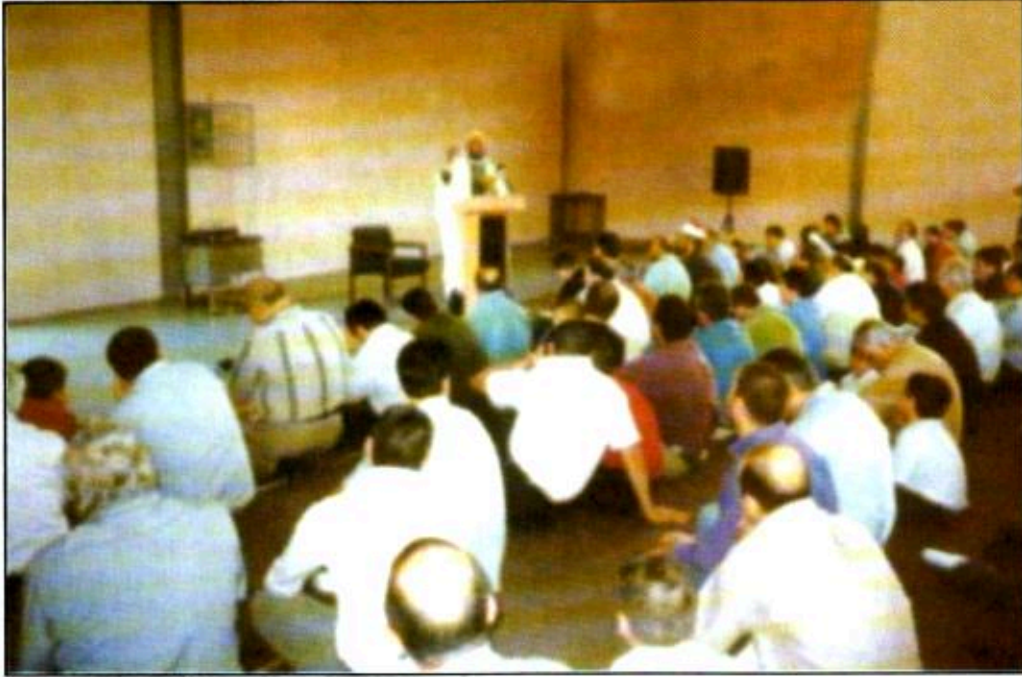
فالتفتح عند هؤلاء الذين لا يرون في المرأة سوى أداة متعة، وحافظوا على التركيبة الذهنية للقرن البدائية، يعني أن المرأة لا تساوي إلا أن تكون كذلك، ويتفق في هذا

الصدد هؤلاء.. ليبراليوهم ومتطرفوهم. فمن الذي يعتبر أن دورها ينحصر في المتعة.. إلى الذي يقن هذا الدور بقولية الدين الإسلامي ليكون متناسقاً مع أهوائه! وهنا نجد أن هناك سوء تقدير وسوء ترتيب للأولويات، عقلية الحريم تعود بشكل جديد لدفع الشباب العربي إلى الابتذال وجعله مهووساً بجري وراء نزواته. ثم الأطفال ليس نصيبهم بأقل من الاستهانة بهم وجعلهم أداة سلبية، وتعليمهم منذ الصغر أن يكونوا أدوات استهلاكية تتكالب على آخر المواد الاستهلاكية التي تأتيهم من الغرب.

حرب مفتوحة

الحرب على العالم العربي والإسلامي ليست متوقفة في مجال محدد بل هي متعددة الاتجاهات، فمن الإبادة الجماعية التي تمارس تحت اسم محاربة بؤر الإرهاب في العراق إلى انتهاك أعراض النساء والرجال وسلب حقهم

الحرب على العالم العربي والإسلامي ليست متوقفة على مجال محدد بل متعددة الاتجاهات



تاريخ دخول المسلمين إلى أوروبا معروف لدى بعض المؤرخين، لكن دخول الإسلام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية والوسطى ليس معروفاً بتفاصيله وحديثاته وهو بحاجة لدراسات معمقة، وفي اعتقادي أن تاريخ المسلمين بالأمريكتين مسكوت عنه ومعتم عليه، نظراً للحقائق التاريخية والدينية والاجتماعية البارزة التي تؤكد من أول وهلة من دراستها وتحليلها.. أن المسلمين في هذه القارة الشاسعة هم السكان الأصليون والمكتشفون الحقيقيون لها.

يعيشون بين التعصب والتشردم ويواجهون تحديات كبيرة

المسلمون في بنما.. والترابط الحاضر الغائب

قدوم الإسلام

يحدثنا فهمي توفيق مقبل صاحب كتاب (دور العرب في اكتشاف العالم الجديد) أن أول هجرة للمسلمين إلى بنما كانت في بداية النصف الثاني من القرن السادس عشر، فقد كانت أول مجموعة مسلمة وصلت إلى بنما عبارة عن عبيد أتى بهم المستعمرون الأسبان إلى أمريكا ليعملوا في مناجم الذهب، وكان هؤلاء العبيد كأمثالهم من العبيد في أمريكا، ثوريين ومتعلمين ورافضين للعبودية، وفي عام ١٥٥٢م وصلت إلى بنما مجموعة من العبيد من قبيلة (مندينكا) وكانوا مسلمين وذوي ذكاء عال، وكان من هذه القبيلة فيخذ (باس) وهو مشهور ومعروف بذكاء سكانه في قارة إفريقيا،

بحيث كانوا يقرؤون ويكتبون، واستمرت معهم هذه الأجواء الثقافية والعلمية والدينية إلى بنما بعدما نجوا من سفينتهم التي غرقت في المحيط الأطلنطي المحاذي لشواطئ بنما، وقد تمكن حوالي ٤٠٠ إلى ٥٠٠ منهم من الهرب والعيش في حرية في بنما، وعندما أحست السلطات الإسبانية الاستعمارية بدخول العبيد المسلمين إلى بنما أحراراً، بعدما نجوا من هذا الغرق، أصدرت قانوناً يمنع المسلمين من دخولهم إلى أمريكا، لكن لشدة ذكاوتهم وثقافتهم أمروا عليهم زعيماً يدعى بيانو (BAYANO) ويبدو أن كلمة بيانو مشتقة من كلمة بيان في اللغة العربية، وقد قادهم هذا الزعيم المسلم ضد المستعمرين الأسبان، ويقدر عدد هذه

الجماعة بحوالي ١٥٠٠ شخص، والتاريخ البنمي يحكي لنا عن هؤلاء أنهم كانوا متمسكين بالإسلام بقوة، حتى يروى أن الإسبانين قبضوا على اثنين من هذه الجماعة في كمين وحكموا على الإمام بالشنق بعد أن عرضوا عليه الارتداد عن الإسلام، فرفض فقتلوه ثم قذفوه للكلاب الجائعة وهو يقول: الحمد لله.

طبيعة المستعمر

وقد مات الكثير من هؤلاء العبيد وهم يدافعون عن الإسلام، وقاموا كذلك بعدة ثورات ضد الأسبان كإخوانهم العبيد في مناطق كثيرة من قارة أمريكا، وعندما أصبح هؤلاء يشكلون

توجد جالية لبنانية كبيرة ولها شأن كبير وتأثير قوي ليس فقط على الاقتصاد البنمي وإنما على مستوى صناعة القرار السياسي. ويأتي بعد الجالية اللبنانية في العدد والتأثير المهاجرون من أصل فلسطيني، ثم شمال إفريقيا وخاصة (المغرب، تونس، مصر، الجزائر). وتتميز الجالية الهندية المسلمة عن غيرها من جاليات أمريكا اللاتينية، بأنها تحرص أشد الحرص على تعليم أبنائها مبادئ الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية.

وقد قام أحد أفراد الجالية سليمان بيكو سنة ١٩٨٣م بشراء قطعة أرض وبناء مسجد عليها على نفقته الخاصة وبلغت تكاليف بناء هذا المسجد (٥٠٠ ألف دولار). وبعد انتهائه من بناء المسجد قام بشراء عمارة تتكون من عدة شقق أوقفها باسم المسجد.

المسلمون اليوم

بدأ العمل الإسلامي يشق طريقه، والصحوة الإسلامية تنتشر بين الشباب وبين جميع أفراد الجالية المسلمة. وقد بدأت هذه النهضة بعودة عدد كبير من المسلمين إلى بيوت الله واستجابتهم لدعوة الحق، كما ظهر الحجاب الإسلامي في شوارع بنما وكولون وبنما سيتي وغيرها من المدن.. وما زال المسلمون يقتربون يوماً بعد يوم من بيوت الله لما يشعرون بحاجتهم إلى دين آبائهم وأجدادهم بعد ضياع طويل، وغدا حتى غير المترمين يشاركون في احتفالات عيدي الفطر والأضحى حيث يحضرون بصحبة أولادهم.

وهناك مجهودات دعوية من دعاة ورؤساء جمعيات وأئمة مساجد صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ونذكر منهم على سبيل المثال الدكتور عبد الخبير محمد، وهو بنمي الأصل اعتنق الدين الإسلامي في السبعينيات وهو محاضر اليوم في فرع جامعة فلوريدا في العاصمة بنما، وكذا يقوم بتدريس الدين في المدرسة العربية بمدينة كولون وبتدريس المسلمين البنميين، وهناك إحصاء تقديري للمسلمين في بنما، بأنهم حوالي ١٢ ألفاً. أما عدد المساجد فهو ٩ فقط وأهمها: المسجد الكبير في بنما سيتي والمعروف باسم مسجد هنا و دافيد وكولون وهو تابع للمركز الثقافي الإسلامي بنفس المدينة وبالإضافة إلى المساجد يوجد

هذه الموجة ذابت وانتشرت في أرجاء أمريكا، والبقية الباقية منهم حاول القاديانيون السيطرة عليهم، لكن فشلوا، كما أن الكنيسة البنمية تكالبت مع حكام بنما فأصدروا قانوناً سنة ١٩٢٨م يمنع العناصر الآسيوية والإفريقية من الدخول إلى بنما ما عدا الذي يتكلم الإسبانية منهم.

وكان يتزعم هذه المجموعات الهندو - باكستانية. شخصان هما : علي أكبر وعبد الجبار بابو، كما أتت إلى بنما مجموعة أخرى من بومباي عام ١٩٢٩م. وكان من بينهم محمد إبراهيم وعائلة موسى وإسماعيل وغيرهم، وكون هؤلاء جمعية يطلق عليها: «جمعية الهنود الباكستانيين المسلمين»، وكانوا يقيمون شعائرهم الدينية في مصلى لهم في بيت خشبي في طريق كولون.. ثم بنوا مصلى على أرض تبرع بها للجمعية علي أكبر، ثم توالى الهجرات القوية التي اجتاحت بنما خلال مطلع العشرينيات وجعلهم من لبنان، حيث

خطر على المستعمر الإسباني لجأ إلى المكر والخداع وزرع الفتنة بين هؤلاء الأبطال الأحرار، الأمر الذي دفع بالمستعمر أن يجلس معهم إلى مائدة المفاوضات، وأنجز بيانو عدة معاهدات مع حاكم بنما الإسباني لكي يبقى هو وأفراد قبيلته بسلام، وقد وفى بيانو بكل معاهداته مع الإسبانين. لأن دينه يحثه على الوفاء بالعهود. لكن الإسبانين نقضوا تلك المعاهدات.. وهذه طبيعة الاستعمار ليس له دين ولا عهد، ولما تيقن الحاكم الإسباني أورسو أنه لن يستطيع أن يسيطر عليهم حتى بالقتال، احتال على الأمير بيانو زعيم المسلمين وأنشأ معه صداقة مزيفة، ثم دعاه مع أربعين من رجاله إلى حفل، وسمم الجميع، وبقي بيانو على قيد الحياة مع سبعة من أصدقائه، ثم قبض عليه وحبس، وأخذ إلى دولة بيرو، ومن هناك نقل إلى إسبانيا حيث مات، إلا أن الإسبانين عند موته، قاموا بتصفية المسلمين جسدياً وقضوا على كل شيء ينتمي للإسلام وحضارته،

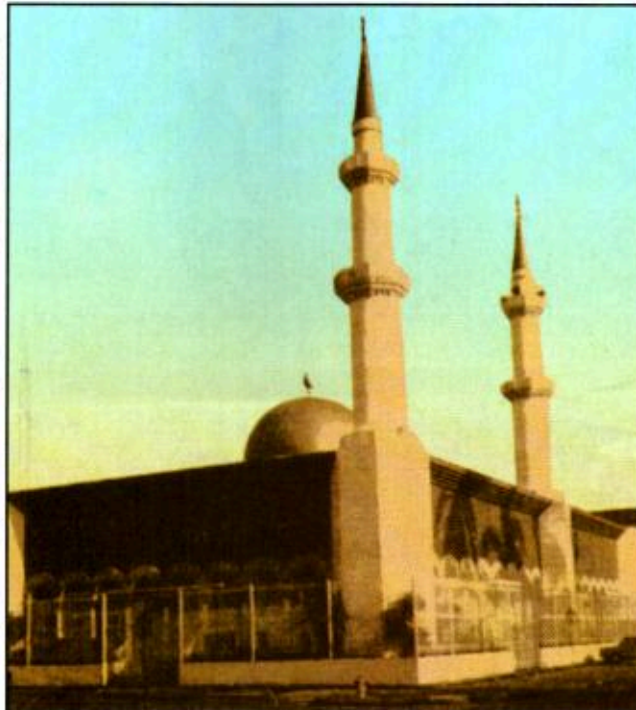
وقد كان عدد المقاتلين مع القائد بيانو حوالي ١٢٠٠ مقاتل من الأفارقة الذين كانوا يعرفون باسم الأبقين.. والأيق. عندهم. هو الرجل الشديد السواد وما زالت هذه الكلمة مستعملة في موريتانيا إلى الآن.

وأما المناطق التي عاش فيها هذا القائد بيانو ومن كان معه من المسلمين فتدعى سان ميغيل وتشيبو، وباكورا، وسان بلاس، وفي المناطق الموازية لنهر بيانو الحالي الذي سمي باسم هذا القائد المسلم، وما زال الأفارقة السود.. يشكلون نسبة كبيرة في بنما، ولا سيما في منطقة (كولون) لكن المجموعات المهاجرة الأولى ذابت في محيط هذه البلاد، وتكاد تكون المعلومات التاريخية معدومة عن المسلمين الذين بقوا تلك الفترة في بنما، وعمما حدث لهم، لكن الأغلب أنه تمت تصفيتهم جسدياً من طرف محاكم التفتيش الإسبانية التي أنشئت خصيصاً لهؤلاء الضعفاء، والله غالب على أمره.

الدخول الفعلي

لقد دخل الإسلام فعلياً إلى بنما خلال عملية حضر القناة، فوصل إليها عدد من العمال المسلمين للقيام بمشروع الحفر، وكانوا من مسلمي البنغال من شبه القارة الهندية. الباكستانية، ووصل إليها كذلك ٥٠٠ مسلم صيني في سنة ١٩٠٨م. ولكن

**جمعية الهنود الباكستانيين المسلمين
المسلمين هي الوحيدة التي تخدمهم
دخلها الإسلام فعلياً خلال عملية
حفر قناة بنما.. وهاجر إليها
٥٠٠ مسلم صيني عام ١٩٠٨م**



العديد من المدارس العربية والمراكز الخيرية والإسلامية، وعلى رأسها المركز الثقافي الإسلامي في كولون.

ومن أخطر المشكلات التي تواجه الجالية الإسلامية في بنما وهي أمريكا اللاتينية كلها أن المسلم في هذه البلاد لا يعيش في مجتمع إسلامي وبالتالي تضعف الحصانة والمناعة والتربية الإسلامية التي يتلقاها الابن داخل بيته أو مدرسته الإسلامية، فيحدث الذوبان شيئاً فشيئاً وسط بحر من الميوعة والمجون، ناهيك عن الخلافات التي تحدث بين أبناء الجالية العربية والإسلامية في المهجر لأسباب إما سياسية، أو لتعصب مذهبي طائفي، أو لتعصب إقليمي، أو بسبب التعصب للعائلة، وكل من عاش وسط هذه الجالية - ولو فترة قصيرة - سواء في البرازيل أو فنزويلا أو بنما سيلاحظ أن المسلمين ليسوا يداً واحدة، وهذا التفرق والتشرد والعصبية القبلية والمنافسة على رئاسة الجمعية ونحو ذلك كلها عوامل سلبية وخطيرة، تضعف تأثير المسلمين وتقلل من أهميتهم وتجعل نفوذ أقليات أخرى كاليهود والصينيين أقوى، وهذا ما هو حاصل بالجمهورية البنمية. أضف إلى

ذلك بعض المشكلات التي يعاني منها المسلمون مثل قلة المساجد والدعاة وضعف العمل الدعوي والإسلامي.

ولكننا إذا نظرنا إلى مستقبل الدعوة الإسلامية في بنما فتجد أنه يبشر بالخير لأن الدستور البنمي يعطي الحق للشعب في حرية الكلمة وحرية الأديان والمعتقدات، فمن حق كل جماعة أو طائفة أن تمارس نشاطها بحرية كاملة وبدون مضايقة عليها من طرف الدولة، ما دامت تنشر أفكارها ومعتقداتها سلمياً وعبر وسائل مشروعة.. إضافة إلى ذلك سيتم قريباً افتتاح أول جامعة دولية في بنما بل في أمريكا اللاتينية كلها. وستكون جامعة عربية إسلامية تعنى بنقل الثقافة الإسلامية إلى شعوب أمريكا اللاتينية التي لا توجد فيها جامعة إسلامية واحدة وسيقوم بالإتفاق على هذه الجامعة كبار

المسلمون هم السكان الأصليون لقارة أمريكا اللاتينية عددهم الآن ١٢ ألفاً تخدمهم ٩ مساجد فقط

المراجع:

- ١ - دور العرب في اكتشاف العالم الجديد - فهمي توفيق مقبل.
- ٢ - الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي - سيد عبد المجيد بكر.
- ٣ - من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة.
- ٤ - المسلمون في أوروبا وأمريكا - الباحث المغربي الدكتور علي المنتصر الكتاني.
- ٥ - نصف الكرة الغربي، زين الدين عبد المقصود.
- ٦ - المسلمون في بنما - إعداد الدكتور عبيد الله عبد الرحمن الخطيب.
- ٧ - أثر الجماعات الإسلامية الميداني خلال القرن العشرين - محمود سالم (الأردن ١٩٨٩ م).
- ٨ - مجلة الشجر عدد ١٥ سنة ١٩٩٢ (مجلة يصدرها مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالبرازيل).
- ٩ - حصاد ثلاثين يوماً بين المسلمين في بنما - تقرير أعده الدكتور الداعية عثمان عبد الرحيم.
- ١٠ - عدة تقارير لمجموعة من الدعاة من أرشيف مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية.
- ١١ - تقرير عن الزيارة التي قام بها مدير مركز الدعوة بالبرازيل إلى جمهورية بنما سنة ١٤٠٦ هـ.
- ١٢ - استفسارات عبر الهاتف لكثير من الجمعيات والمراكز الإسلامية في بنما.
- ١٣ - مواقع إنترنت بنمية.



بنما في سطور

- جمهورية بنما إحدى دول أمريكا الجنوبية الوسطى.
- تقع على برزخ من اليابس يربط بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ويبلغ طوله (٧٧٠ كلم) على المحيط الأطلسي و٤١٧ كيلو متراً على المحيط الهادئ.
- عرضها يتراوح بين (٨٠ كم و ١٩٠ كلم) تضم القنال المسماة باسمها وهي ثاني القنوات العالمية بعد قناة السويس بمصر ولها أهمية كبيرة في المجال الاقتصادي بدأت فكرة إنشاء القناة في بداية الاحتلال الإسباني للمنطقة سنة ١٥٥١م لكن هذه الفكرة لم تخرج إلى حيز التطبيق الفعلي حتى سنة ١٨٨١م وذلك بعد نجاح مشروع قناة السويس، وتوقفت الأعمال فيها سنة ١٨٨٩ م لكن شركة أمريكية استمرت في تنفيذ المشروع وحفر القناة.
- أصبحت القناة جاهزة سنة ١٩٠٤ م وافتتحت رسمياً للملاحة في سنة ١٩٢٠م ويبلغ طولها (٨٢ كم) بين المحيطين الهادئ

- والأطلنطي وتقطعها السفن في ٨ ساعات.
- ويمر بها أربعة عشر ألف سفينة سنوياً، وتخضع منطقة القناة للولايات المتحدة الأمريكية بموجب اتفاقية بين البلدين بدأت من سنة ١٩٧٨م وانتهت سنة ١٩٩٩م.
- يجد بنما من الشمال البحر الكاريبي والمحيط الأطلسي ومن الجنوب المحيط الهادئ ومن جهة الجنوب الشرقي كولومبيا
- ومن جهة الشمال الغربي كوستاريكا.
- تبلغ مساحتها (٧٥٦٥٠ كلم مربع).
- عدد سكانها بناءً على إحصاء ١٩٩١م (٢.٤٦٤.٠٠٠).
- لغة البلاد الإسبانية وهي اللغة الرسمية للدولة، وتستخدم اللغة الإنجليزية كلفة ثانية عملتها تسمى بالبوا وهي (BALBOA) تساوي الدولار الأمريكي.

مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم

المجتمع

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
■ اوسع المجالات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة



قسمة اشتراك
بيانات المشترك

للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٦٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩

sales@almujtamaa.com

الإسم:

العنوان:

تلفون المنزل:

ملاحظات:

الوظيفة:

تلفون العمل:

التوقيع

سراييفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com



قامت منظمة العمل الدولية بعمل دراسة أشارت إلى أن ٢٤٦ مليون طفل في العالم يعانون من الاستغلال وأن الكثير من الأطفال يعملون طيلة النهار في وضعيات خطيرة ويخضعون للعنف الجسدي والنفسي، والأسوأ من ذلك أنهم يحرمون من حقهم في الدراسة ومن التمتع بطفولتهم.

دراسة لمنظمة العمل الدولية:

٢٤٦ مليون طفل في العالم تحت مطرقة الاستغلال

شخص في أكواخ من الطين والقش، والأطفال الذين يذهبون للمدرسة قلائل جداً، فالعائلات التي خنقتها الديون وسندات المزايا فقيرة يستحيل عليها إرسال الأطفال إلى المدارس، ويمارس الأطفال الذين تزيد أعمارهم على ست سنوات كافة الأعمال الشاقة وخاصة معامل إنتاج الأوعية الحديدية المعدة للاستهلاك المحلي وتنتشر ورش صناعتها بكثرة في أحياء «إسلامس» ويعمل الأطفال ما بين ١٠ إلى ١٢ ساعة يومياً وخلال الليل أيضاً. ويقوم الصغار بتلميع الفولاذ باستخدام مواد كيميائية سامة جداً ومنها مسحوق الصنفرة والكبريت الذي يسبب حروقاً لدى ملامسته للجلد كما أن له

تأثيرات أكثر المدن اكتظاظاً بالسكان، وتعرف الضواحي الموزعة حول المدينة باسم «تشانثو» وهي محرومة من كافة الخدمات الأساسية وتتمو ديمغرافياً وجغرافياً في تصارع لا يمكن التحكم فيه، يعيش فيها ما يزيد عن ٢٠٠ ألف

٦٠٪ في آسيا و٢٩٪ في إفريقيا و١١٪ في أمريكا اللاتينية

ووصفت الدراسة الوضع بكونه «دائرة شيطانية مغلقة إذ لا ينجم عن الفقر والامية والاستغلال سوى فقر جديد» وقالت: «إن أعمار الأطفال المستغلين تتراوح بين الخامسة والرابعة عشرة ويعيش ٦٠٪ منهم في آسيا و٢٩٪ في إفريقيا والباقي في أمريكا اللاتينية، لكن استغلال عمل الأطفال وصل إلى الدول الاقتصادية الانتقالية وإلى تلك الصناعية المتقدمة أيضاً..»

آسيا والمعدن:

في الهند توجد مدينة مادوراي في

مع عائلاتهم.

مأساة هي ألبانيا

في العاصمة تيرانا تشط منظمة تنصيرية تطلق على نفسها «الخدمة الاجتماعية الدولية» تقوم بجمع الأطفال الذين يقومون ببيع السلع على الطرقات بعد إغرائهم بأنها ستقدم لهم ضعف ما يجتنونه من بيع سلع شركات أخرى، وقد تم جمع ١٥٠ طفلاً يواظبون حالياً على حضور دورات التنصير، وبعد أن منع الكثير من الآباء أطفالهم من الذهاب إلى تلك الأوكار الجهنمية حيث تم كشف حقيقة أهدافها، سارعت تلك المنظمة ومنظمة أخرى تدعى «دون بوسكو» وغيرها لاستخدام أسلوب آخر وهو شراء سكوت الآباء هذه المرة (لم يعد الضحايا أطفال شوارع) وذلك بتقديم مساعدات مالية ومواد غذائية لهم مقابل السماح لأطفالهم بحضور طقوس الشياطين التكفيرية التنصيرية، وتتراوح أعمار الأطفال بين ١١ و ١٣ سنة وهي السن التي يمكن فيها تشكيل وجدان الطفل. ويقول كاهن الكاتدرائية: إن ٦٥٪ من الأطفال بمنعهم أبائهم من الذهاب إلى وكر التكفير التنصيري، والأدهى من ذلك أن منظمة اليونيسيف والصليب الأحمر يقومان بالتعاون مع منظمات التنصير التكفيرية بشهادة القائمين على حملات التنصير في ألبانيا، في الوقت الذي تقوم فيه بعض الفضائيات العربية بنشر إعلانات للتبرع لليونيسيف والصليب الأحمر الدولي ومنظمة الغذاء العالمي لتستخدم أموال المسلمين الأغنياء في تنصير المسلمين الفقراء في العالم!.

كسب المسؤولين

وتحاول المنظمات التنصيرية أن تقترب للمسؤولين المحليين وترت على أكتافهم وتمطرهم ببعض الكلام المسؤول لتسهيل مهامها. وفي بعض الأحيان يحاولون مخادعة الجهات الدينية الرسمية بأساليبهم الملتوية كدعوتهم لزيارة بلدانهم الأصلية وضيافتهم وتعريفهم ببعض الشخصيات في تلك البلاد وتحميلهم بعض الهدايا الشخصية لضمان سكوتهم وربما استحسان ما يقومون به تحت لافتة حوار الأديان والتسامح وما إلى ذلك من الكلام الخادع.

وتقوم منظمة تنصيرية أخرى تطلق على نفسها «ملائكة المدينة» بطرق أبواب المنازل في الساعات التي يوجد فيها الرجال في مقار أعمالهم لإقناع الأمهات بإرسال أطفالهم إلى مراكز التكفير التنصيري حيث تضطر الأسر أحياناً لدفع أطفالها لسوق العمل دون اختيار لنوعية ذلك العمل من أجل لقمة العيش ■

في البرازيل.. فرق الموت تقتل أكثر من ٥ آلاف طفل سنوياً

أفضل لأبنائهم بإرسالهم للمدن للعمل والدراسة مستجيبين لإغراءات المندجرين بالأطفال. ففي سوق كوتورو يصل الكثير من أطفال القرى الريفية، وتقضي الفتيات نهارهن في أكشاك البيع أو يحملن البضائع على رؤوسهن فيما يستخدم الأطفال في ورش الحدادين والحرفيين الآخرين مقابل لقيمات طعام ولباس وفراش، أما الحصول على النقود والذهب للمدرسة فسراب وخداع. وفي دكاكين الحدادة وغيرها يجلب التجار الأطفال الأقياء لتشغيلهم في أعمال خطيرة دون أي حماية وذلك من ساعات الفجر الأولى وحتى منتصف الليل.

٥ آلاف يقتلون سنوياً

وفي سوماريس شمال شرق البرازيل وهي أكثر مناطق البرازيل خطورة وغنى أجبرت أزمة قطاع صناعة السكر سكان الأرياف إلى الهجرة إلى المدن باستمرار والانضمام لمدن الصفيح التي توسعت بسبب ذلك، بينما يخطر الأطفال في عمليات السرقة أو العيش من مكبات النفايات، في واقع أصبح فيه العنف والجريمة من مكونات الحياة اليومية، ومن أكثر الوسائل شيوعاً لكسب حفنة من النقود التقاط كل ما يمكن العثور عليه في الشوارع وإعادة بيعه مثل قطع البلاستيك والزجاج والكرتون والحديد وحملها على عربة متداعية وجرها إلى المدن، ويعتبر هذا هو المصير الذي ينتظر عشرات الآلاف من الأطفال الذين ينزحون لمدن الصفيح

تأثيراً مضرراً جداً بالعيون وغالباً ما يصاب الأطفال الصغار الذين لا يتمتعون بالخبرة بالعمى.

وعلى بعد بضعة كيلومترات من ليما نجد مدينة أرشيتا والتي تقع في منطقة صناعية كانت حقولاً زراعية في الماضي تعيش اليوم آلاف العائلات التي تعد من أفقر سكان البلاد، بعد أن أجبرت على النزوح من القرى بسبب ما لحقها من دمار على يد المتمردين وقوات القمع العسكرية. والعائلات بها تعيش على ما تصنعه يومياً من قطع القرميد (الطوب) وهناك يجبر الأطفال على المشاركة في تلك الأعمال وتنجز التربة الصفراوية بقنوات الصرف الصحي الملوثة جداً، ثم تشتت قطع القرميد على مساحات واسعة وتقلب باستمرار لتجفيفها. وهكذا يبقى الأطفال لساعات طويلة جداً يعملون في صمت ينقلون قطع القرميد ويقلبونها كي تجف بسرعة.

دوامة رومانيا

أما أوروبا فلم تسلم هي الأخرى من مأساة عمالة الأطفال، فقد نجمت عن عملية التحول في رومانيا - والتي ستضم للاتحاد الأوروبي مع بلغاريا سنة ٢٠٠٧م - تغييرات اجتماعية واقتصادية جذرية ويعاني الأطفال عادة أكثر من غيرهم من نتائج ذلك ويعيش آلاف الأطفال في شوارع بوخارست في ظروف صعبة، وتبلغ دوامة الاستغلال الكثير منهم ممن يتورطون في أفعال إجرامية مثل التجارة في المخدرات والدعارة وأفلام الجنس، ولا تزيد أعمار أغلب أولئك الأطفال عن ١٢ سنة لم يترددوا على المدارس أبداً وأجبروا على تركها خلال طفولتهم ويعاني الكثير منهم من أمراض جلدية ومن السل والتهاب الكبد وغيرها من الأمراض. وتعتبر الشوارع هي مأواهم حيث يتعرضون لكافة أنواع المخاطر ليلاً.

مشكلات بنين

وكل ما سبق ينطبق على دولة بنين في إفريقيا الغربية حيث شملت المشكلة آلاف الأطفال داخل البلد وخارجه، ويعهد الآباء الغافلون عن الحقيقة بأبنائهم إلى نساء يعملن واسطات يتجولن بين القرى ويقدمن الوعود للعائلات بمستقبل أفضل لأولادهم في المدن، وهناك يتم استغلالهم بشكل بشع، فيعد أن كان أهالي القرى يرسلون أبناءهم إلى المدن للدراسة والإقامة عند أحد الأقرباء تحول الآن إلى تجارة مأساوية ويعتبر الفقر والجهل أحد العوامل المساعدة على تقشي هذه الظاهرة، فضعف دخل العائلات القروية يحول دون إرسال الأطفال للمدارس، لذلك يحاول الأهالي تأمين مستقبل

بوخارست: آلاف الأطفال في دوامة المخدرات والدعارة ألبانيا: منظمات التنصير تنصب شباكها لاصطياد الأطفال



ارتبط الوقف بالحضارة ارتباطاً وثيقاً حيث غدت الأخيرة متلازماً وجودها مع نموه وازدهاره. فقد ارتبطت الأوقاف والأعمال الخيرية بالتقدم، حيث وجدت أوقاف في المجتمعات غير الإسلامية. كما وجدت في المجتمعات الإسلامية. ويكاد أمرها يرتبط بالمستوى الحضاري للشعوب. فعندما كانت الثقافة الإسلامية فاعلة، كان الناس يوقفون وقد كثرت الأوقاف ومواردها وخيراتها، وعندما انحط المسلمون انحطت معهم أوقافهم.

الوقف (٢ من ٢)

دوره الحضاري

على ما كان في المركز في بغداد (٢).

ولكن ذلك يختلف تماماً عن الحضارة الغربية.. فشرط وجودها المركز والأطراف التابعة، بما ذلك حضارياً وأيديولوجياً وثقافياً. أما الاندماج أو التساوي بين المراكز والأطراف فيعني انفجار الوحدة وانهايار النظام الرأسمالي العالمي. كما يعني انفجار الحداثة الغربية العالمية، لأن إعطاء الشعوب حقاً وحقيقة وضعاً حضارياً وثقافياً مادياً لقرينه في المركز يعني انتهاء الحضارة الغربية.

ب. عدم التعصب في نطاق الحضارة الإسلامية لطائفة أو طبقة أو لمنطقة وهو ما يبرز خاصة في المدارس والمكتبات والمنشآت الاجتماعية، فقد جعل ذلك من الارتقاء الاجتماعي في الإسلام مفتوحاً لكل الناس بما أتاحت أساليب الوقف، إذ لم تفرق أموال الوقف بين جنسية وأخرى أو بين طبقة وأخرى... بل سهلت للجميع الوصول إلى أقصى المراتب العلمية والاجتماعية والسياسية.

ج. الحضارة الإسلامية من صنع الأمة، أثبت الوقف أن الحضارة تصنعها الأمة، فلا تحتكر قيامها فئة أو طبقة من المجتمع، وإنما يصنعها المجتمع كله. فالأمة بمختلف عناصرها وتياراتها هي التي أبدعت حضارة الإسلام. والوقف كان المؤسسة الأم التي مولت صناعة أمتنا لهذه الحضارة...

فقد ارتبطت الحضارة الإسلامية بما أنفقته الوقف على عناصر عديدة، فضلاً عن المشاركة الأهلية في صنع الحضارة، فلم تكن الدولة هي الفاعل الوحيد، بل شاركها المجتمع المدني بكافة جوانبه، وكانت الأمة حاضرة. ومن هنا فإن الحديث عن أي مشروع لبعث الحضارة الإسلامية، لا بد أن يعني تصحيح الخلل الذي حدث في العلاقة بين الدولة والأمة. ولتعود

وما كانت تدعو إليه من مفاهيم اقتصادية أحد أسباب المبادرات التي انطلقت من الشركات والمؤسسات الصناعية، لوقف الأموال لمعالجة بعض مظاهر الخلل الاجتماعي. حتى لا تتسرب المفاهيم الشيوعية إلى المجتمع الأمريكي. ثم تبرز التمايز فيما بعد من خلال السياسات الضريبية، حيث ارتبط العمل الخيري في الغرب بسياسة الإعفاء الضريبي التي يحظى بها المتبرعون، وخاصة في مجتمعات أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، في حين أن نظام الوقف الإسلامي لم يكن معضياً من أداء الضرائب، فتعددت أنواعها. قديماً وحديثاً، وسواء كان الوقف على جهة خاصة أو جهة عامة. لم يكن يعني التمتع بأي إعفاءات أو تخفيضات ضريبية (١).

٢. الوقف مشروع حضاري: إن انتشار الوقف في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي، كانت له دلالات خاصة:

أ. أن الكثير من المسلمين أوقفوا في مناطقهم وفي خارجها، وهو أمر له دلالة على ما تتمتع به الأمة الإسلامية من تسامح، وهي سمة من سمات الحضارة الإسلامية المبنية على عدم التمرکز.

فالازدهار الحضاري الذي عرفته بخاري وطشقند وسمرقند وصولاً إلى مراكز الفقه والثقافة غرباً، كان في حالة موازاة.. ولم يتفوق

وقد قام الوقف بعملية البناء والمشاركة في صنع الحضارة. بل والمحافظة على الكثير من رموزها وذلك من خلال توفير العناصر الأساسية لبنائها من أوقاف تربوية واجتماعية وعسكرية واقتصادية وإنسانية وصحية... ومن خلال العديد من العناصر التي عمل الوقف على دعمها وتمييزها:

١. الوقف نموذج أصلي في الحضارة الإسلامية: فهو يتمتع بمنظومة فقهية وتاريخ طويل.. وله جذور في هذا البناء الإسلامي الممتد من بعثة الرسول ﷺ. وهو ينطلق من فعل أو مبادرة ورغبة من الإنسان المسلم، وليس ردة فعل أو طرفة، أو رد على سياسة وظرف ما، كما حدث في الغرب: حيث كانت المؤسسات الخيرية رد فعل لظروف اجتماعية وسياسية، فقد كانت البداية في نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين، كانت آثار الثورة الصناعية وما نجم عنها من تكس الثروات، وتذمر الطبقات العاملة ممن تعاني من شظف العيش، من أهم العوامل على إقدام أصحاب الشركات الكبرى على وقف الأموال للعمل الخيري.

ثم لتكون ردة الفعل الأخرى عند انتهاء الحرب العالمية الأولى وظهور الدولة الشيوعية

(*) كلية إدارة الأعمال الإسلامية، جامعة الأزهر ببيروت

للمؤسسات الأهلية والتطوعية والخيرية دورها الفاعل وفي مقدمتها الوقف.

د. الحضارة تصنعها المؤسسات. وهو ما أبقى الحضارة الإسلامية حية فترة طويلة من الزمن، وذلك من خلال طبيعة الوقف المتجددة، وهي ظاهرة واضحة في التاريخ الإسلامي. فقد استطاعت المؤسسات التي أقامها الوقف الاستمرار والبقاء طويلاً دون أن تتوقف عن أداء رسالتها عقب وفاة مؤسسها.

٣. نماذج حضارية من الأوقاف: شملت الأوقاف نواحي مختلفة من أوجه الخير، وتخفيف الآلام وإمالة الأذى وإسداء الخير، وقد وصلت من التناهي إلى درجات لم يبلغها الغرب في عصر مدينته هذه. وإن ما يتغنى به الغرب حالياً من جمعيات إنسانية أو يبتئها أقام المسلمون الكثير منها منذ قرون، وربما هناك منها ما يعمل حالياً أو تقوم أوقاف على إقامة نواحي شبيهة بها. وهناك العديد منها لم تصل به رقة الشعور ودقة اللحظ في الغرب إلى أمثالها: **ونورد هنا بعض النماذج:**

وقف النقود لفصل الجنابة (٢): وهو وقف كان موجوداً في تونس بالقرب من جامعة الزيتونة، حيث توجد نقود في ذلك المكان، ومن أصبح على جنابة وهو عاجز عن أن يتطهر، فيمكن له أن يذهب إلى النقود الموقوفة، ليأخذ منها، فيشتري الماء، ليأخذ منه ويستحم.

وقف الموتى.
وقف ماء الشرب لسقي الدواب.
وقف الينار للضالين.
وقف أشجار مثمرة ليأكل منها المارة.
وقف التمثيل لإضحاك المرضى والإشاد والموسيقى.

وقف لنقل النفايات وجمع القنران.
وقف الثوب الملوثر (٤): وهو وقف مفاده إن وقع زيت مصباح على ثوب، أو تلوث الثوب بشيء آخر، يذهب إلى هذا الوقف ويأخذ منه ما يشتري به ثوباً آخر.

وقف لإقامة الأعراس: وهو من الوقوف بمدينة فاس، يقوم على تحبيس ثلاثة دور كل واحدة بفرشها وأثاثها على من يدير أعمال ولائم العرس من المتوسطين والضعاف الذين لا محل لهم لذلك.

وقف الأسبلة: وهي أوقاف لتسبيل الماء في الطرقات العامة ليشرب منها الناس والحيوانات. ولم يقتصر اهتمام الواقفين على إنشاء الأسبلة بل شمل أيضاً اهتمامهم بضرورة توافر الماء العذب بالسبيل طوال العام، صيفاً وشتاً. وكذلك تعيين الموظفين للإشراف على السبيل للحفاظ عليه وتنظيفه.

وقف للقطط والكلاب (٥): وهو سبق حضاري لم تعرفه الأمم قبل المسلمين، وما عرفته

أسهم في صنع الحضارة ووفر العناصر الأساسية لبنائها من أوقاف تربوية واجتماعية وعسكرية وغيرها

جمعيات الرفق بالحيوان إلا حديثاً، بل وجدت أوقاف متخصصة حتى لمعالجة بعض الطيور، ففي أوقاف مارستان سيدي فرج بفاس أوقاف خصصت لعلاج اللقائ (طائر كبير من فصيلة البجع) إذا انكسرت أو أصيبت بأذى تُصرف جارية لمن يضمدها ويُدأبها ويطعمها.

دور المسافرين والعمارات (٦): وهو بناء يجد فيه المسافر الفقير مبيتاً لنفسه، ومكاناً يضع مطبته فيه، مع طعام لوقت معين، أما العمارات فهي مطابخ عامة كان يوزع فيها طعام لفقراء البلد والمسافرين أو الطلبة. وكانت مهمة هذه المؤسسة تتجلى في أن تحل مشكلة النزول لشخص غريب، وكان في بعض المدن عدد من هذه المؤسسات أو ما يشبهها، خاصة بجانب التكايا والزوايا. وقد شجعت هذه الأوقاف السياحة والتتقل بين المناطق وأعطت الشعور بالأمان لمن يقوم بذلك بأنه لن يضيع أو يجوع.

الجماعات: فقد كان بناء هذه المؤسسة يكلف كثيراً، ولذا كان مؤسسوها من الرجال الأغنياء بين الواقفين، ولم يكن الهدف الأول لبنائها مواردها، لأنها كانت قليلة نسبياً بسبب مصاريفها التي تحتاجها للإصلاح وغير ذلك.. فقد كانت تغلب فيها الناحية الإنسانية أكثر استجابة للدواعي الدينية.

وقف الشمع.
وقف المطاعم الشعبية: وهي التي يفرق فيها الطعام من خبز ولحم وحساء وحلوى، ولا يزال العهد قريباً بهذا النوع في كل من تكية السلطان سليم وتكية الشيخ محيي الدين بدمشق ومنها بيت الحجاج في مكة ينزلونها حيث يقدون إلى بيت الله الحرام.

وقف الآبار لسقي الماشية والزروع والمسافرين: وقد كانت كثيرة جداً بين بغداد ومكة وبين دمشق والمدينة.

وقف أبراج الساعة (٧): وكان ذلك في مدينة بالونكة (البوسنة) وتذكر الساعة في وقفية «فرهاديك» في النصف الثاني من القرن السادس عشر. وكان هذا الجهاز نادراً في القرون الوسطى، ولهذا فإن وجود الساعة العامة والاستفادة منها في بلدة ما كان كبيراً بسكانها.

وقف لسقاية الماء المثلج: وكان في دمشق والمغرب وقف لسقاية الماء المثلج في الصيف لعباري السبيل وقد يسقونه بماء الخروب أو غيره من الأشربة.

وقف لإعارة الأواني والأدوات: وذلك في مكة وكانت تستعار منه أدوات السفر والمفروشات.
وقف سكة الحديد.
وقف شبكة المياه.
وقف الجسور.

وقف لختان الأولاد من أبناء الفقراء والأيتام.
وقف قصر الفقراء (٨): وهو من غريب الأوقاف وأجملها. وقد عمره في ريوه دمشق نور الدين محمود بن زنكي.. فإنه لما رأى في ذلك المتنزه (الريوة) قصور الأغنياء عز عليه ألا يستمتع الفقراء مثلهم بالحياة، فعمر القصر ووقف عليه قرية داريا وهي أعظم قرى الغوطة وأغناها.

هذه نماذج من الأوقاف وما عالجته من ثغرات في المجتمع. يعتبر البعض منها مفاجئاً للكثير من المسلمين. فكيف بالنسبة لغيرهم. ولكنه في النهاية يدل على ما تمتعت به هذه الأمة من الروح الإنسانية والتسامح والانفتاح والرفق ليس بالبشر فحسب بل بالحيوانات والطيور. نأمل أن تستعاد صور هذه الوقفيات في مجتمعاتنا لتعيد لأمتنا بعضاً من وجهها المشرق ■

الهوامش

(١) الدسوقي، محمد، الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد ٦٤، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠، ص ٢٨.

(٢) شفيق، منير، في الحداثة والخطاب الحدائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٩، ص ٣١.

(٣) القحف، منذر، الدور الاقتصادي للوقف في التصور الإسلامي، ندوة السياسة الاقتصادية في إطار النظام الإسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ط ١، ١٩٩٧، ص ٤٣١.

(٤) أرسلان، شكيب، حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر، ط ٤، ١٩٧٢، ص ٩.

(٥) انظر: طنطاوي، علي، ذكريات، دار المنارة للنشر، جدة، ط ١، ١٩٨٩، ص ٣١٢.

(٦) انظر: شكريتش، يناز محمد، انتشار الإسلام في البوسنة والهرسك في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ط ١، ١٩٩٥، ص ١٨٧، ١٨٨.

(٧) المرجع السابق، ص ١٩٢.

(٨) علي، محمد كرد، خطط الشام، مجلد ٣، ج ٦، مكتبة النوري، دمشق، ط ٣، ١٩٨٣، ص ٩٧.

كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك،

قومية الإسلام

بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله (*)

والأخذ بها وناداهم بقوله تعالى: «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٧)» (الأنعام). ثم إن الإسلام يجعل أبناءه جميعاً إخوة متحدين متساوين في الحقوق والواجبات متى وصلت إلى قلوبهم هذه العقيدة، وأمرهم بأن يكونوا جيشاً متحداً مهمته إبلاغ الناس هذه المبادئ وتلك التعاليم، وعليهم أن يضحوا بكل شيء حتى النفس والمال وكل عروض الحياة الدنيا في سبيل هذا البلاغ، فذلك قول الله تعالى: «فَلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنََهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٥)» (التوبة).

فكل من دخل في هذه العقيدة فهو واحد من الأمة التي يربطها الإسلام ويفرض على كل أفرادها الزيادة عنه والأخذ بنصيره والمناذرة بحقه، وكل قطعة أرض ارتفعت فيها راية الإسلام هي وطن لكل مسلم يحتفظ به ويعمل له ويجاهد في سبيله. وعلى المسلمين بعد ذلك واجب آخر.. أن يجاهدوا ليكون الناس جميعاً مسلمين ويكون الدين كله لله ويعملوا لتكون الأرض كلها إسلامية ترفرف عليها راية الإسلام ويدوي في جنباتها مؤذن الإسلام ونسمع في كل نواحيها «الله أكبر»، ليس هذا عن عصبية لقوم أو نعة لجنس أو غصبة لأرض، ولكنه جهاد لإنقاذ الإنسانية جميعاً وعمل لتحرير العالم كله من ريقنة الأهواء ونير الأعراض التي تورث الحقد والبغضاء وتنتج الخلاف والشقاء ونصرة مبدأ «الحب والاخوة» الذي هو سر سعادة الوجود. هذا الشعور السامي النبيل يدفع إلى خدمة الوطن والعشيرة بكل ما تملك من نفس ومال، لأنك ستخدم العالم كله، وهما أقرب العالم إليك، فهل رأيت أسماً وأقدس من هذه القومية؟

وحدثهم ورمز جامعتهم، ويحكون مطالبهم خيوط هذه الوحدة وتلك الجامعة، ونسوا أن الناس لأدم وأدم من تراب، وأنت إذا سموت بالجنس فقد وصلت إلى مصدر الأنواع قبل الاشتقاق فأريت الكل أكفاء. وإن قلت إن البينات الطبيعية والحوادث الكونية جعلت لكل أمة خواصها ومميزاتها العنصرية، قلت لك، إن الرقي الفكري والتقدم النفسي وهذا التقلب البادي من الإنسان على عناصر الطبيعة وقواها، سيؤدي بالناس إلى تقدير هذه الصلة فيما بينهم وجعلها يوماً من الأيام مبدأ لهم وجامعة تجمعهم، وذلك ما ينادي به علماء الاجتماع الآن. وهانت ترى قوماً آخرين يفهمون من القومية الحدود الجغرافية والرقعة الأرضية فيجعلون ذلك مطمح أنظارهم وقبلة أمالهم، وهؤلاء قد تقيدوا بغير قيد، وارتبطوا بغير رباط، فما كانت الأرض إلا عرضة للمد والجزر تتسع وتضيق مع الظروف والحوادث.

إن الذين ينادون بالعنصرية الجنسية لا يفيدون العالم شيئاً، وهم في الوقت نفسه يذكرون نار الأحقاد والخصومات.. في وقت يرجو العالم فيه الهدوء والسلام، والإسلام لا يقرهم على هذا المذهب من الآراء بل يناديهم كتابه الكريم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: ١٣).

وإن الذين ينادون بالقومية الجغرافية لا يفيدون العالم شيئاً، وهم في كثير من الظروف ينقضون مبادئهم مع غيرهم من الأمم التي تضعف قوتها عن قوتهم فيحاولون أن يدمجوا حدودها في حدودهم ويجعلوا أرضها من أرضهم، وقد نبههم الإسلام إلى هذا المعنى بالآية الكريمة: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٢١٨)» (الأعراف).

وإذن على أي شيء يريد الإسلام أن يجتمع الناس وأي شيء يريد أن يكون معقد رابطتهم ورمز جامعتهم ومحور أخوتهم؟ خذ القرآن بيمينك، والسنة المطهرة بيسارك، وضع سيرة السلف أمام عينيك، ترى من كل ذلك أن للإسلام قومية وجامعة ووحدة ورابطة حول «العقيدة والمبدأ».

وبيان ذلك أن الإسلام دين شامل جاء للإنسانية بكل ما تحتاج إليه من النظم والقوانين الكلية، ووصف لها طريق السعادة في بيان ووضوح، وأمر الناس جميعاً بفقه هذه القوانين والأحكام

يظن الذين لا يعلمون مبادئ الإسلام ويأخذون بما يرون من مظاهر أهله أنه دين ذلة وخمول وضعف واستكانة وأنه يتنافى مع العزة القومية والكرامة الوطنية.

فأحب أن أقول لهؤلاء، على رسلكم فإن الإسلام دين عزة وكرامة ومنعة وشرف، وإن ديناً يقول كتابه القدسي: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا» (المنافقون: ٨)، ويقول رسوله الأمين ﷺ: «مَنْ أَعْطَى الذَّلَّةَ مِنْ نَفْسِهِ طَانَعاً غَيْرَ مَكْرَهٍ فَلَيْسَ مِنِّي، لِيُجِيرَ بَانَ يُسَمَّى دِينَ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ غَيْرَ مَدَافِعٍ، وَإِنْ دِينًا يَضَعُ إِلَى جَانِبِ التَّسَامُحِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ اقْتِضَائِهِمَا، الْقَصَاصَ وَالْعَدْلَ فِي مَوَاطِنِهِمَا فَيَقُولُ كِتَابُهُ الْكَرِيمُ: «ادْفَعْ بِالَّذِي فِي أَحْسَنِ» (فصلت: ٣٤)، وفي موضع ويقول: «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» (البقرة: ١٩٤)، في موضع آخر، لدين تام التشريع كامل النظام قويم المبادئ، كاهل لحاجات الأمم، وإن الرسول ﷺ الذي كان يقول لأصحابه في وصاة أحدهم: «صَلْ مِنْ قِطْعِكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَقِلْ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ»، هو الرسول الذي أنشده نابغة بن جعدة قوله،

ولا خير في حلم إذا لم يكن له

بواد تحمي صفوه أن يكدر

فقال، صدقت لا يفضض الله فاك، حتى إذا

سمع قوله،

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وإننا لنرجو فوق ذلك مظهر

لم ينكر عليه هذا التسامي بالكرامة، والاعتداد بالشرف والرفعة، بل هش له وبش وقال في لهجة المسرور المتلهل، فأين المظهر يا أبا ليلى؟ فقال: الجنة يا رسول الله ﷺ، فقال: إن شاء الله.

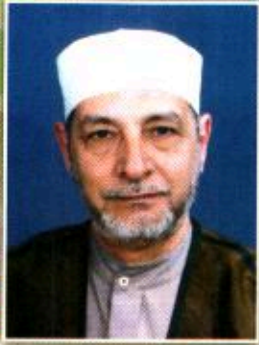
أفلا فليعلم أولئك الذين فهموا الإسلام على غير وجهه، أن الإسلام دين الإنسانية الخالد، ودستور البشرية الكامل، وصفوة الصفوة من القوانين والنظم التي يتوقف عليها سعادة البشر. ولا أزيدك بالإسلام معروفة

كل المروءة في الإسلام والحسب

ويعد فتريد أن تتفهم موقف الإسلام من مبدأ القومية الذي يسود أفكار الناس اليوم وتتعرف القومية التي يدعو إليها ويعزز من شأنها. ها أنت ترى قوماً يفهمون من القومية عصبية الدم وعنصرية الجنس فيجعلون ذلك أساس

(*) جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية، السنة الأولى - العدد ٢٩ في ٢٢ فبراير ١٩٣٤ م. ٨ ذي القعدة ١٣٥٢ هـ.

ثقافة الجماعات الضالعة



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

هـ. ضرورة تطوير أدوات العصيان المدني، واستحداث الأساليب الجديدة كل يوم لأدائه على الوجه الصحيح والمؤثر، ولمضاجأة السلطات بالخطط التي لا يحسبونها.

و. الاستفادة من الثورة التكنولوجية الجديدة المتمثلة بالإنترنت من أجل تعميم أساليب العصيان المدني، وفي التجميع الشعبي، وبت التوجيهات والتعاليم المتواصلة.

٥. استخدام الأنصار وأصحاب الضمائر الحية داخل السلطة إن وجدوا، واستخدام المجالس المسموح بالحديث فيها مثل مجلس الأمة ومجلس الشورى، ورؤساء المصالح الحكومية، أو عن طريق رؤساء المصالح التابعين للجماعة، واستخدام أسلوب «قائمة الخيانة» للأمة، لمن لا ينفذ تعاليم المعارضة والجماعة، ووضع أسماء هؤلاء في لائحة الخيانات.

٦. الضغط المالي: وكثير من الجماعات لها ثقل مالي أو لأنصارها لا تستطيع الحكومة تجاهله، فتضغط على السلطة بذلك الثقل المالي، ويستعمل اليهود هذا البند بكثير من الحنكة.

٧. اختيار الوقت المناسب واللحظات الحرجة، عند الحملات الانتخابية، وعند الأزمات الجماهيرية، وعند الاستفتاءات، حيث الكثرة العددية تعطي الشرعية، والامتياز أو القلة العددية تسلبها. كما ينبغي - إذا كانت الجماعة الضالعة لها رصيد من القوانين الأدبية الإيمانية - أن تحافظ عليه، وأن تعمل على عدم تأثر المصالح العام بهذه الأشياء، وألا يؤدي عملها إلى فتنة تؤثر على كيان الأمة وحاضرها ومستقبلها السياسي والاقتصادي، وإنما تقصد إلى الحق والأنفع والأجدي.. بالسبل الكريمة والأساليب الحضارية العظيمة.

هذا، والعصيان المدني وقيام الجماعات الضالعة بأعمال محسوبة يفعل الكثير خصوصاً إذا كانت القيادة مهزومة أمام كل المشكلات القومية والداخلية، وتلبى كل طلبات الفاتح الزيف وهو أميركا، والشارونية المهزومة وهي إسرائيل، وليست لها القدرة على أن تقف ولو موقفاً واحداً يرفع رصيدها في الأمة، أو يوارى سواتها أمام الناس. ■

الأساليب والوسائل التي تستعملها في الوصول إلى أغراضها لتحقيق ما تصبو إليه، منها:

١. قوة الإقناع وحضور الحجة في التأثير على الجماهير ونصاعة البراهين، وإظهار البدائل، وبسط الجدوى من التغيير، وإظهار فساد الخصم وفضح تجاوزاته الشخصية.. إلى غير ذلك من المخازي التي تضعف السلطة، وتهز كيانه وتقال من شرفها.

٢. التأثير على الرأي العام بمخطط إعلامي مدروس، أو بتربية قاعدة عريضة لها وزنها على جميع الصعد، وينبغي لكل جماعة ضالعة الاستفادة من التقنيات الدعائية وحفظ دروس الإقناع الخفي، حتى يمكن تحريك الفكر الهادئ، وإثارة النخوة النائمة، وصدق رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحرا».

٣. التهديدات بكشف الحقائق التي يحرض النظام على سترها عن الجمهور، مثل: المعاهدات السرية المذلة، الاتصال بالأعداء، العمالة وتكاليفها الحقيرة، إلى غير ذلك من الخيانات القومية التي تقسم الظهر بالوثائق والبراهين.

٤. رفض التعاون مع السلطة، وله أشكال معينة آخرها العصيان المدني، أو عدم تنفيذ الأوامر، أو الانسحاب من المواقع المهمة إذا كانوا مشاركين في الحكم، ولكي يتحول العصيان المدني إلى حركة حقوقية شعبية ناجحة، لابد من التأكيد على المبادئ التالية:

أ. إقناع الجماهير والشعب أن العصيان المدني حق طبيعي من حقوق الشعب، لا يمكن التنازل عنه بأي صورة من الصور.

ب. اعتباره وسيلة حضارية من وسائل التحول السياسي والمعارضة في البلاد.

ج. ضرورة تعميم العصيان المدني عبر نشر ثقافة اللاعنف، وتعميد أدواتها وأساليبها حتى تصبح قيماً راسخة في المجتمع وفي الجماعات الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

د. ضرورة توعية المواطنين بأهمية العصيان المدني كوسيلة من وسائل المطالبة بالحقوق المشروعة، كما أنها وسيلة لإخراج الأمة من دائرة اللامبالاة، والخوف وعدم تحمل المسؤولية.

التشبث بالحكم مفسدة عظيمة، وخاصة إذا كان حكماً فاسداً وعاجزاً ومترهلاً، يجمع حوله من على شاكلته من الضالين والمنتفعين، ويستعين بجيش الدولة الذي يحميها وشرطتها التي تخدمها على قمع معارضيه ومخالفيه، وسحق المصلحين في بلاده، والحقيقة أنه رغم المآسي الكثيرة التي تتعرض لها الشعوب.. هناك في بلادنا عدم ميالة عند البعض، وهذا يجعل من الصعب تغيير هذا البلاء إلا بتضحيات قد تكون كبيرة ولكن لابد منها، ويضغوط قد تكون مكلفة ولكنها حتمية، ومن هذه الوسائل التي جريت وأفلح أصحابها، ثورة الشعوب، أو العصيان المدني، أو الاحتجاج، أو اتحاد المعارضة السياسية، أو قيام الجماعات الضالعة بعمل جريء يهز الحكم الدكتاتوري، الذي يرى أن الجماعات المعارضة للفساد والتسلط، جماعات خارجة على القانون، ومعوقة للمسيرة التنموية، ولهذا فهو يعمل على إزاحتها من الطريق حتى لا تعوق الإصلاح، وتؤثر على «الرأي العام»؛

في حين يجدها المخلصون المصلحون رقابة واعية على الرأي المقابل وعلى الفساد، وأنها إثراء للعمل والفكر، ورؤية جديدة تفتح آفاقاً أرحب للعمل المجدي، والأسلوب الأنفع والأجدي في الأمة.

وعلى هذا ينشأ صراع هو في الحقيقة صراع بين الحق والباطل، بين دكتاتورية مستأصلة بغيضة مدبرة وبين انطلاقة إنسانية واعدة. يقول لينين. مبرراً كبت الآراء في الصحافة والإعلام وغيرها: لماذا تسمح الحكومة بحرية الصحافة وحرية التعبير؟ لماذا تسمح الحكومة التي تعمل ما تعتقد أنه سليم بنقد أعمالها؟ إن الأفكار بها من القوة ما يضوق قدرة البنادق والمدافع.

ورغم ذلك فقد انتصرت الشعوب وذهبت الدكتاتوريات إلى غير رجعة، بوسائل معينة منها قوة الجماعة الضالعة، حيث يكون لها العديد من

الشاعر قرر بناء بلده بيده لا بيد أعدائه

قراءة في ديوان «لافتات شقراطية» للشاعر الموريتاني التقى ولد الشيخ

جميل رقيق، ودقة في التعبير، وسهولة في الألفاظ تقتضيها المرحلة. لأن الرهان كل الرهان، كان الشعب الراض لكل مظهر من مظاهر الظلم والحيث والتطبيع.

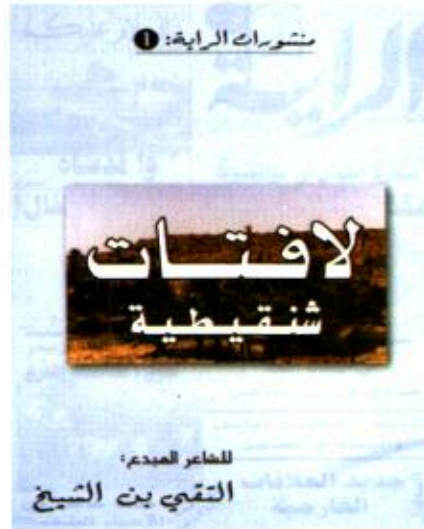
وكان الشاعر يسعى دائماً لتحشد المزيد من الأنصار في صفوفه لمواجهة النظام، فاضحاً سياساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي دمرت البلاد والعباد:

إن الذي في بطنه
رمي مناجم الحديد
وصاح في شراهة
ونهم: هل من مزيد؟
والتقم الحوت ولم
يعبأ بشعبه الشريد
وصاح في شراهة
ونهم هل من مزيد
هو الذي يا ساداتي
سيشرب النفط الجديد
ثم يصيح قائلأ
في نهم: هل من مزيد؟

صرخة وطن

وحين سلم النظام الموريتاني المهندس محمد ولد صلاحي للولايات المتحدة الأمريكية بعد اشتباهاها في ضلوعه في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، سكت الجميع، رغم الشعور بالإهانة بعد تسليم المواطن للولايات المتحدة دون دليل، لكن التقى ولد الشيخ رفض السكوت، وطار بين الجموع مردداً فوق كل المنابر:
واضعية الوطن المغلوب إن كانا
يهدي بنيه لأهل الشرك قربانا
ويا تفاهة أهل الدين إن وزنوا
بأخسر الناس عند الله ميزانا
قد سلموه لأمريكا على طبق
وأحكموا الصمت تطويقاً لشكونا
حتى إذا كان ما قد كان واتضحت
مشاهد الظلم قالوا: كان ما كانا
أنتم أقل لدينا رهبة وندي
والغرب أكثر ترهيباً وإحسانا
الصرخة التي أطلقها الشاعر التقى ولد

حين يلبس الشاعر هموم أمته ويشعر في كتابة واقعها الممزوج بالعرق والدم والمعاناة، فإنه لا شك سيثير الكثيرين وستنتعته آلة المستكبرين الإعلامية بكل النعوت التي يرونها شائنة، ويراها الشاعر أوسمة شاهدة على أنه يسير في الطريق الذي يغيظ أعداء الأمة، غير مبال بما قد يعده أولئك من ترغيب وترهيب.



ما لليهود مال...
اعلام اليهود تحرق
ماذا جنوا لقد بنوا...
بلادنا وشق قوا؟
قلت: الخنا قال اتئدد...
لا يبتلعك النفق
إن كـ... لا يروككم...
وجودهم فانطلقوا
إن البقاء هاهنا...
لمن بلالا ينطبق
لكن هيهات، فالشاعر ولد على هذه الأرض، وحفظ مجد الآباء، وقرر المواصلة بشرف لبناء بلده بيده لا بيد أعدائه، ولو تطلب ذلك بذل النفس فداء للوطن والدين.
إلى السماء اجعل جما
جما المهيسة سلما
لكن حذار بشهيبها
يا سيدي أن تُرجها
وقد امتاز الشاعر التقى ولد الشيخ بأسلوب

هكذا كان الشاعر الموريتاني، التقى ولد الشيخ الذي حمل لافتاته الشقراطية مدافعاً عن هموم الشعب، رافضاً منطق الذل والتطبيع، غير آبه بمغريات الحياة التي طالما أسكتت غيره من الشعراء:

لو شئت نادمت أهل المال والأمر
وكتت ممن لديهم يحضر السمرا
ولو أردت بمعسول الكلام غنى
ما فاتني أبداً أن أدرك الوطرا
لكنني أقتفي في مسلتي هدفاً
ومنهجاً سنه أبأؤنا الكبرا
لا أمدح المرء إن أثرى على تشب
ولا أذم على عجز من افتقرا
بل اختار التقى ولد الشيخ أن يكون صوت من لا صوت لهم، وسند من لا سند لهم، رافضاً أن يكون من أبواق السلاطين، بل وقف في زمن الانكسار يحمل هموم أمته، محرصاً بشعره على المقاومة:

وقفت في زمن التطبيع أحمله
هماً وتحمل أشعاري به ضجرا
إن لم يكن حجراً فإن به
ما يجعل الناس طراً تحمل الحجرا
كان يدرك أن عاقبة عناده ورقضه للخنوع والمذلة قد تكون وخيمة بحساب دنيوي قاصر، وأن السجن والتحقيق من طرف أمن النظام بعد التهديد والمضايقة هو مصير كل الأحرار في بلاد شقريط، بعد أن سرقها الأغراب من أهلها وقدموها بلا ثمن للغرب والصهاينة، لكنه أصر على المواجهة وتحمل العواقب:
قال لي المحقق
في رقعة يا أحـمق
لأي حزب تنتمي
ومع من تنسق؟

(*) عضو رابطة الكتاب والحررين الموريتانيين

واحة السحر

شعر: عماد الدين أحمد إبراهيم

الأيام حية

الحية الرقطاء زاد فحيحها

من ذا يرد عن الأنعام أذاها

نالت بها الأفغان سمّاً ناقعاً

حتى رأينا في البلاد قراها

رفعت شعار اليوم إرهاباً به

قد حققت حلماً لها أرضها

قالت لنا الإرهاب ذاك عدونا

نالت به الإسلام في دنياها

مرت على الأنصار تخطب ودهم

فانساق قرد خلفها يتباهى

جاءت إلى الأعراب في ثوب التقى

كالذئب يحرس للخراف حماها

ظلت تقارب للعروبة خطوها

حتى تخطت أرضها وسمها

فألى الشمال رأيت زحف جوشها

والى الجنوب فريسة ترضاها

زحفت على بغداد تلقف ما ترى

نفضت البلاد شرابها وغذاها

واليوم ترقب في الوري سورية

وتصيح ويلاً للذي يأبأها

زادت كراهية الأنعام لضعفها

لكنها صكت لنا أفواها

قد خربت كل المدائن والقرى

باسم الأمان عشية وضحاها

من ذا ينال من السراب مراده

لو ظل يطلب في الفلا أقصاها

من ذا يصدق أن ثعلوباً أتى

بنصائح لقريسة يهواها

والله لن ترضى النصارى عنكموا

إلا بدين للصليب علاها

وكذاك حكماً لليهود على الوري

ووثيقة معروفة فحوها

وولى يراش على أمنه

عنداء الرسول ومن أرسله

وحتى متى تُدعى إلى قمة

يصافح فيها الفتى قاتله

سئمنا الكلام سنمنا السلام

سئمنا اللجوء إلى الفرملة

سئمنا رجالاً بلا نخوة

كسورد المكاتب لا عرف له

وحين حاولت السلطة الفلسطينية اعتقال

الدكتور الشهيد عبدالعزيز الرنتيسي في قطاع

غزة، وسقط بعض المتظاهرين بنيان الشرطة،

انبرى التقى ولد الشيخ شاهراً قلمه للدفاع عن

إخوانه الفلسطينيين وقود الانتفاضة ورموزها،

ساخراً ممن رضوا لأنفسهم لعب دور الشرطي

الصهيوني في الأراضي المحتلة.

تقول لي ما أخدعك

قلبي معك قلبي معك

وكلمنا دعناك من

أوجعني وأوجعك

لخطة تنسب لنا

نسفاً رفعت أصبعك

قلبك لو كان معي

أو كان قلبك معك

لما وضعت ضحوة

في النحر متي مدفعك

أزمة القيادة

وقد ظلت أزمة القيادة في العالم العربي

ظلت شغله الشاغل، ويرى أن الأزمة الحالية بقدر

ما هي أزمة ضمير وهوية هي أزمة قيادة كذلك،

لذلك طرح التقى ولد الشيخ في وسائل الإعلام

بلاغه الشهير:

ولي أمر مختبى

قد ضاع منذ حقب

يؤمن بالله الذي

خلقه وبالنبي

ليس لغرب ينتمي

ولا لشرق يجتبي

ولا يبيع شعبه

بمنصب أو مكسب

فمن عليه عثرا

فليحتسب في الطلب

ثم ليوصله إلى

أقرب قطر عربي

لقد خرج التقى ولد الشيخ من رحم هذه

الامة المستهدفة، مجاهداً بكلمته الجريئة وأسلوبه

اللاذع، مع جرأة نادرة وشجاعة في الحق أكسبته

ثقة الآلاف من أبناء شعبه وجعلته في مصاف

الشعراء العظام الذين ازدانت بهم ربي شتقيط

في الماضي والحاضر. ■

الشيخ، جاءت بعد نضال طويل من أجل الحرية والاستقلال، بذل فيه الشعب أعز ما يملك لتباع تلك التضحيات الجسام وذاك الكفاح المرير من طرف تجار الشعب وباعة الضمائر في سوق النخاسة الغربي، تاركين للأحرار الألم والأرق وطول التفكير.

أرقت القلب يا وطني مددا

وسامرت النجوم بك اعتدادا

أردت لك الرفاء وكل خير

وصيتاً يملأ الدنيا امتدادا

وأرقتي بعميدك أن قومي

وقومك فيه قد لبسوا السوادا

على وطن وآلام جسام

على مر العقود غدت رمادا

ولو رد البكاء إلى بلاد

مهابتها لبكوا بلادا

إلى صف الخنا بين النصارى

وأنجاس اليهود أنت تهادى

ولعل هذا هو بيت القصيد، فيبعد أربعين سنة

من الاستقلال عن فرنسا إذا أعلام الصهاينة

ترقرف في سماء العاصمة نواكشوط، منغصة

على الناس فرحتهم بالعيد، وشعورهم بالغبطة

والسرور. أعلام شاهدة على أن كرامة الشعب قد

ديست، وأن البيداء قد بيعت، وأنا قد خذلنا

إخوتنا في فلسطين بعلاقة مشبوهة لا ترجى من

ورائها أي فائدة، إنه الاستلاب الذي حول البهجة

إلى حزن، وغير ملامح الطبيعة بعد أن نهبت

خيرات البلاد:

وقد سلبت هويتها وضافت

مواردها انتماء واقتصادا

وما عاد النخيل بها نخيلاً

وما عاد القتاد بها قتادا

وقد ساد الفساد فمن لشعب

مع الأيام قد ألف الرقادا؟

آلام الأمة

ولم يكن التقى ولد الشيخ صاحب نظرة

ضيقة ولا وطنية زائفة ولا قومية مقبلة، بل كان

يعيش آلام الأمة من فلسطين إلى أفغانستان، كما

عاش آلام الشعب الموريتاني.

فحين انعقدت القمة العربية في بيروت بعد

اجتياح جنين، ودعا القادة العرب إلى السلام مع

الكيان الصهيوني، رأى التقى ولد الشيخ أن

الكرامة قد ديست وأنهم باعوا دم الشهداء فثارت

ثأثرته ووقف في الجموع منشداً:

سلام عليك أبا جنبدل

سلام على أمة الجنبدل

سلام على كل مستبسل

وحيداً يقاوم لا جند له

وأف على من إذا بدا

له ظله خف للهـرولة



أكد المستعرب الصيني لي قوان فبين - وكيل وزارة الخارجية الصينية وعضو مجمع الخالدين «اللغة العربية» بالقاهرة وصاحب الدراسات العاشقة لثقافة وحضارة العرب والمسلمين - أن سياسة الولايات المتحدة الخاصة في الخليج والشرق الأوسط تفتقر إلى العدالة والموضوعية وأنها تساند الكيان الصهيوني على طول الخط، على حساب حق الشعب الفلسطيني الأعزل الذي يجب أن تقام له دولة على ترابه، وأن احتلال واشنطن للعراق ليس له سند شرعي ولا قانوني على الإطلاق، مشيراً إلى أن النفط هو الشغل الشاغل لسياسة الولايات المتحدة إزاء دول هذه المنطقة.

المستعرب الصيني لي قوان فبين له للمجتمع:

الحضارة الإسلامية أقوى نموذج ظهر على كوكب الأرض

الصينية عن العربية منها كتاب عن المعتقدات والشعر الجاهلي وسيرة سيف بن ذي يزن، وكتاب عن تاريخ الكعبة وآخر عن تاريخ المملكة السعودية، وعن باب زويلة بالقاهرة، وحالياً أترجم رحلة ابن بطوطة، كما ترجمت دستور الكويت إلى الصينية، وألفت عن شخصيات سياسية عربية كالرئيس أنور السادات والزعيم ياسر عرفات، ولي كتاب بعنوان أسماء الأماكن كتبت فيه عن مائة مدينة شرقية منها القاهرة والرياض ومكة والمدينة والكويت ودمشق وطهران والرباط وأنقرة وبغداد.

• **يقام مؤتمر مجمع اللغة العربية الحالي في دورته الحادية والسبعين تحت عنوان «الثقافة العربية والعولمة... فهل هناك مخاوف حقيقية علينا من هذا الوحش المفترس؟»**

- لا يا سيدي! إن الإمبراطوريات بادت وانتهت ورحل الزعماء الفاشيون لكن بقيت القيم وعناصر الحضارة التي استفاد منها الإنسان على ظهر الأرض، بغض النظر عن دينه وعرقه وجنسه، إذن فالحضارة العربية الإسلامية تحمل عوامل البقاء: لأنها عصبية على الهدم؛ لتوافر أركان التجدد والحيوية في نبضها المتدفق، وهي من أقوى حضارات الأرض قاطبة: لأنها تستوعب كل ما هو مفيد من الآخر وتصوره في نفسها ليصبح من أبنائها، بخلاف الحضارة الغربية المعاصرة، أقصد الأمريكية المادية المهاجمة للهويات والحضارات، كما أن الحضارة العربية الإسلامية تتسم بأنها عالمية الأداء والرسالة، إنسانية الطابع، جوهرها نقي ومتسامح. ■

ثقافي مع العرب والمسلمين نظراً لكونهم أمة لا يمكن إنكار جهودها في حق المعرفة الإنسانية، وأعتقد أن العرب يمتلكون رافداً مهماً من روافد الإنجاز الحضاري على الصعيد العالمي، وأن هذا الرافد ستزداد الحاجة إليه مع مرور الوقت برغم حالة الضعف التي تثاب الشرق عموماً.

• **لكن بوصفك شرقياً مستعرباً كيف ترى الواقع الفلسطيني والعراقي إزاء جبروت واشنطن وعنفوانها غير المبرر؟**

- القضية الفلسطينية في مآزق خطير بسبب سياسة شارون القمعية وانحياز الولايات المتحدة لإسرائيل، والضحية هو الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لضربات ونكبات وانتكاسات خطيرة وما يزال ينزف دماً ويتساقط منه الأبناء على طريق الموت.

كما أن احتلال واشنطن للعراق كان كارثة مدوية: لأنه حولها إلى بقايا دولة بسبب التناقص على البترول العربي في الخليج وليس لسبب آخر، رغم قول الولايات المتحدة أن مجيئها للعراق كان بقصد تصدير الحرية والديمقراطية إليه بعد سقوط النظام السابق. وهكذا وقعت واشنطن في مصيدة نصبها لنفسها في العراق بعد العمليات المستمرة ضدها الراضة لوجودها.

وأرى ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية على كامل ترابها، وأن ترفع الولايات المتحدة يدها عن فلسطين والعراق والشرق الأوسط الذي تنظر إلى نقطه فقط.

• **ما هي مؤلفاتكم عن العرب والإسلام التي نقلتموها للقارئ الصيني المعاصر؟**

- لقد أخرجت مجموعة كتب نقلتها إلى

وأضاف في حوار مع المجتمع أثناء زيارته للقاهرة للمشاركة في فعاليات مؤتمر المجمع رقم ٧١ أن الحضارة العربية الإسلامية من أقوى حضارات الأرض، وأنها قادرة على اجتياز أي عقبات تواجهها لأنها حضارة إنسانية الطابع، عالمية الأداء، رفيعة القدر علمياً وفكرياً وثقافياً، وإلى التفاصيل:

• **منذ متى بدأت علاقتكم باللغة العربية؟ وكيف ترى وجهها الحضاري حالياً؟**

- علاقتي باللغة العربية كشقافة أصيلة بدأت في الستينيات من القرن العشرين عندما التحقت بقسم اللغة العربية والدراسات الشرقية في جامعة بكين، ولقد أعجبت بها كثيراً؛ لأنها لغة صاحبة أدب رفيع، خاصة الشعر الجاهلي الذي يتميز بالغنائية والجو الخاص بالقبيلة والصحرَاء والأطلال وذكر الديار، وهو غير موجود في الآداب الأخرى.

وبعدما تعمقت في الأدب العربي القديم والحديث ازداد اقتناعي بأن الشرق يمتلك سحر الحضارة والأدب والثقافة وأنه صاحب الكلمة المفكرة والعقلية المنظمة، وهي سمات يشترك فيها العرب والصين والهند.

وفي الصين توجد ٢١ جامعة وفي كل واحدة يوجد قسم للأدب العربي، وحالياً يدرس أكثر من خمسة آلاف طالب في الصين، اللغة العربية وأدبها القديم والحديث في كل عام، كما ظهرت الحاجة لدى الصين لإحداث تقارب

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة.

اللغة العربية وحرفها (٣)

الحرف العربي ومواجهة العصر الإلكتروني

الوادي السحيق.. فأغلب المكتوب مقروء، ولكن الحرف اللاتيني غير قادر على توفير متطلباتها كذلك:

فعدنا a و O و U و A و B ولقد تعددت ذكر الحرفين الصغير والكبير لأنهما في اللغة الألمانية لا يتماثلان، فالكلمة نفسها إذا بدت بالحرف الكبير فهي اسم ولا بد، وإذا بدت بالحرف الصغير تكون غير ذلك: فعلاً أو صفة أو غير ذلك.

لكها تلصق الأسماء بعضها ببعض بلا فاصل حتى تطول الكلمة طويلاً شائناً، مع العلم بأنها تتطوق كلمات متفرقة مثل:

Haftpflichtversicherung

فهي مكونة من ثلاث كلمات وتتطوق متفرقة:

Haft, plicht, Versicherung

أو كلمة

Nahrmittelfabrik

فهي ثلاث كلمات:

والأعجب من ذلك كتابة الأرقام حيث تكتب متصلة بكلمة الإضافة دون فصل بينها، فمثلاً:

عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين، تكتب هكذا:

eintausendneunhundertdreiundachtzig

مكونة من الكلمات:

ein, tausend, neun, hundert, drei, und, achtzig

كما تمثل اللغة الألمانية بإضافات المقدمات على بنية الكلمة، وليس هذا مثل تصريف الأفعال في اللغة العربية، إن المعنى هنا يتغير ويتباين بشدة، حتى لا تكون هناك علاقة بين المعاني والكلمات، فمثلاً كلمة

Kommen

لها الآتي وأكثر:

ab+Kommen معناها خرج

an+Kommen معناها يصل

aus+Kommen معناها اكتفى

bei+Kommen معناها حصل

be +Kommen معناها يتسلم

ein +Kommen معناها دخل

ge+Kommen معناها أتى

hin +Kommen معناها يصل

هذا الذي ذكرنا غييض من فييض، إذا أردنا

الاستقصاء والحصص.

ولقد أردنا بهذه الأمثلة، أن نضع بين يدي القارئ الكريم، بعض عورات تلك اللغات التي نرطن

بها ظناً منا أنها لغات الفصاحة والعلم ■



إن الحرف العربي غني في التعبير الصوتي للكلمات، فلا تشابه قط بين المكتوب والمنطوق.

وأما كلمة COMMIS فتنتطق CO (ك) أما حرف S فلا ينطق.

وكلمة Commissariat فتنتطق CO (ك) أما حرف t فلا ينطق.

وكلمة Commersaus فتنتطق Co (ك) أما الحروف aux فتنتطق O وأما حرف C الثاني قبل

الحرف المتحرك هنا، وفي نفس الكلمة ينطق (سي) ولكن يوضع تحته علامة «سك» فتصبح «ق»

عندهم «و» و «ة» وكثير من بقايا الأصول اللاتينية، التي لا تنطق ولكن تكتب، لذلك لزم دراسة

اللاتينية أولاً لتيسير دراسة الفرنسية، ولم نسمع أحداً من العالمين يطالب بتطوير الفرنسية، حرفاً

وكتابة، بالرغم من أن كتابتها بالحرف العربي سوف ترفع من مستواها اللغوي!!

والأسماء مفردة وجمع ولا أثر للمثنى، ولا حديث للجمع العادي وجمع الجموع، وهي مؤنثة

ومذكورة توكيفية، أي لا تعرف إلا بأداة التعريف للأسماء La أو Le أو للجمع Les لا يفرق بين

تأنيث أو تذكير!!

وبالنسبة للغة الإنجليزية تجد كذلك في صفحة واحدة من مرجع رقم (١١) صفحة (٦٦٩):

كلمة Kneel

تنطق Kneel و c تنطق ie ومن أين جاء t لا تدري!

وكذلك كلمة Knife لا تنطق الـ (k) إطلاقاً وتجمع على Knives كتابة ولكنها تنطق nivez و t تنطق ey.

وكلمة Knight تنطق nit وكذلك l تنطق ey والأسماء كذلك مفردة وجمع لا أثر للمثنى،

ولا توجد أي فوارق بين المذكر والمؤنث.

أما بالنسبة للغة الألمانية فهي بعيدة عن ذلك

الهجوم على الحرف العربي واستبدال الحرف اللاتيني به، يمثل إحدى صور الهجمة الشرسة على اللغة العربية، تحت دعاوى الجُمود وعدم القدرة على التطور.

وعندما اخترعت الآلة الكاتبة، وجد المرجفون فرصة للهجوم على الحرف العربي، لأن أغلب الحروف متشابهة ولها أشكال مختلفة تبعاً لمكانها من الكلمة في أولها، أو وسطها، أو آخرها، أو قائمة بذاتها.

إن أبناء الجيل الحاضر، لم يعايشوا هذه المعركة، إن حرف اللغة العربية، يحتاج على لوحة مفاتيح الآلة الكاتبة إلى (٧٥) خمسة وسبعين شكلاً؛ بينما الحرف اللاتيني لا يحتاج سوى (٥٢) اثنين وخمسين حرفاً فقط، A, a حروف الكبير والصغير، وكانت معركة خاسرة للغة العربية وحرفها، وكان الأمر سجالاً لمزاي الحرف العربي وجماله.

وجاء عصر الحاسب ليحسم القضية، ويخرجها من مجال الجدل إلى الفوز الكاسح للغة العربية وحرفها؛ فقد تولى الحاسب هذه المهمة وانخفضت الحروف العربية على لوحة المفاتيح إلى أربعة وثلاثين شكلاً؛ وبذلك هزم الحرف اللاتيني بالضرورة القضائية، وخس الدعاء إلى التقدم باستخدام الحرف اللاتيني حتى حين.

وعاد الناعقون الآن إلى الدعوة القديمة ولكن بحجج جديدة عقيمة. فقالوا: إن الحرف العربي معقد؛ مثل التشابه بين الحروف، وارتفاع بعضها عن السطر. ولقد أوضحنا تحديداً كيف ساهم العصر الإلكتروني في تمييز الحرف العربي وتقويقه على الحرف اللاتيني، وسوف نمر مروراً عابراً على عوار الحرف اللاتيني في لغاته الأم، وعجزه عن الوفاء بالصوت اللازم لتحديد الكلمة المكتوبة.

عوار الحرف اللاتيني في لغاته الأم:

نعرض هنا لمحة من قواميس اللغات الثلاث: الفرنسية، والإنجليزية، والألمانية، لنتبين مخالفة الأسماء المكتوبة عن نطقها مخالفة شديدة فجأة، لا يوجد لها مثل في العربية.

فبالنسبة للغة الفرنسية نجد في صفحة واحدة من القاموس (مرجع ٩ صفحة ٢١٢) التالي:

Communautaire (Ko-man-da-te-er)

فحرف C ينطق مرة (سي) ومرة (ك) كما في هذا المثال، كما ترى تفصيلاً لنطق الكلمة، وهو موجود في أغلب القواميس الفرنسية والإنجليزية، وغير موجود على الإطلاق في المعاجم العربية: حيث

قراءة وعرض: إسماعيل حامد (*)



مصطفى مشهور



الإمام حسن البنا



مهدي عاكف



مأمون الهضيبي

لم يكن الإمام البنا بدعاً في دعوته، ولم يأت بجديد مستغرب، وإنما جاء مجدداً لتقديم كاد الناس أن ينسوه أو يتركوه، فكانت دعوته - دعوة الإخوان - صدى للدعوة الأولى يدوي في الأمة المسلمة، لقد بنى الإمام البنا جماعته المباركة على أسس أهمها (النظرة الشمولية للإسلام - الاتجاه إلى التجميع والتوفيق - العناية بالتكوين والبناء التربوي المتكامل)، فكانت دعوة الإمام البنا تلك الدعوة التي اكتملت مقوماتها، كما قال بذلك الدكتور يوسف القرضاوي، وأصبح من حق الأمة على هذه الدعوة أن تقدم نفسها بأحداثها ومواقفها التاريخية، ومبادئها وأهدافها، ورجالها وقادتها إلى أجيال الأمة، فكانت تلك السلسلة.

قراءة في سلسلة «أوراق من تاريخ الإخوان» للأستاذ جمعة أمين

الشيخ مصطفى مشهور - يرحمه الله: إنه تاريخ أمة أظهرها الله على مسرح الوجود في فترة عصيبة أحاطت بأمة الإسلام المرشد العام محمد مهدي عاكف: أمن الإخوان المسلمون بأن الإسلام نظام شامل.. وفي الطريق إلى إقامة المجتمع المسلم كان لابد من التربية لرجال الدعوة وشبابها

حين يعرف التاريخ الصحيح للدعوة. ٨ - تقديم النموذج الممتد عبر السنين والذي يدل على استمرارية الدعوة دون فجوة بين قديم أو حديث وشيخ وشاب.

مصادر السلسلة: لقد تم جمع هذا التراث عبر رحلة طويلة من البحث في بطون الكتب والنشرات والدوريات والمجلات والصحف والرسائل العلمية القديم منها والحديث، إضافة إلى الحوارات والمذكرات الخاصة، كل ذلك المنشور منه وغير المنشور، مما جعل كتابة هذه السلسلة نوعاً من أنواع الجهد الدعوي، فقد جمعت من بين المصادر التالية:

- ١ - الكتب: (أكثر من ١٠٠ كتاب).
- ٢ - المجلات والدوريات والنشرات: (أكثر من ٦٠ دورية).
- ٣ - الحوارات والمذكرات (١٥ تقريراً) منها الحكومي والأهلي والفردي.
- ٤ - الحوارات والمذكرات الخاصة: (أكثر من

الثاني والثالث، وقدم الأستاذ مهدي عاكف الجزأين الرابع والخامس.

هذه السلسلة... لماذا؟ حدد الأستاذ جمعة أمين الهدف من كتابة هذا التاريخ الموثق للجماعة فيما يلي:

- ١ - إيجاد مرجع صحيح وموثق لاتباع والأحباب ولن أراد المعرفة الصحيحة الصادقة.
- ٢ - تصحيح وتصويب الوقائع التاريخية.
- ٣ - إثبات صحة المنهج وامتداده طوال السنين، ووحدة التصور والأهداف لدى الوارثين لهذا الطريق أفراداً وقيادة.
- ٤ - معرفة الثوابت والمتغيرات في فكر الإمام البنا ومنهج التغيير.
- ٥ - الوقوف على الدروس المستفادة لئلا تزداد الخبرة التراكمية ويستفاد منها.
- ٦ - إظهار خطأ الباطل ومنهجه ووسائل كشفه ورده.
- ٧ - زيادة الثقة والاطمئنان للطريق ومناهجه

مقدمة السلسلة: تميزت هذه السلسلة بميزة قد لا تتوافر لغيرها من الكتب، فقد قدم لهذه السلسلة ثلاثة من مرشدي الدعوة الكرام، حيث قدم الأستاذ مصطفى مشهور الجزء الأول قائلاً:

«تاريخ الإخوان المسلمين ليس تاريخ أشخاص، أو بلدان، أو مذهب من المذاهب، لكنه تاريخ أمة أظهرها الله على مسرح الوجود في فترة من فترات التاريخ شديدة السواد أحاطت بأمة الإسلام، وتاريخ عقيدة ربانية تجسدت في مجتمع مسلم متحاب، تجمعه أخوة الإسلام فجعلت منه خير أمة أخرجت للناس، وتاريخ جهاد وكفاح في سبيل الله لاسترداد ما ضاع من أمة الإسلام وسلب منها..»

وقدم الأستاذ مأمون الهضيبي الجزأين

(*) باحث إسلامي



جمعة أمين



(١٢) وكلها غير منشورة.

٥ - الرسائل العلمية: (أكثر من ١٠ غير المنشورة).

وكل هذه المصادر تنوعت بين ما كتبه وأصدره الإخوان وما كتبه وأصدره غيرهم، وما هو عربي وما هو مترجم.

منهجية السلسلة: لقد تميزت هذه السلسلة بمنهجية علمية، كان الهدف منها جمع كل ما كتب عن دعوة الإخوان المسلمين وعن الإمام الشهيد المطبوع منه حديثاً أو قديماً أو غير المطبوع، منذ نشأة الجماعة وحتى اليوم، وقد وجد القائمون على كتابة هذه السلسلة أن الكتابة عن الدعوة وعن مراحلها أمر شاق بل ومحير، فهل يتم التسجيل لتاريخ الرجال أم الأحداث والمواقف أم الحركة تعريفاً وتكويناً وتقديراً، أم بيان مطابقتها لمنهج الرسول ﷺ فهماً وتطبيقاً، أم الكتابة عن الفهم الدقيق والإيمان العميق والحب الوثيق والعمل المتواصل والوعي الكامل الذي تحلت به الجماعة.

ما صدر من هذه السلسلة: صدر من هذه السلسلة حتى الآن بفضل الله عز وجل ثم بجهود الإخوان الكرام القائمين على هذا العمل، وعلى رأسهم الأستاذ جمعة أمين، خمسة أجزاء وهي:

١ - **الكتاب الأول** (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس): وهو كتاب يقع في ٢٩٠ صفحة. وقد قسم إلى بابين:

الباب الأول: (واقع المجتمع المصري في بدايات القرن العشرين) ويضم هذا الباب ثلاثة فصول: الفصل الأول يتحدث عن الحياة السياسية التي كانت تحكم المجتمع المصري، وكذلك القوى السياسية التي كان لها تأثير على الساحة المصرية، والفصل الثاني تناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصري، والظواهر والمؤثرات على الحياة، إبان ظهور الإمام البنا وتأسيس الجماعة، وتناول الفصل الثالث الحياة الفكرية والثقافية.

الباب الثاني: ويضم هذا الباب خمسة فصول: الفصل الأول تحدث عن المولد والنشأة والأسرة والتكوين العلمي والثقافي والمراحل التعليمية التي مر بها الإمام البنا، وتحدث الفصل الثاني عن شغفه بالدعوة منذ الصغر، وموقفه من السلفية والصوفية، والحركة الوطنية وعلاقته بزعماء التيار الإسلامي المعاصرين له، وتناول الفصل الثالث جوانب من شخصية الإمام البنا

(عقائدياً وتعبيدياً وعقلياً وبدنياً ونفسياً وإرادياً وروحياً واجتماعياً)، وركز الفصل الرابع على حادثة اغتيال الإمام البنا وما سبقها من محاولات للاغتيال، والفصل الخامس والأخير تناول بعضاً مما كتب عن الإمام البنا، رحمه الله.

٢ - **الكتاب الثاني** (بدايات التأسيس والتعريف - البناء الداخلي): وهو كتاب يقع في ٤٤٠ صفحة وقد قسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: تناول الدعوة في الإسماعيلية، وقد قسم إلى ثلاثة فصول.

الباب الثاني: وفيه فصلان، تحدث الفصل الأول عن فترة مجلس الشورى الأول وأنشطة الإخوان المختلفة، وتناول الفصل الثاني فترة مجلس الشورى الثاني وأنشطة المركز العام والشعب، ودور الشعب في تطور الجماعة.

الباب الثالث: وركز على الفترة ما بين (١٩٣٥ - ١٩٣٨) وقسم إلى فصلين، الأول تناول أنشطة المركز العام ومجلس الشورى الثالث، وما اعتمده من نوائح وقوانين، وتطرق الفصل الثاني من الباب إلى الشعب الإخوانية ونشاطاتها وبيان موجز لأنشطة الإخوان، وما تم تكوينه من شعب جديدة وكذلك حصاد الدعوة خلال تلك الفترة سواء داخل مصر أو خارجها.

٣ - **الكتاب الثالث (الإخوان والمجتمع المصري والدولي ١٩٣٨-١٩٣٨م)**: وهو كتاب يقع في ٤٨٠ صفحة، وقد قسم إلى بابين:

الباب الأول: وعنوانه «الإخوان والمجتمع المصري»، وتناول الباب دور الإخوان الدعوي والحركي في المجتمع المصري وآثار وجوده فيه، وقد قسم إلى سبعة فصول.

الباب الثاني: تحت عنوان (الإخوان والعالم الخارجي)، وفيه فصلان، تحدث الفصل الأول عن اتصال الإخوان بالأقطار الأخرى وما قام به الإخوان من عمل تنظيمات في تلك الأقطار، وتطرق الفصل الثاني إلى الإخوان وقضية فلسطين.

٤ - **الكتاب الرابع (مرحلة التكوين - البناء الداخلي ١٩٣٨ - ١٩٤٢م)**: وهو كتاب يقع في ٤٢٠ صفحة وقد قسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: تناول بدايات التكوين من ٣٨ وحتى ١٩٤٠، وجاء في ٥ فصول، تطرق الفصل الأول منه إلى وسائل التربية الجديدة التي انتهجها

الإخوان، وتناول الفصل الثاني ما قام به الإمام البنا من أجل تقوية المركز العام، وتطرق الفصل الثالث إلى أساليب نشر الدعوة التي قام بها الإخوان، وركز الفصل الرابع على بعض الأقسام التي تم إنشاؤها خلال تلك الفترة وتحديداً قسم الطلاب، وختم الباب بالفصل الخامس والذي ذكر فئنة شباب محمد وموقف الإمام البنا منها.

الباب الثاني: تحت عنوان «بداية التضيق والمحن من ١٩٤٠ وحتى ١٩٤٢م»، وفيه ثلاثة فصول، تحدث الفصل الأول عن محاولات تشويه الدعوة واختراقها، كما تحدث عن أول محاكمة للإخوان، والفصل الثاني تناول محاولات التضيق على الإخوان، وتطرق الفصل الثالث إلى الإجراءات التعسفية التي تمت مع الإخوان، بدءاً من نقل الإمام البنا إلى قنا ثم اعتقاله وبعض إخوانه، إلى محاولة اغتيال الإمام البنا كما وقع نهاية عام ١٩٤١م.

الباب الثالث: وركز على أنشطة الشعب (١٩٣٨ - ١٩٤٢) وقسم إلى فصلين، الأول تناول البناء الداخلي للشعب وتقسيم المناطق حسب توافر مقومات التكوين، وتطرق الفصل الثاني إلى الشعب الإخوانية ونشاطاتها التربوية والاجتماعية والرياضية والاهتمام بقضايا العالم الإسلامي، وكذلك حصاد الدعوة خلال تلك الفترة.

٥ - **الكتاب الخامس (مرحلة التكوين - استكمال البناء الداخلي ١٩٤٢ - ١٩٤٥م)**: وهو كتاب يقع في ٣٩٠ صفحة وقد قسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: وعنوانه «مكتب الإرشاد»، وقد جاء في فصلين.

الباب الثاني: تحت عنوان «الأقسام» وفيه فصلان، تحدث الفصل الأول عن أقسام الجماعة التربوية منها قسم الجلالة وما قام به من أنشطة، وقسم الأسر وظروف النشأة التي فرضت على الإمام العمل بنظام الأسر التربوية، وتناول الفصل الثاني الحديث عن الأقسام الفتوية بدءاً من قسم الطلاب والأخوات والعمال ومدارس الجمعة وما قام به كل قسم من أنشطة.

الباب الثالث: وركز على أنشطة الشعب (١٩٤٢ - ١٩٤٥) وقسم إلى ٣ فصول.

هذا ما طبع من تلك السلسلة حتى الآن، وما زالت بقية السلسلة تحت الطبع ■

آفات على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.



د. السيد محمد نوح (*)

تضييع كل من الزوجين للآخر (٣ من ٤)

معرفة كل منهما لرسالته..

وما دما قد عرفنا المقصود بتضييع كل من الزوجين للآخر، والمظاهر الدالة على ذلك، والعواقب والآثار والأسباب والبواعث فإن السبيل لتقوية علاقة كل من الزوجين بالآخر تتمثل في هذه الخطوات:

١- أن يعرف كل من الزوجين رسالته في الأرض ونصيب الزواج منها:

ذلك أنه إذا عرف كل من الزوجين أن رسالته في الأرض هي العبودية لله - عز وجل - المتمثلة في:
أ - عمارة الأرض.
ب - دعوة القاعدين والكسالى للمشاركة في عمارة الأرض.
ج - الوقوف في وجهه من يعملون على تقويض هذه العمارة.

وكذلك إذا عرف كل من الزوجين أن للزواج النصيب الأوفى في تحقيق هذه العبودية، فإنهما سيعملان على التكيف والانسجام فيما بينهما، كي يؤدي الزواج دوره ونصيبه الذي أراده له الشارع الحكيم حين دعا إليه، وأكد عليه، إذ في الحديث الشريف:
«تزوجوا فإنني مكاثركم بالأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى» (١).

٢- الاقتناع والرضا:

أساس الاستقرار في الحياة الزوجية في الإسلام الاستمرار، وأهم ما يساعد على تحقق

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

جحش زيد بن حارثة (٧)، وكان حامله على كل ذلك الدين، وأنه أساس الكفاءة. حتى قال ﷺ: «تتكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاطفر بذات الدين تربت يداك» (٨).
وقال أيضاً: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه.. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد.. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد.. إن متانة العلاقة بين الزوجين إنما تنشأ من عدة عوامل، أهمها تحلي كل من الطرفين بالجوهر، والتضحية.

ورسول الله ﷺ خير أسوة وقدوة في هذا الباب، إذ كان حين يدخل بيته يكون في مهنة أهله، وكان نساؤه كذلك يضحكن بكل شيء في سبيل راحته وإسعاده ﷺ.

٤- غش البصر:

ذلك أن إطلاق العنان للبصر له أثر سيئ في تشتت ذهن كل من الزوجين. وربما تعلقهما بما لا يحل لهما، مع زهد كل منهما في الآخر، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية وضيعاها:

يقول الحق سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكًى لَّهُمْ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٢٤)﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُدِينَ زِينَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُوهِهِنَّ وَلَا يُدِينَ زِينَتُهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٥)﴾ (النور).

ويقول النبي ﷺ: «يا علي: لا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى، وليست لك الآخرة» (٩).

وعن جرير بن عبدالله قال: «سألت رسول الله ﷺ: عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري» (١٠).

٥- حفظ أسرار الزوجية:

الزواج سر مكتون بين الرجل والمرأة، وحتى ينجح هذا الزواج ويبارك فيه فإنه لا بد أن يحرص كل منهما على حياطته بالسرية التامة وعدم نقل ما يتصل به، ولو إلى أقرب المقربين كالأبوين مثلاً إلا إذا وقع ما لا يمكن علاجه إلا بإطلاع هؤلاء..

وأهم ما ينبغي ستره فيما بين الزوجين، قضية الإفشاء، قطعاً للطريق على الفضوليين الذين يدسون أنوفهم في الحياة الزوجية أو

ذلك: الاقتناع، والرضا، لا المصادرة، والإكراه.
عن ابن عباس - رضي الله عنهما - «أن جارية بكرأ أتت النبي ﷺ فذكرت أن أباهما زوجها، وهي كارهة فخيرها النبي ﷺ». وعن خنساء بنت خدام الأنصارية: «أن أباهما زوجها، وهي ثيب، فكرهت ذلك، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فرد نكاحها» (٢).
وعليه فإنه إذا أريد للحياة الزوجية الاستقرار، فإنه لا بد عند الاقتناع من الاقتناع، والرضا لا المصادرة، والإكراه.
عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها، فليفعل» (٣).
قال: فخطبت جارية، فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها» (٤).

٣- مراعاة الكفاءة:

بعد احترام كل من الزوجين للآخر من العوامل المهمة في استقرار الحياة الزوجية. ومما يساعد على ذلك أن تراعى الكفاءة بين الزوجين، وليست هناك كفاءة أعظم من الدين، على نحو ما علمنا رسول الله ﷺ، وإن كان لا بأس من مراعاة الجوانب الأخرى.

إذ يروي أبوهريرة - رضي الله عنه - أن أبا هند حشم النبي ﷺ في الياضوخ، فقال النبي ﷺ: «يا بني بياضة، أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه»، وقال: «إن كان في شيء مما تداوون به خير، فالحجامة» (٥).
وزوج النبي ﷺ فاطمة بنت قيس بعد انتهاء عدتها لأسامة بن زيد (٦)، كما زوج زينب بنت

صلى النبي ﷺ ثم حمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أما بعد. ثم أقبل على الرجال فقال: هل منكم الرجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابيه، وألقى عليه ستره، واستتر بستر الله؟ قالوا: نعم. قال: ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا، فعلت كذا؟ قال: فسكتوا. قال: فأقبل على النساء، فقال: هل منكن من تحدثت؟ فسكتن. فجئت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتناولت لرسول الله ﷺ ليرأها ويسمع كلامها، فقالت: يا رسول الله، إني ليتحدثون وإنهم ليتحدثه، فقال: هل تدرون ما مثل ذلك؟ فقال: إنما ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة، فقصى منها حاجته، والناس ينظرون إليه الحديث (١١).

٦. العناية بالمظهر

ذلك أن العناية بالمظهر لها دور كبير في إقبال كل من الزوجين على الآخر. وغرس المودة والمحبة بينهما، وقد دعا إليها الشرع الحنيف حين جعل النظافة من الإيمان، وحين جعل الأخذ من الشعور الداخلية ضمن سنن الفطرة. وحين دعا إلى الغسل، وتنظيف الثوب، والبدن، والمكان، وجعل الوضوء طريقاً للدخول في الصلاة وجعل العناية بالثمن، والأنف من المهمات. وكذلك اهتم بما يدخل البطن، كل هذا للتأليف والمودة بين الناس فكيف بالزوجة، والزوج؟ وكلاهما من الجار الأقرب!

وقد دعا النبي ﷺ المرأة إلى حسن التبعيل لزوجها فقال: «إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شئت» (١٢).

والرجل بالمثل مبدعاً إلى ذلك انطلاقاً من قوله سبحانه: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم» (٢٤٨) (البقرة).

وانطلاقاً من ذلك فإنه ينبغي على كلا القريئين أن يوطن نفسه على تحسين الظن بقريبه مادام لا يجاهر بالمعصية. وهذا من شأنه تقوية العلاقة بين الزوجين. وحماية الأسرة من التصدع والانحيار.

وقد أرسى النبي ﷺ هذا الأساس حين كان يتمتع من طرق أهله إلا بعد إعلانهم بقدومه.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان كسان النبي ﷺ يكره أن يأتي الرجل أهله لروفاً (١٣).

وعنه أيضاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مال أحدكم الغيبة، فلا يطرق أهله ليلاً» (١٤).

وجاء في بعض الروايات سبب هذا النهي هو اتهامهم بالخيانة، أو الاطلاع منهم على ما تحمد عقبا، ثم إعطاؤهم الفرصة لحسن بعل، إذ يقول جابر رضي الله عنه:

«نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثرتهم» (١٥).
وعنه أيضاً قال: قال رسول الله: «إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستعد المغيبة، وتمشط الشعثة» (١٦).

يقول الحافظ ابن حجر: «ويؤخذ منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سبباً لنفرته منها، وإما أن يجدها على حال غير مرضية، والشرع محرض على السترة» (١٧).

٧. الاعتدال في الغيرة

غيره كل من الزوجين على قريته دليل الحب والمودة، لكن الإغراق في هذه الغيرة قد يؤدي إلى التبرم أو الضيق، وربما البغض والفراق، وقد نبه الشرع الحنيف إلى الغيرة المعتدلة، والغيرة التي فيها إغراق وتطرف، إذ يقول ﷺ: «من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، فأما التي يحبها الله، فالغيرة في الريبة، وأما التي يبغضها الله، فالغيرة في غير ريبة» (١٨).

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما كانت ليأتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعله، فوضعها عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثماً ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويداً، وانتعل رويداً وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويداً، فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام، فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت، فسبقت، فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال: مالك يا عائش حشياً رابية (١٩)، قلت: لا شيء، قال لتخبريني، أو ليخبرني الله اللطيف الخبير، قلت: يا رسول الله، بأي أنت وأمي، فأخبرته، قال: فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟ قلت: نعم، فلهديني في صدري لهدية أوجعني، ثم قال: أظننت أن يحييف الله عليك، ورسوله؟ قلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم، قال: فإن جبريل أتاني حين رأيت فتاداني فأخفاه منك، فأجبته، فأخفيتك منك، ولم يكن يدخل عليك، وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت، فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فستغفر لهم، قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» (٢٠).

لهذا لزم أن يحرص كل من الزوجين على الاعتدال في الغيرة.

٨. ألا يطمع أحد الزوجين في مال الآخر

جبل الله الإنسان على حب التملك، وأعطى كلاً من الزوجين هذا الحق وجعل له ذمة مالية خاصة، وحرم على كل منهما أن يستولي على مال الآخر دون وجه حق. فقال سبحانه: «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قسطاً فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً (٢١) وكيف تأخذونه وقد أفضى بعنكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً (٢٢)» (النساء).

وقال ﷺ لهند بن عتبة لما قالت له: إن أبا سفيان رجل مسيك، وإني أخذ من ماله قال: «خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف» (٢١).

الهوامش

- (١) رواه البيهقي في السنن الكبرى.
- (٢) أخرجه البخاري في الصحيح. من حديث عبد الرحمن، ومجمع ابن يزيد بن جارية، وابن ماجه في السنن بنحو هذا الإسناد.
- (٣) أخرجه أبو داود في السنن. من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.
- (٤) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأبو داود في السنن بهذا الإسناد وبهذا اللفظ.
- (٥) أخرجه مالك في الموطأ، ومسلم في الصحيح. كلاهما من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن فاطمة بنت قيس.
- (٦) حديثهما في سورة الأحزاب مشهور.
- (٧) الحديث أخرجه البخاري ومسلم. كلاهما من حديث أبي هريرة.
- (٨) أخرجه ابن ماجه في السنن. من حديث ابن بريدة عن أبيه، رفعه.
- (٩) أخرجه ابن ماجه في السنن. من حديث أبي زرع بن عمرو بن جرير عن جرير مرفوعاً به.
- (١٠) أخرجه أحمد في المسند، وأبو داود في السنن. من حديث أبي هريرة.
- (١١) الحديث أخرجه ابن حبان في الصحيح.
- (١٢) أخرجه البخاري في الصحيح.
- (١٣) أخرجه البخاري في الصحيح. من حديث جابر بن عبد الله.
- (١٤) أخرجه مسلم في الصحيح. من حديث جابر مرفوعاً به.
- (١٥) أخرجه البخاري، حديث جابر، مرفوعاً به.
- (١٦) انظر: فتح الباري ١١/١٢١.
- (١٧) أخرجه أبو داود في السنن.
- (١٨) أي مالك متهمجة متواترة النفس، فإن ذلك لا يكون إلا أن أسرع في مشيه، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر.
- (١٩) أخرجه مسلم في الصحيح. من حديث عائشة رضي الله عنها.
- (٢٠) أخرجه البخاري ومسلم. كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

حتى يسقى نورنا بين أيدينا يوم القيامة (من ٢)

وبأيامهم إشعاعاً لطيفاً هادئاً. ذلك نورهم يشع منهم ويفيض بين أيديهم. فهذه الشخصيات الإنسانية قد أشرقت وأضاعت وأشعت نوراً يمتد فيرى أمامها ويرى عن يمينها، إنه النور الذي أخرجه الله إليه وبه من الظلمات والذي أشرق في أرواحها فغلب على طينتها (١).

فأي قلب لا يهفو لذلك النور في ذلك اليوم؟ المنافقون يسلب نورهم على الصراط؛ قال أبو القاسم الطبراني: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم سترأ منه على عبادته وأما عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون: «انظرونا نقبس من نوركم» وقال المؤمنون: «ربنا أتم لنا» فلا يذكر عند ذلك أحد أحداً.

نور الشهداء: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَرِيمِ (٢٩)﴾ (الحديد).

روى الإمام مالك بن أنس رحمه الله في كتابه الموطأ: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم» قال: يا رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» (رواه البخاري ومسلم) على إخراجهم.

الإيمان نور: قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظُّلُمَاتُ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٦)﴾ (البقرة).

إن الإيمان نور.. نور واحد في طبيعته وحقيقته.. وإن الكفر ظلمات.. ظلمات متعددة متنوعة. ولكنها كلها ظلمات. وما من حقيقة أصديق ولا أدق من التعبير عن الإيمان بالنور. والتعبير عن الكفر بالظلمة.

إن الإيمان نور يشرق به كيان المؤمن أول ما ينبثق في ضميره. تشرق به روحه فتشرف وتصفو وتشع حولها نوراً ووضاءة ووضوحاً.. نور يكشف حقائق الأشياء

وعن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم» فقال له رجل: يا نبي الله كيف تعرف أمتك من بين الأمم ما بين نوح إلى امتك؟ فقال «أعرفهم:

- محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم.
- وأعرفهم يؤتون كتبهم بأيامتهم.
- وأعرفهم بسيماهم في وجوههم.
- وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم.

تفضيل الله. عز وجل. للأمة الإسلامية بالنور والمغفرة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٨)﴾ (الحديد).

﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾: يعني هدى يتبصر به من العمى والجهالة ويغفر لكم فضيلهم بالنور والمغفرة، رواه ابن جرير.

نور المؤمنين هبة من الله - عز وجل - يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)﴾ (التحریم).

قال سيد قطب - رحمه الله - في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾: «وهي هبة لدنية يودعها الله القلوب التي تستشعر تقواه، وتؤمن حق الإيمان برسوله. هبة تثير تلك القلوب فتشرق. وترى الحقيقة من وراء الحجب والحواجز. ومن وراء الأشكال والمظاهر فلا تتخبط ولا تلتوي بها الطريق.. وهي دعوة فيها تحضيض واستجاشة واستشارة للسباق على الجنة والمغفرة.. هؤلاء هم المؤمنون والمؤمنات نراهم ولكننا نرى بين أيديهم

قال العلامة عبد الرحمن السعدي - رحمه الله: «من أسمائه جل جلاله ومن أوصافه «النور» الذي هو وصفه العظيم، فإنه ذو الجلال والإكرام وذو البهاء والسبحات لو كشف الحجاب عن وجهه الكريم لأحرقته سبحانه ما انتهى إليه بصره من خلقه. وهو الذي استنارت به العوالم كلها، فينور وجهه أشرقت الظلمات، واستنارت به العرش والكرسي والسبع الطبايق وجميع الأكوان».

والنور نوعان:

١- حسي كهذه العوالم التي لم يحصل لها نور إلا من نوره.

٢- ونور معنوي يحصل في القلوب والأرواح بما جاء به محمد ﷺ من كتاب الله وسنة نبيه. فعلم الكتاب والسنة والعمل بهما ينير القلوب والأسماع والأبصار. ويكون نوراً للعباد في الدنيا والآخرة «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ» (١).

نور المؤمنين والمؤمنات: قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُم يَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٦)﴾ (الحديد).

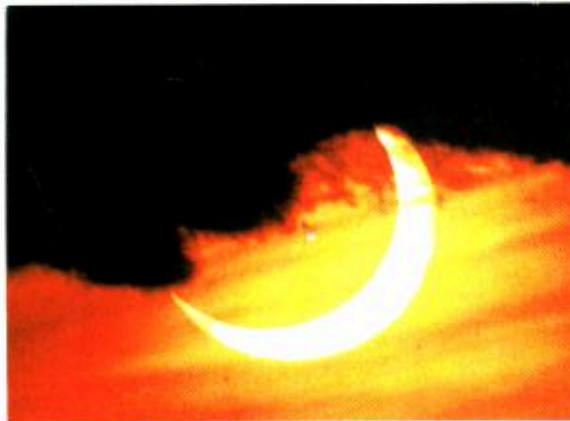
يقول تعالى مخبراً عن المؤمنين المتصدقين: إنهم يوم القيامة يسعون نورهم بين أيديهم في عرصات القيامة بحسب أعمالهم. كما قال عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ قال: «على قدر أعمالهم يعمرون على الصراط. منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة ومنهم من نوره مثل الرجل القائم وأدناهم نوراً من نوره في إبهامه يتقد مرة ويطفأ مرة» رواه ابن أبي حاتم وابن جرير.

وقال الضحاك: ليس أحد إلا يعطى نوراً يوم القيامة. فإذا انتهوا إلى الصراط طفق نور المنافقين فلما رأى ذلك المؤمنون أشفقوا أن يطفأ نورهم كما طفق نور المنافقين فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ وقال الحسن: ﴿يسعى نورهم بين أيديهم﴾ يعني على الصراط.

نور المؤمنين من وسائل معرفة النبي

ﷺ **لأتمته يوم القيامة:** قال ابن أبي حاتم:

- رحمه الله - عن عبد الرحمن بن جبير إنه سمع أبا الدرداء وأبا ذر يخبران عن النبي ﷺ قال: «أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وأول من يؤذن له برفع رأسه، فأنظر من بين يدي ومن خلفي وعن يميني





إيمان المغازي الشرفاوي

سجادة (١)

عليها تمنو الجباه لخالق الموت والحياة وترفع الدرجات وتحط السيئات

والسجادة هي الخُمرة، والخُمرة كانت تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط، وقد ثبت فيما رواه مسلم أن رسول الله ﷺ صلى على خُمرة، وهي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من الثياب. أما ما أحدثه الناس في هذه الأيام من زخرفة للسجادة فهو غير مستحب حيث إنه يلهي ويشغل المصلي ويقلل من خشوعه في الصلاة.

على هذه السجادة تسجد لله تعالى طاعة وعبادة، وخضوعاً وذلّاً وإتابة، تطلب من الله الفضل والزيادة، وهي صفة هذه الأمة التي اصطفاه الله تعالى على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاءَ مَن فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَئِمَّةٍ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٨).

وعلى هذه السجادة تمنو الجباه لخالق الموت والحياة، فتحيا القلوب بذكر الله، وترفع الدرجات وتحط السيئات، كما جاء في الحديث الشريف: «ما من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة» (ابن ماجه)، وعليها يكون الساجد من أهل الشفاعة ومن مرافقي رسول الله ﷺ في الجنة، فقد قال رجل لرسول الله ﷺ: ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك في الجنة، فقال ﷺ: «أعني على نفسك بكثرة السجود» (مسلم). لذا كان الصحابة والتابعون وصالحو المؤمنين يحبون السجود ويحرصون عليه، ويكثر من سجدة، حتى أن علي بن عبد الله بن عباس كان يسجد لله في كل يوم ألف سجدة حتى أسماء الناس السجادة! وكان سعيد بن جبيرة يقول: ما أسي على شيء في الدنيا إلا على السجود. والسجود فيه إغاطة للشيطان وإحباط لكيد ومكره، فقد روي في الحديث: «إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان بيكي ويقول: يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمريت أنا بالسجود فقصيت فلي النار» مسلم.

إذا أردت القرب من الله عز وجل، وحدا بك الشوق إليه سبحانه، وأخذ الحنين منك كل مأخذ.. فاهرع إليه، واسجد واقترب.. وعندما تذهب بك الدنيا بعيداً، وتنغمس في مشاغلك وزخرفها، فانفض يدك منها، واسجد واقترب.. وكلما ضاقت بك السبل، وادلهمت الخطوب، وكثرت المحن، وأردت المخرج منها والخلص، فالجأ إليه، واسجد واقترب..

ومتى ظهرت الفتن، وتشعبت بك الطرق، وأحاطت بك الشكوك وطاردتك الشهوات والشبه، فاعتصم بالله، واسجد واقترب.. لا تكن كإبليس اللعين حين رفض السجود وعصى أمر مولاه، وأعطى لأتباعه أمره بعدم السجود لله، واسجد أنت واقترب..

في ظلام الليل ووحشته لا وحشة.. وفي نومة القبر ووحشته لا وحدة.. وفي فزع يوم الفزع لا فزع.. وعندما يخاف الناس لا خوف.. ما دمت تسجد وتقترب

إن السجود لله تعالى هو غاية التكريم للإنسان حيث القرب في المناجاة، والذل في العبودية، والخضوع في الانقياد، وكسر الأنفة والكبر والإعجاب في الصالح الأتف بالتراب.. وقد كان المشركون المستكبرون يأنفون من السجود فكان بعضهم يأخذ كفاً من حصي فيرفعه إلى جبهته ويكتفي بذلك عن السجود! أما سيد الخلق وأكرمهم عليه الصلاة والسلام فقد قال الله تعالى له: ﴿واسجد واقترب﴾ (١٩) (العلق)..
فالسجود هو غاية القرب من الله، كما قال رسول الله ﷺ: «إن أقرب ما يكون العبد من ربه أن يكون ساجداً» (مسلم).

والسجود صفة لازمة لعباد الله تعالى، فهم: ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١١٢). ومن السجود اشتقت «السجادة»، وهي صيغة مبالغة لكثرة السجود عليها، ومنه أيضاً كان «المسجد» وهو مكان السجود، وقد جعل الله لنا الأرض مسجداً وطهوراً.

وحقائق القيم وحقائق التصورات، فيراها المؤمن واضحة بغير غبش، بيئة بغير لبس، مستقرة في مواضعها بغير أرجحة، فيأخذ منه ما يأخذ ويدع منه ما يدع في هودة وطمأنينة وثقة وقرار لا أرجحة فيه.. (٢).

أنرو وجود النور في قلب المؤمن،

﴿أَوْ مَن كَانَ مِنَّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مِّثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٤) (الأنعام).

«إن الصلة بالله، والصلة في الله، لتصل الفرد الفاني بالأزل القديم والأبد الخالد، ثم تصله بالكون الحادث والحياة الظاهرة.. ثم تصله بموكب الإيمان والأمة الواحدة الضاربة في جذور الزمان، المتوصلة على مدار الزمان..»

يوجد الإنسان في قلبه هذا النور،

فتتكشف له حقائق هذا الدين، ومنهجه في العمل والحركة، تكشف عجباً.. إنه مشهد رائع ياهر هذا الذي يجده الإنسان في قلبه حين يجد هذا النور.. مشهد التماسق الشامل العجيب في طبيعة هذا الدين وحقائقه. ومشهد التكامل الجميل الدقيق في منهجه للعمل وطريقته. إن هذا الدين لا يعود مجموعة معتقدات وعبادات وشرائع وتوجيهات.. إنما يبدو «تصميماً» واحداً متداخلاً متراكباً متأسفاً..

- ويوجد الإنسان في قلبه هذا النور،

فتتكشف له حقائق الوجود، وحقائق الحياة، وحقائق الناس، وحقائق الأحداث التي تجري في هذا الكون وتجري في عالم الناس.. تتكشف له في مشهد كذلك رائع ياهر.. مشهد السنة الدقيقة التي تتوالى مقدماتها ونتائجها في نظام محكم ولكنه فطري ميسر.. ومشهد المشيئة القادرة من وراء السنة الجارية تدفع بالسنة لتعمل وهي من ورائها محيط طليقة.

- ويوجد الإنسان في قلبه هذا النور،

فيجد الوضوح في كل شأن وفي كل أمر وفي كل حدث.. يجد الوضوح في نفسه وفي نواياه وخواطره وخطته وحركته، ويجد الوضوح فيما يجري حوله سواء من سنة الله النافذة، أو من أعمال الناس ونواياهم وخططهم المستترة والظاهرة!

ويوجد الإنسان في قلبه هذا النور،

فيجد الوضاعة في خواطره ومشاعره وملامحه! ويجد الراحة في بآله وحاله ومآله! ويجد الرق واليسر في إيراد الأمور وإصدارها، وفي استقبال الأحداث واستدبارها! ويجد الطمأنينة والثقة واليقين في كل حالة وفي كل حين! (١٣) ■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب (ج/٦) (٢٤٨٥).

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب (١/٢٨٧).



الإجابة للشيخ جاد الحق على جاد الحق يرحمه الله من موقع: www.al-eman.com

الدكتاتورية من علامات الساعة

بني تعدد زوجة المفقود؟

• زوجة سجن زوجها منذ سبع سنوات ولم تعلم عنه أي شيء منذ السنة الأولى لسجنه، وبعد عدة سنوات وصلها خبر وفاته منذ فترة... والسؤال، هل لها أن تعتد أم لا وما شروط عدتها؟ علماً بأن لديها ابناً يبلغ من العمر سبع سنوات كان عمره عند سجن أبيه خمسة أشهر.

- لم يرد نص في القرآن الكريم، ولا في سنة رسول الله ﷺ يحدد الزمن الذي يحكم بفواته بموت المفقود، لا صراحة ولا دلالة، ومن ثم كان اختلاف الفقهاء في تحديد هذا الزمن؛ ففي فقه مذهب الإمام مالك أن من قُعد في بلاد المسلمين، في حال يغلب فيها الهلاك، وقد انقطعت أخباره عن زوجته وأهله، كما إذا فقد في معارك بين المسلمين أو في بلد عمه الوباء، كان لزوجته أن ترفع أمرها إلى القاضي للبحث عنه؛ وبعد العجز عن الوقوف على خبره أو تعرف أثره، تعتد زوجته عدة الوفاة، ولها أن تزوج بعد العدة ويورث ماله، أي يعتبر ميئاً بدون حاجة إلى حكم القاضي بالنسبة لزوجته وأمواله.

وأما إن كان قد قُعد في بلاد الإسلام في حال لا يغلب فيها الهلاك وقد انقطع خبره عن آله وزوجته، فإذا رفعت هذه أمرها إلى القاضي حكم بفواته بعد مضي أربع سنوات من تاريخ فقده، واعتدت عدة الوفاة، وحلت للأزواج بعد انقضائها، وأما أمواله فلا تورث عنه إلا بعد مضي مدة التعمير، وهي سبعون سنة من تاريخ ولادته ■

بيع الدم

• بعض المستشفيات الأهلية بالسعودية تقوم بشراء الدم بمبالغ (بين ٣٠٠ ريال سعودي - ٤٥٠ ريالاً حسب فصيلة الدم) ويقومون ببيعه إلى المرضى بما يقارب ١٠٠٠ ريال - ١٢٠٠ ريال) فهل المال الذي يأخذه المتبرع حلال أم حرام أم فيه شبهة؟

- يحرم اقتضاء مقابل للعضو المنقول أو جزئه، كما يحرم اقتضاء مقابل للدم لأن بيع الدم الحرام باطل شرعاً لكرامته بنص القرآن الكريم وكذلك بيع جزئه، ولا يحل التبرع بالدم إلا إن كانت هناك مصلحة غالبة على ما يصيب المسلم من الضرر من جراء التبرع. والله أعلم ■

الدعوة إلى الإسلام، إنما تضرر وتتكمش حين يطغى الاستبداد، أو يستبد الطغيان.

ولولا الاستبداد الذي استخدم الحديد والنار، ما تمكنت العلمانية في تركيا من فرض سلطانها على التعليم والتشريع والإعلام والحياة الاجتماعية كلها، على الرغم من معارضة الجماهير الإسلامية الغفيرة، التي لم يستطع الحكم العلماني بعد حكم ستين سنة أن يستأصل جذورها الإسلامية، أو يخمد جذوتها الإيمانية.

ومعظم أقطار الوطن العربي - والإسلامي - قد ابتليت بفئة من الحكام عناهم الشاعر بقوله:

أغاروا على الحكم في ليلة

فصر الصباح ولم يرجع؛
القلوب تكرههم، والألسنة تدعو عليهم، والشعوب تترقب يوم الخلاص منهم لتجعله عيداً أكبر، ومع هذا يستفتى الشعب على حكمهم، فلا ينالون أقل من ٩٩،٩٩٩ (التسعات الخمس) المشهورة في كثير من بلادنا، وبلاد العالم الثالث المقهور المظحون.

إن الاستبداد ليس مفسداً للسياسة فحسب، بل هو كذلك مفسد للإدارة، مفسد للاقتصاد، مفسد للأخلاق، مفسد للدين، مفسد للحياة كلها.

هو مفسد للإدارة، لأن الإدارة الصالحة هي التي تختار للمنصب.. القوي الأمين، الحفيظ العليم، وتضع الرجل المناسب في المكان المناسب. وتثيب المحسن وتعاقب المسيء.

ولكن الاستبداد يقدم أهل الثقة عند الحاكم، لا أهل الكفاية والخبرة، ويقرب المحاسيب والمناققين، على حساب أصحاب الخلق والدين.

وبهذا تضطرب الحياة وتختل الموازين، وتقرب الأمة من ساعة الهلاك، كما أشار إلى ذلك الحديث الصحيح: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف إضاعته؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وكما أن هناك ساعة عامة تطوى فيها صفحة البشرية كلها، توجد لكل أمة ساعة خاصة، يذهب فيها استقلالها وعزها، إذا أسندت أمورها إلى من لا يري أمانتها، ولا يقوم بحقها، ولا يتقي الله فيها. والله أعلم ■

هل الدكتاتورية من علامات الساعة؟

- نعم الاستبداد السياسي من علامات الساعة، وأن يتولى الأمور من لا حق له فيها، ومن ليس أهلاً لها، وأن يستولي على مقدرات الشعوب، وأن يكون السفلة هم أعالي الناس، وإن أخطر ما يصيب الأمة الانحراف في الحكم، فلا يحكم بشرع الله، وأن يولي الحكام وجوههم شطر أعدائهم بدلاً أن يولوها شطر ربهم، ويستتبع هذا ضياع للدين والدنيا معاً، وإن كان الاستبداد السياسي ليس وليد الساعة، ولكنه سيكون بكثرة كثرة في آخر أيام الدنيا.

من أعظم هموم الوطن العربي والإسلامي.. الاستبداد و الاستبداد السياسي خاصة: استبداد فئة معينة بالحكم والسلطان، برغم أنوف شعوبهم، فلا هم لهم إلا قهر هذه الشعوب حتى تخضع، وإذلالها حتى يسلس قيادها، وتقرب الباحثين بالباطل، وإبعاد الناصحين بالحق.

هذا الاستبداد خطر على الأمة في فكرها وفي أخلاقها، وفي قدرتها على الإبداع والابتكار، ولنا في حاجة إلى أن نعيد ما كتبه، الشيخ عبد الرحمن الكواكبي في كتابه الشهير (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) عن مضر الاستبداد، وآثاره في حياة الفرد، وحياة الجماعة، وإن كان الاستبداد اليوم أشد خطراً من قبل بمراحل ومراحل، لما أصبح في يد السلطة من إمكانيات هائلة تستطيع بها أن تؤثر على أفكار الناس وأذواقهم وميولهم. عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية والترفيهية والتشريعية، وجعلها - إن لم يكن كلها - في يد الدولة.

ولكن الذي أؤكد أنه الإسلام أول شيء يصيبه الأذى والضرر البالغ من جراء الاستبداد والطغيان.

وتاريخنا الحديث والمعاصر ينطق بأن الإسلام لا ينتعش ولا يزدهر، ولا يدخل إلى العقول والقلوب، ولا يؤثر في الأفراد والجماعات، إلا في ظل الحرية التي يستطيع الناس فيها أن يعبروا عن أنفسهم، وأن يقولوا: (لا) و(نعم) إذا أرادوا ولمن أرادوا، دون أن يمسهم أذى أو ينالهم اضطهاد.

كما أثبت التاريخ الحديث والمعاصر أن

تحقيق في فتوى

الزواج والطلاق عبر الإنترنت

هل يجوز الزواج عبر الإنترنت؟

العلامة الشيخ يوسف القرضاوي يرى أنه يجب إغلاق هذا الباب ولو توافرت فيه كل شروط العقد من توافر الشهود والولي، ويرى أن التشدد في هذا الأمر سببه أن يبقى للزواج قداسته وهيبته، فأركان الزواج من الصيغة والشهود والولي أمور لم يشرعها الله عز وجل من فراغ، فسوف تبنى عليها حقوق وواجبات لله وللمجتمع وللأسرة وللأبناء، ولذا وجب التشدد في مثل هذا الأمر.

ويوافق الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق الشيخ القرضاوي، فالإنترنت لا يجوز أن يكون وسيلة لإجراء العقد، ولكن من الممكن أن يكون وسيلة اتصال لتبليغ الرغبة في التعاقد في مكان واحد لإتمام عملية عقد القران بأركانه وشروطه الشرعية؛ ولكن لا يمكن أن يكون وسيلة لعقد النكاح.

ويقترح الدكتور واصل لمن أراد أن يتزوج من فتاة مع البعد المكاني أن يكون هناك توكيل من الزوج أو الزوجة، وتوثيق لهذا التوكيل من الجهات المختصة كوزارة الخارجية، ويقوم التوكيل بإتمام عملية الزواج مع توثيقها عند



د. يوسف القرضاوي د. نصر فريد واصل

المأذون الشرعي منعاً للتلاعب، وحفاظاً على حقوق الحياة الزوجية، أما أن يكون «عقد الزواج عن طريق الإنترنت أمر يحتاج إلى توثيق له من المأذون الشرعي ليكون متأكداً من رضا الزوجين معاً بالشهود وحضور الولي الشرعي، ويتحقق المأذون من وجودهم جميعاً ليوثق عقد الزواج أما أن يتم التراسل بينهم عن طريق الإنترنت دون أن يلتقيا في مكان واحد وبدون وجود شهود؛ فإن هذا الزواج عبر التراسل لا يجوز لأنه لا يستوفي أركانه وشروطه الشرعية» ويرى الدكتور أحمد عمر هاشم أن الزواج يشترط فيه الإيجاب والقبول وموافقة الولي والشهود، فإن توافرت في الإنترنت هذه الشروط فلا يمكن الحكم عليه بالحرمة، وهو

جائز، غير أنه يرى أن الأولى أن يكون الإنترنت وسيلة للتعارف وتمهيداً للزواج، أما الزواج فالأولى أن يتم في مجلس يلتقي فيه الجميع.

لا للطلاق الإلكتروني؛ وعلى نفس المنهج يرفض العلامة القرضاوي الطلاق عبر الإنترنت، ويعمل ذلك بأن القرصنة لم تبق شيئاً سرياً، حيث يمكن للإنسان أن يعرف كلمة المرور «pass word» الخاص لكل متعامل مع الإنترنت وأن يعرف توقيعه، وموقع زوجته وأن يفعل ما يشاء وتقع المصائب؛ والتشدد في أحكام الزواج والطلاق قد يجعل الزوج والزوجة يشعران بأهمية الرباط والميثاق الغليظ.

وإن كان الدكتور أحمد عمر هاشم يرى إباحة الزواج عبر الإنترنت، وإن لم يكن يفضلها، فهو أيضاً يرى إباحة الطلاق عبر الإنترنت، وإن لم يكن يفضلها أيضاً، لأنه حسب تعبيره «أخشى ما أخشاه أن تكون هذه الوسيلة غير آمنة، ويوظف البريد الإلكتروني والإنترنت توظيفاً سيئاً، ولذلك أنصح بالابتعاد عن ذلك بالطريقة المعهودة وإذا كان متعسراً يمكن أن يوكل أحداً يقوم بذلك».

ولكن الغريب أن يمنع الدكتور واصل الزواج عبر الإنترنت، ويبيح الطلاق عبره، بشرط التأكد، والسبب في ذلك حسب رؤية الدكتور واصل: أن الطلاق لا يحتاج إلى إشهاد، فمن الممكن أن يتم عن طريق الإنترنت بشرط التوثيق لتتحقق الزوجة من طلاقها.. فإذا أنكر الزوج عملية الطلاق هذه التي تمت عبر الإنترنت تكون الورقة الموثقة والمشهود عليها والمرسلة بطريق الإنترنت هي إثبات عملية الطلاق ■

الإجابة للشيخ أحمد على محيي الدين من موقع : www.al-eman.com

كيف تقسم التركة؟

الثانية، الأم التي توفيت ولها زوج وأبناء وبنات (لم يذكر إذا كان لها أب وأم أو جد أو جدة). هنا الزوج (الذي هو الأب في المسألة أعلاه) له ربع تركة الأم، والباقي يوزع على الأبناء والبنات، «لذكر مثل حظ الأنثيين» (ومنهم الأخ الذي مات لاحقاً لأنه كان حياً حين ماتت أمه).

الثالثة، الرجل الأخير الذي مات وله أولاد وله أب وزوجة. هنا الأب له سدس التركة وإذا كان لديه زوجة فلها الثمن، والباقي للأولاد «لذكر مثل حظ الأنثيين» إذا كان لديه أبناء ذكور وإناث، أو توزع بالتساوي إذا كان لديه ذكور فقط، أما إذا كان لديه إناث فقط فتختلف المسألة ويجب أن تعرف عددهن وعدد أخوات الميت لكي يتم التوزيع ■

توفي رجل في حياة والديه وله أخوان شقيقان وبنات شقيقات، وأحد الأخوين متزوج وله أولاد، ثم ماتت أمه (أم الشاب المتوفى) قبل تقسيم الميراث، ثم مات الأخ المتزوج تاركاً أولاده، ثم تزوج الأب بأخرى فأنجب منها بنتين وحتى الآن لم توزع تركة الرجل، فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل وارث في هذا الوضع؟

هذه المسألة من مسائل المناسخت التي تنقسم هنا إلى ثلاث مسائل نظراً لوجود ثلاث وفيات متفرقة:

الأولى: الرجل الأول الذي توفي وله والدان وإخوة وأخوات شقيقات.

هنا يكون سدس تركته لوالديه والباقي كله لأبيه لأن الإخوة والأخوات لا يرثن بوجود الأب.

الإجابة للشيخ محمد الصالح

بن عثيمين من موقعه،

www.ibnothaimen.com

لبس الخاتم للرجال

هل لبس خواتم الفضة محرم على الرجال أم مباح؟ وإن كان يجوز ففي أي أصبع من الأصابع يضعها الرجل؟

التختم من حيث هو تختم اختلف فيه أهل العلم هل هو مباح أم سنة أم لا ينبغي إلا لذي سلطان، ولكن إذا قلنا بالجواز وأنه لا بأس به فإنه يجوز للرجل أن يتختم بخاتم الفضة وقد ثبت عن النبي ﷺ «أنه اتخذ خاتماً من ورق» (فضة) وأما مكانه فإنه يكون باليمن أو باليسار ويكون في البنصر وهو الذي بين الخنصر وبين الوسطى ■



هندسة التأثير

المال.. وصناعة التأثير

كم سمعنا عن أناس كانوا لا يملكون شيئاً ثم أصبحوا بعد سنوات من كبار الأغنياء أو من سادة الناس، وكم رأينا من وزراء ومسؤولين كبار كانوا قبل سنوات خدماً في بيت، أو موظفين صغاراً في مؤسسة لا يكاد راتب أحدهم يفي بحاجاته الضرورية ثم أصبحوا من عليّة القوم والمؤثرين فيهم.

إن مثل هذه النماذج كثيرة ومتكررة عبر التاريخ، وهي اليوم واقع يعيشه الناس ويعرفون أصحابه.

إن الملك بيد الله تعالى يهبه من يشاء بغير حساب، وإن المال لله تعالى، يعطيه من يشاء، وهو ليس حكراً على نفر من الناس، وإنما الأيام دول بين الناس، من سره زمن ساءته أزمان.

يقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ يُؤْتِي الْمَالَ مَنْ شَاءَ وَيَنْزِعُ الْمَالَ مِنْ شَاءَ وَنَعَزَ مِنْ شَاءَ وَتَدُلُّ مِنْ شَاءَ يَدُ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٣)﴾ (آل عمران).

يذكر لنا التاريخ أن محمد المهلب كان فقيراً معدماً لا يملك قوت يومه، حتى إنه سافر ذات مرة فأخذ يتمنى الموت من شدة فقره ويقول: ألا موت يباع فاشترية فهذا العيش ما لا خير فيه ألا موت لذيق الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه إذا أبصرت قبراً من بعيد وددت بأنني مما يليه ألا رحم المهيم من نفس حر تصدق بالوفاة على أخيه فقام صاحب له وأعطاه درهماً، ثم تمر الأيام ويعتني المهلب بنفسه ويجتهد ويترقى في المناصب حتى أصبح وزيراً، وضاق الحال بصاحبه، الذي أعطاه درهماً، فأرسل رقعة إلى محمد المهلب كتب فيها:

ألا قل للوزير قدته نفسي مقالاً مذكراً ما قد نسيه أتذكر إذ تقول لصنك عيش ألا موت يباع فاشترية؟

فلما قرأ محمد المهلب الرقعة أمر له بسبعمائة درهم، ثم كتب أسفل الرقعة قوله تعالى: ﴿مَنْ لَدُنْ يَنْفِقُونَ أَمْ لَدُنْهُمْ أَمْ يَنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَنْ لَدُنْ أَنْبَتَ سَعِ سَابِلَ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مَائَةٍ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٦)﴾ (البقرة)، ثم قلده عملاً يسترزق منه.

ترى هل ركن المهلب إلى فقره ورضخ إلى حاله البائس؟ أم أن نفسه التانقة إلى السمو دفعته كي يكون شيئاً مؤثراً له قيمة ووزن في هذه الحياة.

إن فقره وضيق حاله لم يمنعه من المساهمة في هندسة الحياة وأحداث التأثير الذي أرادته لنفسه.

وبالمثل، أن يتحول تلميذ عبقرتي تحت ضغط الظروف المعيشية الصعبة إلى عامل بناء، ليعول أسرة من (١٣) فرداً هي حكاية عادية، لكن غير العادي أن يظل شيئاً ما يهتف داخله ويقول له، لم تخلق لهذا، ويظل الصوت يعلو رويداً رويداً إلى أن يصنف الفلسطيني - ماجد إغبارية، عام ١٩٩٧م، الباحث الأول عالمياً في مجال الأنظمة المعلوماتية وحتى آخر يوم في حياته ٢٣ أغسطس ٢٠٠٢م.

فقد ولد البروفيسور - ماجد حردان إغبارية، في ١٦ فبراير عام ١٩٥٨م في قرية معاوية، بمدينة أم الفحم - فلسطين ٤٨، لوالدين فقيرين.

فقد ماجد والدته عام ١٩٦٧م، وعلى الرغم من أنه لم يكن الأكبر

فإنه تحمل المسؤولية كاملة، حيث خرج للعمل ولم يتجاوز عمره ١٤ عاماً، ليساهم في الإنفاق على أشقائه الخمسة وشقيقاته السبع.

عمل في البناء كأخي فتى فلسطيني فقير، بل إنه اضطر تحت وطأة الحاجة، وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية، أن يتوقف عن الدراسة لعام كي يعمل.

بدأ ماجد عام ١٩٧٨م مشواره الأكاديمي في الجامعة العبرية بالقدس ليحصل على البكالوريوس بامتياز في تخصص «الإحصاء والاقتصاد»، وبعد ما بعام عين معيداً في الجامعة، ثم أكمل دراسة الماجستير بتخصص «إدارة الأعمال»، ثم الدكتوراه تخصص «الأنظمة المعلوماتية».

بعد ذلك بدأ اسم البروفيسور ماجد يلمع وأثره ينتشر عالمياً، فقد أدار وترأس ١٧ مؤتمراً دولياً حول الأنظمة المعلوماتية، ومنذ عام ١٩٩١م حصل على عدد من المراكز الأولى «دولياً»، في الحقل البحثي ثم رسداه في دراسات عالمية، فمن كان يتوقع لعامل البناء الفقير هذا أن يتحول إلى عالم فذ ومؤثر متمكن في الأنظمة المعلوماتية؟

إن المطالع لمسيرة الرجل العلمية سيفاجأ بكم هائل من الإشارات، فيكتفي أنه في أكثر من أربع دراسات قامت بها أربع دوريات بحثية متخصصة، احتل المركز الأول كأكثر الباحثين في مجال الأنظمة المعلوماتية نشرًا للأبحاث في الفترة من (١٩٨١م - ١٩٩١م) ثم أعيد تصنيفه أيضاً ليكون الباحث الأكثر إنتاجاً في مجاله للفترة من (١٩٩١م - ١٩٩٧م)، وكان دائماً الفارق واسعاً بينه وبين من يليه من الباحثين.

ففي الدراسة الأخيرة التي قامت بها الدورية الخاصة بجمعية نظم المعلومات AIS، بعنوان «تقييم للإنتاجية البحثية في الحقل الأكاديمي لتكنولوجيا المعلومات»، وصل عدد أبحاثه المنشورة إلى (٢٣) بحثاً بمقدار تقييمي (٥٨، ١٠)، في حين وصل عدد أبحاث من تلاه مباشرة إلى (١٣) بحثاً منشوراً بمقدار تقييمي (٥، ٦).

ولقد كانت وصيته الأخيرة لأهله وأقاربه قبل سفره الأخير إلى الولايات المتحدة قوله، «صلوا... صلوا... صلوا...»، وكأنها صدى وصية الرسول ﷺ وهو على فراش الموت.

وعندما حصل ماجد على الدكتوراه كان يقوم ببناء مدرسة أهلية ومسجد للجالية الإسلامية في كليرمونت بالولايات المتحدة، ورفض تماماً أية محاولات لتخليه عن الصيام، رغم أن الأطباء منعه عنه بسبب إصابته بمرض السرطان.

وانظر إلى مثل ثالث وهو رجل أعمال سوداني ثري اشتهر بـ «ولد الجيل»، ذاع صيته داخل السودان، لما سئل عن بداياته قال، كنت شاباً صغيراً أحمل جالوناً أبيع فيه الماء في الأسواق طيلة اليوم، ثم اشتريت حملاً أبيع عليه الماء، ثم اشتريت سيارة أقل بها البضائع بين الأسواق، ثم وسع الله عليّ حتى أصبحت واحداً من أكبر رجال الأعمال في بلدي.

وانظر كذلك إلى قصة امرأة اسكتلندية تزوجت ثم طُلقَت بعد أن أنجبت طفلة، وكان مستواها المادي متواضعاً، فقامت بتأليف مجموعة قصصية باسم، «مغامرات هاري بوتر»، فأدى ذلك إلى تحولها إلى امرأة ثرية تجري الأموال من بين يديها ومن خلفها.

ويجدر بنا التنبيه هنا إلى أن المال - رغم أهميته - ليس هو كل شيء، ولا هو العنصر الحاسم في صناعة التأثير وهندسة الحياة، وإنما هو أحد العناصر المهمة، ويمكن في كثير من الأحيان، الاستعاضة عنه بعناصر أخرى، كالعلم، ومهارة الإقناع، والذكاء، والحنكة السياسية، وقوة العلاقات، وغيرها من العناصر. ■



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

زوجتي لا تطبخ لي ما أشتهيه

وحيدي طعاماً لا يأكله غيري. وكنت في ردي عليها أذكرها بأننا حين نتسوق معاً من السوق المركزي فإني لا أمنعها من شراء ما تشتهيه نفسها من حلوى ومعجنات وغيرها مما لا أحبه ولا تشتهيه نفسي.

زوج مسكين

زوجتي لا تطبخ لي ما أحب من طعام، وتناقشني فيما أشتهيه من أكلات لتقنعني بأن عليّ صرف نفسي عنها، وأحياناً تتعلل بأن أبنائنا لا يحبون ما أحبه من أطعمة، ومن ثم فإنه من غير المعقول، كما تقول، أن تطبخ لي

الرد

وتناول فيه الوجبة التي رفضت زوجتك إعدادها لك، وأخبرها بهذا حين تسألك بعد عودتك عن سبب عدم تناولك الطعام في بيتك وقل لها: إذا كنت ترفضين إعداد ما أشتهيه فإن المطاعم لا ترفض. لقد تناولت وجبة شهية من الـ...، ذاكراً ما تناولته في المطعم وترفض زوجتك إعدادها لك.

لكنني لا أنصحك بفعل هذا أكثر من مرة واحدة، وأذكرك بما كان يفعل عليه الصلاة والسلام، إذ تروي أم المؤمنين السيدة عائشة في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه فتقول: «كان ﷺ إذا دخل قال: هل عندكم طعام؟ فإذا قيل لا، قال: إني صائم، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله ولا يجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير» (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، ولا تركه، أخرجه البخاري».

ولا بد من كلمة لزوجتك أرجو أن تدعوها لقراءتها، وأقول لها فيها ولكل زوجة، اتقي الله في زوجك، واحمدي الله على ما أنت فيه. وأحسني تبعلك له، ومن حسن تبعلك له إرضائك إياه، فلا تخالفه في ما ليس فيه معصية لله، وتذكري أن إرضاءك إياه يدخلك الجنة ربك من أي أبوابها الثمانية شئت. اللهم أصلح الأزواج للزوجات، وأصلح الزوجات للأزواج ووفق بينهم جميعاً. ■

أقول لزوجتك، ولكل زوجة تهون من رغبات زوجها المختلفة فلا تراعيها ولا تلبّيها، لا تهمل ما يشتهيه زوجك، ولا تحقري ما يرغب فيه حتى وإن بدا لك غير جدير بحبه له ورغبته فيه. ولعلك تذكرين أن من النصائح الموجهة للزوجة: «أحبي ما يحب وإن لم يكن محبوباً»، فلا تضعي كل ما يحبه زوجك ويرغب فيه في ميزان رغبتك. ومحبوباتك.

ولقد وفق زوجك حين ذكرك بأنه يترك لك حرية شراء ما تشتهين من السوق وإن كان يشتهيه أو يحبه، ومن هنا فإن عليك أن تقابلي عدم اعتراضه على شرائك ما تشتهين بعدم امتناعك عن طبخ وإعداد ما يشتهيه زوجك من طعام.

وأذكرك بالمثل الذي يقول: «كل ما تشتهيه والبس ما يحب الناس»، فهو يشير إلى أن الشهوة إلى الطعام لا تخضع لرغبات الآخرين وأذواقهم، بل إلى من سيأكل الطعام فهو الذي سيتذوقه ويستمتع بتناوله وأكله.

ولعل كثيرين يذكرون كيف أن أمهاتنا كن يحرصن على أن يطبخن لأزواجهن ما يحبون من طعام وما تشتهيه أنفسهم منه، دون أن يسألن أنفسهن إن كانت رغبات أزواجهن متوافقة مع رغباتهن.

تبقى كلمة لك أخي الزوج، إذا استمرت زوجتك في رفضها إعداد ما تحبه من طعام، فتوجه إلى أحد المطاعم



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

التلوث الجوي يقلل أوزان المواليد



أظهرت دراسة طبية جديدة نشرتها مجلة «طب الأطفال» المتخصصة أن السيدات الحوامل في المناطق التي تعاني من مستويات عالية من التلوث الجوي أكثر عرضة لإنجاب أطفال قليلي الوزن وصغار في الحجم.

وبينت هذه الدراسة التي تابعت أكثر من ١٨ ألف طفل ولدوا في كاليفورنيا عام ٢٠٠٠م أن تعرض الأم للجسيمات الدقيقة الملوثة للهواء يؤثر على الوزن الولادي لطفلها وحجمه ليصبح أقل من المعدل الطبيعي.

وأوضح الباحثون أن المادة الجسيمية الملوثة للهواء التي تعرف باسم PM2.5 تتكون من مواد مجهرية معينة من الأحماض والمعادن وكيماويات عضوية، ويتم رؤيتها على شكل غمامة دخان داكنة، وتنتج عادة عن حرق الوقود في مصانع الطاقة وعوادم السيارات وبعض عمليات المعالجة الصناعية.

ووجد العلماء أن الأطفال الذين ولدوا لأمهات يعشن في مناطق ذات مستويات عالية من جسيمات PM2.5 كانوا أصغر في الحجم تبعاً لعمر الحمل بنسبة ٢٦٪ مقارنة بالأطفال الذين ولدوا في مناطق أقل تلوثاً.

ولاحظ الباحثون أن ٨,٥٪ من السيدات اللاتي تعرضن لأقل مستويات تلوث أنجن أطفالاً صغاراً في الحجم بالنسبة لعمر الحمل، مقابل ٩,٢٪ من السيدات اللاتي تعرضن لأعلى مستوى تلوث.

وبنه الخبراء إلى أن مستويات جسيمات PM2.5 في الجو قد تؤثر على الوزن الولادي بطريقة غير مباشرة من خلال تأثيرها على صحة الأم، أو بطريقة مباشرة بالتأثير على نمو الجنين نفسه، مشيرين إلى أن سبب هذه العلاقة بين التلوث الجوي وأوزان المواليد لم يتضح بعد.

التمرينات القاسية تصيب الرجال بسرطان الخصية



أظهرت دراسة كندية جديدة أن ممارسة التمرينات القاسية، والرياضة العنيفة في فترات المراهقة والشباب، تزيد خطر إصابة الذكور بسرطان الخصية.

عكس كل الدراسات

التي تشجع على ممارسة التمرينات الرياضية، وتؤكد على فوائدها في تجنب العديد من الأمراض.

وقال باحثون في جامعة تورنتو بكندا، إن الذكور في عمر المراهقة والشباب الذين يتمرنون بشكل قاسٍ ومستمر، قد يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بسرطان الخصية في مراحل حياتهم اللاحقة.

واستندت هذه الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية للوبائيات، إلى متابعة الحالة الصحية

لحوالي ٢١٢ مريضاً من المصابين بسرطان الخصية، و٢٥١ من الأصحاء، وتتبع البرامج الرياضية، التي مارسوها في حياتهم، وأظهرت الدراسة أنه كلما كان التمرين، الذي مارسه الرجال في مراحل مراهقتهم وشبابهم صعباً

وقاسياً وعنيفاً، ازدادت احتمالات إصابتهم بسرطان الخصية.

وأعرب هؤلاء الخبراء عن دهشتهم من النتائج، التي حصلوا عليها، لأنهم توقعوا أن الرياضة تقلل خطر الإصابة بهذا النوع من السرطان، بدلاً من أن تزيده.

ويعتقد الباحثون أن ممارسة الأولاد والشباب لتمرينات صعبة، تشوش مستويات الهرمونات الذكرية لديهم، وتؤثر على توازنها، وخصوصاً في مراحل البلوغ الأولى. ■

الشاي الأخضر سر التفوق الرياضي لليابانيين

وبنه العلماء إلى أن جرعة كبيرة واحدة من خلاصة الشاي الأخضر أو مكوناته النشطة لا تؤثر في الأداء الرياضي، وإنما السر في تناوله لمدة طويلة، لاهتين إلى أن الشاي الأخضر والكافكاو يحتويان على مركبات البوليفينول التي تعرف باسم «كاثشين» التي ثبتت خصائصها الفسيولوجية والدوائية في السنوات الأخيرة.

ولإثبات فرضية أن مركبات الكاثشين تؤثر على قوة التحمل الرياضية من خلال زيادة استهلاك الدهون في الجسم، قام الباحثون باختبار خلاصة الشاي الأخضر الغنية بتلك المركبات على قوة التحمل عند مجموعة من الفئران تسبح في بركة ماء، وتحليل التغيرات في عمليات معالجة الطاقة، وخصوصاً استقلاب الدهون.

ولاحظ هؤلاء أن التمرينات المنتظمة العادية وتعاطي خلاصة الشاي الأخضر شجعت عمليات معالجة الأحماض الدهنية واستخدامها في العضلات، وترافق ذلك بانخفاض استخدام الكربوهيدرات، الأمر الذي أدى إلى زيادة مدة السباحة قبل الشعور بالإرهاق. ■

في محاولة للكشف عن سر التفوق بين الرياضيين اليابانيين، كشف الباحثون في المجلة الأمريكية للفسيولوجيا وعلم الأعضاء عن أن جرعة يومية منتظمة من خلاصة الشاي الأخضر تزيد قدرة التحمل الرياضية بنسبة ٢٤.٨٪.

وأظهرت الدراسة الجديدة التي اختبرت تأثير تعاطي جرعة منتظمة من خلاصة الشاي الأخضر أن ٥,٠٪ من مكملات هذه الخلاصة حسنت الأداء الرياضي وزادت قوة التحمل بنسبة ٢٤٪ وبنحو ٨٪ بجرعة ٢,٠٪ لوحدة الوزن تتم إضافتها إلى الغذاء.

وقال الباحثون إن هذه النتائج تدعم الفرضية بأن تنشيط استخدام الأحماض الدهنية في الجسم يمثل استراتيجية وأداة لتحسين القدرات الرياضية وقوة التحمل، مشيرين إلى

أن الرياضي الذي يزن ٧٥ كيلوجراماً لا بد أن يشرب أربعة أكواب على الأقل من الشاي الأخضر أو ما يعادل (٠,٨ لتر) يومياً للحصول على الفوائد المذكورة.



طلاء الأظفار يسبب الصداع والالتهابات

المروحة، لتجنب حدوث الصداع، واستخدام أنواع وألوان مختلفة إذا استمر الصداع، فقد يحتوي بعضها على مكونات أقل تطايراً من الأخرى مثل مذيبيات الكيتون التي تعتبر أفضل نسبياً من الأسيتون والزايلين.

ولفت الباحثون إلى أن التهاب الجلد المتسبب عن طلاء الأظفار قد ينتج عن الحساسية لأحد المكونات فتظهر الأعراض التي تشمل احمرار الجلد والشعور بالحكة وتقشر الجلد أو تشققه، وتكون حويصلات صغيرة حول الأظفار في أسوأ الحالات، كما قد يسبب الالتهاب لبعض الأماكن الحساسة من الجسم مثل الوجه والرقبة نتيجة لمس الأظفار المطلية قبل أن يجف عليها الطلاء تماماً.

وحذر الإخصائيون من أن الألوان الحمراء الداكنة للطلاء قد تترك بقعاً صفراء اللون على الأظفار بصفة مؤقتة، خصوصاً عند تكرار استخدامه بانتظام أو لفترة طويلة تزيد عن أسبوع، كما قد تؤثر هذه المستحضرات على النساء الحوامل والمرضعات، لذا ينصح باستشارة الطبيب قبل استخدامها. ■

الطلاء، والمواد الأخرى التي تجعله قوياً ولامعاً على التجمد.

وأفاد الخبراء أن هذه المكونات هي التي تسبب الصداع عند تطايرها في الهواء قبل أن يجف الطلاء، لذا ينصح في حال الرغبة باستخدامه بوضعه على الأظفار في غرفة جيدة التهوية، سواء بالقرب من النافذة أو إلى جانب



حذر أطباء مختصون من أن طلاء الأظفار بأنواعه وألوانه المختلفة يسبب إصابة النساء بالصداع والتهابات الجلد، كما يسبب الطلاء الأحمر بوجه خاص بقعاً صفراء مؤقتة عند تكرار استعماله.

وقال إخصائيو الأمراض الجلدية في كلية ماونت سيناي الطبية بنيويورك: إن طلاء الأظفار يعتبر منتجاً آمناً بوجه عام، ولكنه قد يسبب عدداً من المشكلات، خصوصاً عند الأشخاص الذين يعانون من الحساسية.

وأوضح هؤلاء أن بعض النساء قد يعانين من حساسية تجاه المواد المذيبة التي تدخل في تكوين طلاء الأظفار، وهي عبارة عن مركبات كيميائية مثل الأسيتون والكيتون والزايلين، التي تتفكك عادة ثم تتبخر، وتضاف غالباً لتساعد المادة البلاستيكية الكيميائية المسؤولة عن مرونة

تبريد أدمغة المواليد يحميها من التلف



أظهرت دراسة طبية حديثة أن تبريد أدمغة الأطفال الذين يتعرضون لنقص الأكسجين عند الولادة يساعد على تقليل خطر إصابتها بالتلف الذي يؤدي إلى الشلل الدماغي.

وأوضح الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «ذي لانسييت» أن عملية التبريد تمت بتخفيض درجة حرارة الجسم عند الأطفال المواليد بنحو ٠.٣ درجات لمدة ٧٢ ساعة بعد الولادة باستخدام خوذ مملوءة بالماء، في أحدث الأبحاث التي أجريت في المستشفيات الأمريكية والبريطانية والنيوزيلندية على ٢١٨ مولوداً مصابين بحالة متوسطة إلى شديدة من نقص الأكسجين عند ولادتهم، وأظهروا نشاطاً دماغياً غير طبيعي يدل على إصابته.

ووجد هؤلاء أن ٥٥ % من الأطفال الذين خضعوا لعملية التبريد ماتوا أو أصيبوا بإعاقة شديدة، مقارنة مع ٦٦ % ممن خضعوا للعناية المعيارية، وقلت معدلات الإعاقة والوفاة بينهم، مما يؤكد لأول مرة إمكانية علاج الأطفال الذين يتعرضون لنقص الأكسجين عند الولادة.

وأوضح الخبراء أن التبريد يعيق العمليات الكيميائية المسببة لتلف الدماغ التي تظهر خلال عدة ساعات أو أيام بعد التعرض لنقص الأكسجين، وأكد الخبراء ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لتحديد الوقت المناسب والطريقة الصحيحة لعملية التبريد والأطفال الأكثر ملائمة للعلاج بها قبل أن تصبح الطريقة المعيارية للعناية بالأطفال المعرضين لتلف الدماغ. ■

تطوير دواء جديد للعظام يساعد على الالتئام

ولكن هذه المواد البيولوجية قد تتسرب إلى خارج منطقة الإصابة قبل أن تكتمل عملية الالتئام، ونتيجة لذلك تستغرق الإصابات العظمية فترة أطول لتتعاوى.

وقال الباحثون إن الفرق بين تلك المواد والجل اللاصق الجديد يكمن في الدمج الفريد بين جزيئات طبيعية وصناعية، حيث تمت هندسة هذه الجزيئات لإنتاج المادة الجديدة، التي تتألف من مواد صناعية تمنحها القوة للبقاء في منطقة الإصابة، ولكن قدرتها على تحقيق الالتئام محدودة، ومن مواد حيوية لا يمكنها الثبات في المكان لفترة طويلة، ولكنها قوية في ترميم النسيج المصاب، لذا تم استخدام بروتين الفايبرين الطبيعي المسؤول عن تخثر الدم مع إحدى المواد الصناعية لتكوين مادة ثلاثية الأبعاد بنفس خصائص الفايبرين البيولوجية وقوة البلاستيك، لدعم بنية النسيج، وتشجيع نموه. ■

تمكن خبراء أمريكيون من تطوير مادة جديدة تسرع ترميم العظام والغضاريف المصابة، من خلال دمج المواد البيولوجية والصناعية على المستوى الجزيئي.

وأظهرت دراسات مخبرية أجراها باحثون في معهد للتكنولوجيا، أن هذه المادة التي تأتي على شكل جل لاصق يعرف باسم «جيلرين»، تشجع التئام العظام وتعافيتها، من خلال إعادة لصق القطع العظمية ببعضها، وتنشيط نمو النسيج.

وأوضح الخبراء أن المادة الجديدة مهندسة من مواد حيوية وصناعية ولم تنتج عن مزجها فقط، مشيرين إلى أن تلك المواد متوافرة ورخيصة نسبياً، ولكن طريقة دمجها وهندستها هي الإنجاز الجديد.

ويستخدم إخصائيو الجراحة التقييمية حالياً مواد بيولوجية مثل الكولاجين والفايبرين لتنشيط نمو النسيج في الإصابات العظمية،

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة: النخلة



١. إذا كانت النخلة على الماء فهي كارع ومكرغة.
٢. إذا حملت في صغرها فهي مهتجنة.
٣. فإذا كانت تدرك في أول النخل فهي يكود.
٤. وإذا كانت تحمل سنة وسنة فهي سنهاء.
٥. فإذا كان بسرهما ينتثر بسرعة وهو أخضر فهي يسود.
٦. فإذا دقت من أسفلها وانجدرت فهي صنبود.
٧. فإذا كانت منفردة عن أخواتها فهي عوان ■

سيف بن خلف الدوسري. السعودية.
الرياض. وادي برك

الصفير المطلق

هو أدنى درجة حرارة معروفة ولا يمكن الوصول لأدنى منها مهما استخدمت من وسائل للتبريد، يقول المختصون: تكون المادة في هذه الدرجة خالية من أي نوع من الطاقة الحرارية، لذا تكون جزيئاتها في حالة سكون تام.

يتم الحصول على الصفير المطلق عند درجة ٢٧٣ تحت الصفير.
وعلى كل فهي مسألة نظرية، لا يمكن الوصول إليها في عالم الواقع.
وقد أجرى العلماء تجارب عديدة على معادن معينة فوجدوا أنه كلما انخفضت درجة حرارة المعدن المعني «واقتربت أكثر من غيرها من الصفير المطلق، كان المعدن المشار إليه قابلاً لتوصيل الحرارة والكهرباء ■

الأطفال والسرطان

تبدو على الآباء أمارات الاضطراب النفسي عقب تعرض أبنائهم للإصابة بمرض مثل السرطان، أكثر من الأبناء أنفسهم؟ والجواب: السبب أن الأطفال يتمتعون بمساندة ممن حولهم، ولا يرون في السرطان خطراً يهدد حياتهم. خلاصة الأمر أن الآباء الذين يتعرض أطفالهم للإصابة بمرض السرطان، في حاجة للمزيد من المساندة، وعليهم أن يتذكروا دائماً ارتفاع معدلات النجاح في علاج الأطفال من أمراض السرطان. ■

في دراسة تمت فيها مقارنة الحالة الصحية لـ ٣٠٠ طفل كتب الله لهم الشفاء من مرض السرطان بحالة أقرانهم من الأطفال الأصحاء، كانت النتيجة أن أعراض الضغط والإجهاد لا تظهر على الأطفال بنفس القدر الذي تظهر به في حالة الآباء، وأن الأطفال المتعافين من مرض السرطان يتمتعون بصحة جيدة، مثلهم مثل أقرانهم من الأطفال الأصحاء. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا

من مشكاة النبوة



● وأخرج البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك، أو باديتك - فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر يرحمه الله تعالى: وفي الحديث استحباب رفع الصوت بالأذان ليكثر من يشهد له ما لم يجهد أو يتأذى به، وفيه أن حب الغنم والبادية - ولا سيما عند نزول الفتنة - من عمل السلف الصالح، وفيه جواز التبدي ومسكنة الأعراب ومشاركتهم في الأسباب بشرط حفظ من العلم وأمن غلبة الجفاء، وفيه أن أذان الفذ مندوب إليه، ولو كان في قفر ولو لم يرتج حضور من يصلي معه، لأنه إن قاته دعاء المصلين فلم يفته استشهاد من سمعه من غيرهم. ■

موسى العازمي. الكويت

ثروة الوقت

فكري في حال راحتني وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصني على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة. ■

أمجد الحفناوي. مصر

إجابة العدد الماضي

فكر معنا: الماء

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى: إن طالب العلم يجب أن يكون حريصاً على التعلم، مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، حضراً وسقراً، ولا يذهب من أوقاته شيئاً في غير العلم، إلا بقدر الضرورة، لأكل ونوم قدراً لا بد منه، ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل، وشبه ذلك من الضرورات.

ويقول ابن عقيل: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت

فوائد

قال سعد بن أبي وقاص لابنه: «يا بني: إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإنه مال لا ينفد، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر، وعليك بالياس، فإنك لا تياس من شيء قط إلا أغناك الله عنه».

يا بني.. إياك إذا سئل غيرك أن تكون أنت المجيب كأنك أصبت غنيمه، أو ظفرت بعتية، فإنك إن فعلت ذلك أزريت بالمسؤول، وعنت السائل، ودلت السفهاء على سفاهة صمتك وسوء أدبك.

قال وهب بن منبه في حكمة آل داود: حُق على العاقل ألا يقفل عن أربع ساعات:

ساعة ينجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه عن عيوبه ويصدقونه عن نفسه، وبين لذاتها فيما يحل ولا يحرم.

في النوم فائدتان إحداهما انعكاس الحرارة إلى الباطن فينهضم الطعام، والثانية

استراحة الأعضاء التي كلت بالأعمال.

هيل إن عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم، قال: فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتل، فقال عيسى عليه السلام: يؤسأ لأزواجك الباقين.. كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر!

قال الشعبي: كنت جالساً عند شريح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وتبكي بكاءً شديداً.

فقلت: أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة.

فقال له شريح: وما أدراك؟

قلت: لبيكاتها.

قال: لا تفعل فإن إخوة يوسف جاؤوا

أباهم غشاءً يبكون.. وهم له ظالمون. ■

خالد المالكي. السعودية

جابر بن حيان



هو جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، فيلسوف كيميائي، أصله من خراسان، له تصانيف كثيرة قيل عددها ٢٣٢ كتاباً، وقيل بلغت ٥٠٠، ضاع أكثرها، ومن الكتب المنسوبة إليه «أسرار الكيمياء»، و«علم الهيئة»، و«أصول الكيمياء»، وأكثر هذه المخطوطات رسائل، ولجابر شهرة كبيرة عند الأوروبيين بما نقلوه من كتبه في بدء بقتلهم العلمية. ■

إلى شباب الجيل

سلوا التاريخ عما ندعيه
فكل حوادث الدنيا شهود
شباب الجيل لي معكم حديث
عليه ينطوي القلب الحميد
عليكم بالعقيدة فهي درع
نصون بها كرامتنا حديد
ونحن على هدى الإسلام سرنا
وفينا همة ولنا وجود
فلسنا نرتضي عنه بديلاً
ولو غضب النصارى واليهود ■

سعود محمد النداف. السعودية

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٨٨٧م اندلاع معركة حطين بين جيش المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي والجيش الصليبي.

● ٢٥٧م مقتل شجرة الدر ملكة مصر، تولت الحكم بعد وفاة زوجها: الملك الصالح، ثم تزوجت عز الدين أيبك الذي حاول الاستئثار بالملك دونها، غير أنها عمدت إلى قتله قبل أن يقتلها رجاله.

● ١٥٨٢م قيصر روسيا الذي عرف باسم «إيفان الرهيب» يقوم بقتل ولده في لحظة غضب.

● ١٧٧٦م الإعلان عن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن بريطانيا.

● ١٨٢٦م وفاة الرئيسين الأمريكيين: توماس جيفرسون، وجون آدمز، وقد فارقا الحياة في ساعة واحدة.

● ١٩٢٣م - الاتحاد السوفييتي يتبنى أول دستور للجمهوريات الاشتراكية.

● ١٩٣٤م - وفاة الفرنسية ماري كوري حائزة جائزة نوبل في الفيزياء والكيمياء.

● ١٩٣٧م - لجنة بريطانية تؤكد أن الوصاية على فلسطين لا يمكن أن تستمر وتقتصر تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع وضع خاص للأماكن المقدسة.

● ١٩٤٤م استولى السوفييت على مدينة مينسك، وأسروا حوالي ألف جندي ألماني نازي.

● ١٩٥٣م - سورية: أديب الشيشكلي يصبح رئيساً للجمهورية.

● ١٩٦٢م الجزائر تنال استقلالها عن فرنسا، بعد كفاح طويل قدم فيه الجزائريون مليون شهيد.

● ١٩٦٤م - المحمية البريطانية السابقة «نياسا لاند» تحصل على استقلالها وتحمل اسم مالاوي.

● ١٩٧٤م وفاة الزعيم الوطني الفلسطيني، مفتي القدس: الحاج أمين الحسيني في بيروت.

● ١٩٧٥م - استقلال جزر القمر.

● ١٩٨٠م وفاة الشريف عبد الحميد شرف - رئيس وزراء الأردن الأسبق.

● ١٩٩٣م سقوط ٩ جرحى فلسطينيين، بينهم طفل في هجوم للجيش الصهيوني على بيت عزاء في غزة. ■

إعداد: إيهاب العشري



هل تعلم أن...؟

الله تعالى خلق آدم في يوم الجمعة.

الصحابي الذي اشتهر بكنيته وكان يقال له فارس رسول الله ﷺ، وكان من الأبطال الولاة وقال عنه رسول الله ﷺ: «خير فرساننا أبو قتادة» ولاء علي بن أبي طالب مكة المكرمة وشهد صفين.. هو الحارث بن ربعي الأنصاري.

مكتشف عقار البنسلين هو العالم الأسكتلندي الكسندر فليمنج عام ١٩٢٨م.

أكبر مطار دولي في العالم هو مطار الملك خالد الدولي بمدينة الرياض في السعودية...

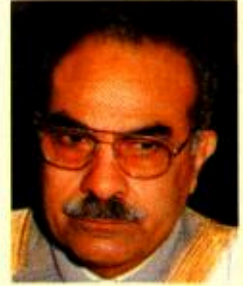
والذي بلغت تكلفته ٢١٠٠ مليون جنيه استرليني. ■

أحمد السراجي. اليمن



داعش والفراء

هي حرب دارت بين العرب في الجاهلية قبل الإسلام، وكان سببها أن داعساً (فرس قيس بن زهير) كان سابقاً في رهان بين قيس ابن زهير وحذيفة بن بدر، فعارضه أسدي بإيعاز من حذيفة، فلطم وجهه وشغله، ففاته الخيل. وتلا ذلك قتل ثم أخذ بالنار ونصر القبائل لأبنائها، وأسر، ونزح للقبائل، وقتل في ذلك ألوف من الناس. ■



د. محمد عمار (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٤)

النفي الغربي للإسلام

وفي الموقف الغربي من الآخر الإسلامي تنهض هذه، النزعة المركزية، بالدور المحوري في اختراع الصور الغربية عن الإسلام، وفي إذكاء روح العداء الغربي للحضارة الإسلامية، وفي التبرير لحروب الغرب، الفكرية، والقتالية، ضد عالم الإسلام وأمتة وحضارته.

وإذا كانت المواجهة، التاريخية والحديثة والمعاصرة، قائمة بين، المشروع الغربي، الذي ينفي «المشروع الإسلامي»، فإن هذا النفي الغربي للإسلام وحضارته، له جذور عميقة في تصورات الثقافة الغربية عن الإسلام، وهذه الجذور الرافضة والناحية للآخر الإسلامي حية وفاعلة، بل ونامية، حتى هذه اللحظات.

نجد ذلك في، المشروع الكنسي، الذي أعلن، بلسان البروتستانت في «مؤتمر كولورادو» سنة ١٩٧٨م، ضرورة اختراق الإسلام لتنصير كل المسلمين!، كما أعلن هذا، «المشروع الكنسي»، بلسان الكاثوليك، ضرورة أن تصبح إفريقيا نصرانية سنة ٢٠٠٠م، فلما خاب الرجاء غير الصالح، أجلوا التاريخ إلى سنة ٢٠٢٥م!.. وتعبّر عن هذا، «المشروع الكنسي»، حتى فرنسا العلمانية، بلسان رئيسها الأسبق، فاليري جيسكار ديستان، عندما أعلن استحالة قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي، لأنها مسلمة، والاتحاد الأوروبي، «ناد مسيحي».

أما «لسان» الغرب الأرثوذكسي، فلقد مارس هذا النفي للإسلام، بالمجازر والمقابر الجماعية، على أرض البلقان والشيخان.. كما تمارسه الصهيونية، وهي امتداد غربي، متحالفة مع الصليبية الغربية، على أرض فلسطين!.

بل إن كنائس الغرب، التي خانت نصرانياتها، لا تستحي عندما تعلن هذا النفي للإسلام، حتى في المؤتمرات التي «تُحاور» فيها رموز الإسلام، في عقر دار الإسلام!.. ففي «مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي»، الذي عقد بالقاهرة، بدعوة من، المنتدى العالمي للحوار، بجدة، و، مؤتمر العالم الإسلامي، والذي انعقدت جلساته في فندق «شيراتون هليوبولس»، في ٢٨، ٢٩ أكتوبر سنة ٢٠٠١م، رفض ممثل الفاتيكان، نائب الأمين العام للمجلس البابوي للحوار بين الأديان، القس، «خالد أكاش»... وممثل، مجلس الكنائس العالمي، الدكتور «طارق ميري»... رفضا التوقيع على البيان الختامي للمؤتمر، لأنه وضع الإسلام، مع اليهودية والنصرانية، تحت وصف «الأديان السماوية الربانية»، وقالوا: «إن وصف الإسلام كدين سماوي ورياني لا يزال محل خلاف لم يحسم بعد».

ولقد علق الدكتور يوسف القرضاوي، وكان مشاركاً مع شيخ الأزهر في هذا المؤتمر، على هذا الموقف فقال: «إنني أستغرب من توجس بعض رجال الدين المسيحي من وصف الإسلام بالربانية والسماوية، وإذا كان الفاتيكان والكنائس العالمية لاتعترف بالإسلام كدين سماوي فلماذا نجتمع إذن؟! وإذا لم يقرر رجال الدين المسيحي والفاتيكان بأن الإسلام دين رباني فلا داعي للقاء والحوار...» (١).

إنهم يعترفون بالإسلام، كأمر واقع، ويصفونه ضمن «الديانات الوضعية»، غير السماوية وغير الربانية، وذلك لتبرير السعي الكنسي الدائب والدائم لتنصير المسلمين، وطى صفحة الإسلام من الوجود انطلاقاً من، النزعة المركزية، التي لا تعترف بالأخرين... فتسعى إلى الفهم، بضمير مستريح!.

كذلك نجد هذا النفي للآخر، والرفض لمشروعية وجوده المتميز والمستقل، في، المشروع الحضاري، الغربي، الذي لا يعترف بالتعددية الحضارية العالمية.. وإن اعترف بالحضارات غير العربية، كأمر واقع، فهو يسعى، بالتغريب وعوالة نموذجه الحضاري، إلى إلغاء هذه التعددية الحضارية، والافراد الغربي بالعالم كله.. وفي سبيل ذلك يستخدم، نزعة صدام الحضارات.. وصراع الثقافات.. كحتمية مزعومة، لتبرير سيادة هذه النزعة المركزية على النطاق العالمي.

وفيما يتعلق بالنفي الغربي للإسلام، على وجه الخصوص، يكفي أن نشير إلى كلمات المستشرق الفرنسي «جاك بيرك» (١٩١٠، ١٩٩٥م) التي يقول فيها: «إن الإسلام، الذي هو آخر الديانات السماوية الثلاث، والذي يدين به أكثر من مليار نسمة في العالم، والذي هو قريب من الغرب جغرافياً، وتاريخياً، وحتى من ناحية القيم والمفاهيم.. قد ظل، ويظل حتى هذه الساعة، بالنسبة للغرب، ابن العم الجاهل، والأخ المرفوض.. والمنكور الأبدي.. والمبعد الأبدي.. والمتهم الأبدي.. والمشتبه فيه الأبدي» (٢).

لقد قال «جاك بيرك»، هذا الكلام، المعبر، وهو الخبير في الثقافة الغربية وفي الإسلام معاً، عن نفي الغرب للإسلام وحضارته وأمتة، كموقف ثابت ودائم.. وقدم هذه الصورة للإسلام في الثقافة الغربية والحضارة الغربية والممارسات الغربية، قبل، «قارعة سبتمبر سنة ٢٠٠١»، بسبع سنوات!.. وكأنه كان يصف، طوفان، ثقافة الكراهية السوداء التي انهالت على الإسلام وأمتة وحضارته عقب سبتمبر سنة ٢٠٠١م!.

فنحن أمام موقف ثابت ودائم من قبل المشروع الكنسي الغربي.. والمشروع السياسي والحضاري الغربي.. وهو موقف ينفي الآخر الإسلامي، يبرر العدوان الاستعماري والهيمنة الحضارية على عالم الإسلام. ■

الهوامش

(١) صحيفة «الأسبوع»، القاهرة، في ١١/٥/٢٠٠١م، وصحيفة «العالم الإسلامي»، مكة، في ١٦/١١/٢٠٠١م، وصحيفة «عقيدتي»، القاهرة، في ٦/١١/٢٠٠١م.

(٢) من حديث جال بيرك في ٢٧/٦/١٩٩٥م، انظر: حسونة المصباحي «العرب والإسلام في نظر المستشرق الفرنسي جاك بيرك»، صحيفة «الشرق الأوسط»، لندن، في ١/١١/٢٠٠٠م.